علبة ألوان

قوس يضم كافة ألوان الطيف الأدبية

علبة الألوان

قوس يضم كافة ألوان

الطيف الأدبية

فكرة:

كتاب دار ليلى.... مشروع

النشر لمن يستحق.

تصميم الغلاف : ماجد القاضي.

تصميم داخلي : محمد موسى .

الفهرس

١- الماضى ٨

٢- هيبة الدولة التي أعرفها..... ١٦

٣- قصة صاحب الاذبوب ٢٤

٤-ببساطة..... ٢٨

٥-لأنها فتاة..... ٣٧

٦-كانوا .. وكنا ٤١

٧-نسبية الحقيقة و حقيقة النسبية ٤٤

٨-قصة ما ٤٧

٩-أعلنت عليكِ الحب ٥٤

١٠-المُفْتَرَق..... ٦٠

١١-نيكرو فيليا..... ٦٧

١٢-بين الرؤيـــا و أضغاث الأحـــلام..... ٧٢

١٣-ما بين خطر و ضعف..... ٨٢

١٤-رباعيات بلا عنوان..... ٨٦

١٥-الكلمة حضارة ٩٦

١٦-ثانيتان ١٠٠

١٧-خلف المرآة..... ١١٠
١٨-تدوينة الأحلام ١١٤
١٩-خربتوا البلد ١٢٦
٢٠-قطار رقم ٢٠١١ ..... ١٣٣
٢١-المحظورات المكنونة بالنفس البشرية..... ١٤٢
٢٢-عندما يحزن الشتاء..... ١٥٤
٢٣-الشبح المشاغب..... ١٦٢
٢٤-أحباء و لكن..... ١٦٨
٢٥-أشياء صغيرة..... ١٨٩
٢٦- ٥٠% ديسكونت- قصة قصيرة ١٩٤
٢٧-مقادير الحياة ١٩٧
٢٨-وعلى ضفاف قلبك ماتت الأحلام..... ٢٠٤
٢٩-إمرأة لا تخشى الحزن ٢٠٨
٣٠-من داخل رحم امي احدثكم ٢١٣
٣١-الحرية..... ٢١٩
٣٢-مستر ويليام..... ٢٢٥
٣٣-عنوان جديد..... ٢٣٣
٣٤-أحلام تحت الكبري..... ٢٤١

٣٥-ايوه مهولين.....٢٤٥
٣٦-واحد ٢٥٠
٣٧-طبقين جيلي.....٢٥٢
٣٨-اللوحة الأخيرة.....٢٦٠
٣٩-الدنيا حظوظ.....٢٧٦
٤٠-عذرا زماني (بعض من العبث).....٢٧٩
٤١-أفيش وطن.....٢٩٤
٤٢-دروب الشوق.....٢٩٨
٤٣-إعتذار.....٣٠١
٤٤-برائن رحى.....٣٠٦
٤٥-ولاد عمي يماني (ملحمة يمانى).....٣١٢
٤٦-نُطفته.....٣٢٨
٤٧-إنها الشمس.....٣٣٢
٤٨- ثقب لطيف على باب قلب.....٣٣٨
٤٩-المجذوب.....٣٤١

الماضى

قصه قصيره

(رامي يوسف)

وقالت سوف تنسانى ،وتنسى اننى يوما وهبتك نبض وجدانى، وتعشق موجة اخرى وتهجر دفء شطاءنى، فقلت لو انساكى يا عمرى، حنايا القلب تنسانى، قرات منى هذه الكلمات الرقيقه، على بطاقة معايده صغيره اصفر ورقها وجواب قديم..

وجلست تتذكر حسام يوم اهداها هذه البطاقه ،مع زجاجة عطر منذ ٩ سنوات مضت، لم تدرى ما الذى دفعها الى فتح درج مكتبها فى منزل والدها، بعد كل هذه السنوات، وعادت بذاكرتها الى بداية معرفتها بحسام الشاب الخجول التى تعرفت عليه فى الجامعه وكانو لا زالو طالبان جدد يتحسسو طريقهم..

فى الجامعه التى كانت بالنسبه لهم عالم جديد، كانت تسير فى الجامعه تتامل حين اصطدم بها حسام، وكان يسير شاردا وسقطت من يدها كراسة المحاضرات، فاسرع حسام يعتذر لها ويعطيها اياها..

قائلا انا اسف لقد كنت شاردا.. فابتسمت وقالت له لا باس انا ايضا كنت اتامل فهى اول يوم لى فى الجامعه..

قال لها حسام انا ايضا انا حسام حازم، ومد يده يصافحها.. فقالت انا منى عادل وصافحته وعلموا انهم طلبه فى نفس القسم، وسرعان ما نمت بينهم صداقه، ومع انقضاء العام الاول لهم ،شعر حسام ان مشاعره ناحية منى تتعدى حدود الصداقه، وانه يجب ان يصارحها الا ان خجله منعه من مصارحتها مباشره..

فاثر ان يكتب لها خطاب ،وجلس فى بيته يكتب الخطاب، ومرت ساعه وهو يكتب خطاب تلو الاخر، ثم يقراه ولا يعجبه فيمزقه ويكتب غيره، قائلا لنفسه ان طلبة الصف الاعدادى ىيكتبون لفتياتهم خطابات اكثر حراره، واقل ابتذالا من هذا، ثم اثر ان يكتب لها ابيات شعريه فى بداية الخطاب، حيث انه كان يعشق قراءه الشعر فكتب لها، ابيات من قصيدة لشاعره المفضل فاروق جويده تقول..

العمر يوما سوف نقضيه معا، لاتتركيه يضيع فى الاحزان، فقد يكون العمر يوما، وقد يكون العمر بضع ثوان، هل يفيد الربيع بعد رحيله حزن الورود، ولوعة الاغصان فدعينا ننشق معا من رحيق فان، (لم يكن يعلم وقتها ان كلماته بمثابة النبوءه)..

ثم كتب لها حبيبتى منى، واعزرينى على استخدام كلمة حبيبتى، الا

انك تعرفين انى، لا استطيع مداراة ما اشعر به، وانا اشعر انى احبك، ولا اعتقد ان كلمة صديقتى مناسبه لما اشعره اتجاهك ..الان لقد اقترب العام الدراسى من نهايته، ولا اعلم كيف سيمضى بى الوقت، حتى نهاية الاجازه ،حتى اراكى فى العام الدراسى الجديد، ولقد فكرت وبعد تردد قررت ان اصارحك بمشاعرى، لكى لا اظل احلم وابنى قصور فوق السحاب، وفى النهايه لا اجدك جوارى واسكن بها وحدى..

لذلك قررت ان اكتب لكى هذا الخطاب، لاخبرك بمشاعرى وبرغبتى فى الارتباط بكى، لو كنتى تبادلينى المشاعر.. لقد فضلت اسلوب الخطاب على الكلام المباشر، حتى لا اضعك فى اى حرج ؛فكرى، وانا بانتظار ردك سانتظرك الى المنتهى

باخلاصى حسام حازم

واغلق حسام الخطاب، ووضعه فى كشكول محاضراته، الذى كان سيعطيه لمنى فى الغد ،لتنقل منه بعض المحاضرات، ووضعه عند اخر محاضره ،وعندما قابلها فى اليوم التالى، اعطاها كشكول المحاضرات وانصرف سريعا متحججا بعزر واهى..

فقد كان يريدها ان ترى الخطاب وتقراْه وحدها، وفى اليوم التالى حضرت منى وتقابلا وتصافحا، واعطته كشكول المحاضرات، وابتسمت

ولم تقل شيء غير انها شكرته، ومر يوم تلوالاخر وحسام ينظر اليها بلهفه منتظر ردها..

الا ان يوم بعد يوم بدا الامل يخبو، وبدا يشعر انها لا تبادله مشاعره، وانه تسرع فى خطابه لها، وبدا يقلل تعامله معها لكى لا يتعلق بها اكثر من ذلك، الا انها فى يوم فى اخر ايام الامتحانات..

اوقفته قائله حسام، فالتفت اليها ،فقالت له كنت اريد ان اسالك عن شيء..

فقال حسام لها تفضلى، قالت له فى حياء اما زلت تنتظر ردى..

قال لها فى امل وهل وصلنا الى المنتهى بعد، فابتسمت فى خجل واطرقت براسها ،فكاد حسام يطير من الفرح واعطته رقمها، وتبادلو الكلام فى الهاتشف طوال الاجازه، حتى بدات الدراسه مره اخرى، وعرف حسام ان منى تبادله مشاعره ..

الا انها كانت تشعر بالخجل من ان تبدا هيا الكلام معه، الا ان العلاقه سرعان ما توطدت ونمت، علاقة الحب بينهم سريعا، وبداءو معا يخططون لحياتهم بعد التخرج والزواج، ولم يكن احدهم يعلم ما الذى يخبئه لهم القدر..

حتى جاء يوم عيد ميلادها، فاحضر لها حسام زجاجة عطر، وكارت رقيق كتب لها فيه الكلمات السالفة الذكر ،وجلسو معا فى كافتيريا

يحتفلو ،مع عدد بسيط من اصدقائهم المشتركين، بعيد ميلادها وبعدها بعدة ايام اقام زملاء لهم فى الجامعه، رحله الى مرسى مطروح وكان حسام لا يميل الى الرحلات الجامعيه، الا ان تحت الحاح منى وافق على السفر معها، لكى يكون بجانبها، كانت ا لرحله شبابيه يسودها جو عام من المرح، وشعر حسام بالسعاده، وفى نهاية اليوم ذهبو لمنطقه جبليه شهيره، واخذو يلتقطون الصور الطبيعيه وصور مرحه لبعضهم البعض هناك..

وفوق قمة احد الجبال هناك ،وقفت منى بجانب حسام ورانيا ليلتقطو صور لهم، حين مالت رجل رانيا فتشبثت بمنى، لكى لا تسقط فرجعت منى من الجذب الى الخلف، وانزلقت رجلها وصرخت وهيا تسقط، فقفز حسام يحاول الامساك بها..

الا انهم انزلقو معا وسقط معها من على الجبل، الا انهم وقعو على جرف صخرى هش، على بعد ٥ امتار من قمة الجبل، ولحسن الحظ لم يصيبهم الا بعض الرضوض، فاطمئن حسام على منى سريعا..

ونظرو الى اعلى فرأو ان التسلق صعب لشدة الانحدار، على حين ان زملائهم فى الاعلى تحركو سريعا، لاحضار حبل وحسام يخبرهم ان يسرعو فالجرف هش ،ويبدو من صوته انه قد يتحطم فى اى لحظه تحت ثقلهم، فاتو بحبل الا انه كان اضعف من ان يحتمل، وزن

الاثنين فالقوه فربط به حسام وسط منى، واشار لهم ان يجذبوه ..
الا انها تشبثت به قائله تشبث بى لنصعد معا، قال لها لا لن يحتمل الحبل وزننا معا، اصعدى انت اولا وانا بخير هنا كما ترين، وعندما تصلى سيقذفون الحبل الى، وساصعد خلفك نظرت له فى توتر الا انها طمئنها..

واشار لهم فبدئو يسحبو الحبل الى اعلى، ونظر هو الى الجرف الذى كان يصدر اصواتا توحى بقرب انهياره، وحاول ان يصعد متشبثا بجزء اعلى من الصخور، ليحاول التمسك بها ليخف من وزنه على الجرف، الا انه بعد ان صعد جزء بسيط ، وتمسك بصخره بارزه سقطت الصخره من مكانها..

وهوى هو معها على الجرف، الذى لم يحتمل ثقله مع هبوطه فانهار، وسقط حسام من على الجبل الى اسفل ، مرتطما بالصخور البارزه من الجبل، حتى وصل جسده الى اسفل الجبل، فى حين كانت منى تصرخ حين راته يهوى ..

وكادت تلقى نفسها خلفه، الا ان زملائها امسكوها فى قوه ليمنعوها من هذا، واخذوها وانطلقو يعدون الى اسفل، من الناحيه الممهده من الجبل التى صعدو منها، الى البحر حيث ان الجبل كان يطل على البحر..

واسرعو الى حسام وهيا معهم، واسرع زملائها مجموعه تطلب

الاسعاف، ومجموعه تحمل حسام من الماء ويخرجوه على الشاطى، حيث كان ينزف من مواضع عديده من جسده، ومنى تجلس بجانبه وتجهش بالبكاء..

وهو يقول لها يا حبيبتى لاتبكى، ساكون بخير المهم انكى انتى بخير..

وهيا تقول له باكيه ،يا ليتك صعدت انت وتركتنى، قال لها لا تقولى هذا يا حبيبتى ولا تبكى، ارجوكى ان دموعك هذه تولنى اكثر من كل جروحى ،وامسك يدها فى ضعف وابتسم لها ،ثم ادار راسه وفقدت عيناه بريق الحياه..

فالقت منى نفسها على صدره باكيه، قائله لا يا حسام لا تتركنى، ووقام اصدقاءها بابعادها عنه وتغطية جثته، وهم دامعين اصابها انهيار عصبى ،وخضعت لعلاج مكثف لمدة شهر حتى تعافت، تزكرت كل هذا ودمعت عيناها ،والبطاقه فى يدها مع الجواب ..

الا انها افاقت من زكرياتها، على صوت ابنها احمد ذو الخمس سنوات، وهو يقول لها امى لماذا تبكين..

فمسحت دموعها ،وهيا تقول له لست ابكى يا احمد ،ان عيناى تولنى فقط قليلا، فسالها ما هذه الاوراق القديمه، قالت له وهيا تعيد الورق الى درجها، وتغلقه لا شىء يا ولدى انها مجرد اوراق قديمه، لم

تعد لها قيمه فكلها من الماضى ،وابتسمت له قائله الماضى انتهى المهم انت..

فانت المستقبل

تمت بحمد الله

رامى يوسف
١٧\٩\٢٠١١

هيبة الدولة التي أعرفها

(مصطفى فوزي)

الدارس لمبادئ الإعلام الدولي أو المهتم بظاهرة العولمة أو حتي صادفته ، قد تستوقفه – كما إستوقفتني – إحدي الفقرات اللافته التي تدعو للتفكير . بداية – وأدرك بشاعة الأمر – سأذكر نبذة طفيفة عن مفهوم العولمة . . الأمر يستحق التركيز .

العولمة هى "تعميم نمط حضارى أو ثقافى معين يخص بلداً ما على بلدان العالم اجمع ، أو هي دعوة إلى تبنى نموذج معين . وهي أيضا طموح لاختراق "الآخر" وسلبه خصوصيته ونفيه من العالم . فالعولمة تمارس اختراقاً ثقافياً ، ووسيلة الاختراق الثقافى هى "السيطرة على الإدراك من خلال الصور السمعية البصرية التى تسعى إلى تسطيح الوعى أى جعله يرتبط بكل ما هو ظاهر على السطح من صور ومشاهد ذات طابع إعلامى . وعندما تتم السيطرة على الإدراك يتم "إخضاع النفوس" أى تعطيل العقل وفاعليته والتشويش على نظام القيم ، وتنميط الأذواق

وقولبة السلوك . أى أن الهدف هو تكريس نوع معين من الاستهلاك لنوع معين من المعارف والسلع والبضائع .

الواضح الآن جليا – ولا يرجع الفضل لي فالأمر معترف به دوليا منذ زمن – أن العولمة هي بديل لطيف للأمركة ، فواقعيا مَن كانت إحدي حالات إكتشاف النظرية والحالة الأقوي حتي الآن لتطبيقها ، هي الولايات المتحدة الأمريكية . وذلك بحكم سيطرتها الثقافية والإعلامية – والهوَسية – علي – شبه – العالم بأسره . بإختصار شديد . . المفهوم السابق يوضح معني السيطرة الذي أحاول توضيحه الآن علميا ، وعمليا فهو يشمل كافة مظاهر حياتنا اليوم ، فأي منا لا يكاد يخلو يومه من الإحتكاك بمظاهر العولمة ، كما عرّفتها الكتب ولست أنا . فأنت حين تغسل شعرك بمنتجات بانتين أو هيد آند شولدرز أو تغسل ملابسك بمسحوق تايد أو إريال أو تشتري لأطفالك حفاضات بامبرز أو تغسل أسنانك بمعجون سيجنال تو أو تأكل شرائح بطاطس برنجلز أو تشرب مياه غازية بيبسي أو كوكاكولا أو ترتاد مطاعم كنتاكي أو بيتزا هت أو ماكدونالدز وغيرها أو تدخن سجائر مارلبورو أو تضيف لطعامك كاتشب هاينز أو تشتري الفول الأمريكي المعلب "أمريكانا" أو تنتعش بتكييفات كاريير أو تقود سيارات فورد أو شيفروليه أو تشاهد مرارا

أفلاما أمريكية تعرض ثقافة منافية تماما لثقافتك حتي إعتدتها . . فأنت تطبق – أو تطبق عليك – نظرية العولمة .

حسنا ، لنعد الآن لتلك الفقرة التي سبق ونوهت عنها ، تقول . . "سقوط هيبة الدولة وتضاؤل دورها يؤدى – من منظور آخر – إلى استيقاظ أطر (جمع إطار بمعني مرجعية فكرية) الإنتماء السابقة على الدولة والأمة ، أى الانتماء لقبيلة أو طائفة أو جهة أو جماعة دينية مما يؤدى – حتماً – إلى التعصب المذهبى والتقاتل والتناحر ومن ثم تمزيق الهوية الثقافية الوطنية القومية."

دعنا الآن من مفهوم هيبة الدولة العقيم المروج له الآن المذكور في الجزء الأول من الفقرة ، فلا علاقة للأمر بالجهاز الأمني ولا الحكومات ولا غيرهما . الهيبة بالفعل سقطت – كما سقطت في باقي دول العالم – يوم إستطاعت الولايات المتحدة أن تفرض نفسها علي الساحة ثقافيا وإعلاميا وإقتصاديا ، والإقتصاد حاليا أصبح جزء من الثقافة كما لا نستطيع أن ننكر . أما الجزء الثاني من الفقرة ويتحدث عن إستيقاظ الأطر السابقة فيعني ببساطة مجرد رد فعل طبيعي – متفاوت – للإنسان . جرب أن تعيش حياتك بطبيعية وسط جيرانك ، تذهب لعملك صباحا وتعود ثم تتحدث مع جيرانك هنا وهناك ثم تحتك بأصدقائك ثم تلتفت لمن يناديك أسفل العمارة وهكذا ، حتي يأتي يوما

يقرر فيه أحد الجيران أن يمارس الفجور في شقته القريبة من خاصتك ، أو يدع لأولاده من الشباب ما يحثهم علي جلب المصائب لمنطقتك ، ألن تبدأ أنت في التنبيه علي أهل بيتك بأن يغضوا أبصارهم عن هذه الأفعال وأن يعصموا أنفسهم بالتقليل من المرور بجوار ذاك الجار بقدر الإمكان إلي أن يشاء الله تصريف الأمور ، أما بقوة القانون أو بقوة الإنتقال لمكان آخر !

إذن فقد غيرت أنت نمط حياتك نحو الشدة ، نسيت الإعتدال مجبرا ودعتك خشيتك إلي الحذر والتوجس والتعصب لبراءتك وطهارة بيتك التي كانت بالأمس أمرا تلقائيا لا داع لذكره والدفاع عنه ! . . فقد النظام المعتدل هيبته فوجب إتخاذ نظاما آخر أكثر تشددا "أقوي" .

لن أنكر سطحية معلوماتي عن تاريخ الحركات الإسلامية وعلي رأسها جماعة الإخوان المسلمين والجماعة الإسلامية في مصر ولكنني أري الفقرة كاملة الآن تتجسد أمامي ، أعلم أن ظاهرة العولمة ليست بقدم جماعة الإخوان المسلمين "١٩٢٨" ولكنها بدأت فعليا برأيي بولادة عصر الفضاء الأمريكي الأول عام "١٩٥٨" ، الذي يسبق بلا شك ظهور الجماعة الإسلامية – الأكثر تشددا – في أوائل السبعينات . راجع معي الآن بقية الفقرة ، الإنتماء لقبيلة أو طائفة أو جهة أو "جماعة دينية" . الواقع أن الإرادة تختلف من إنسان إلي آخر ، فمن تجده

ينغمس في ملذات الحياة تجد غيره من يرجع لصوابه ، وتجد غيرهما من يرجع ثم يتخذ موقفا عدائيا تجاه ما جذبه للضلال ، الضلال ذاته والمُضلون ورعاة الضلال ، أي الضلال والشعب والدولة . فقدت الدولة دورها وهيبتها حين لم تستطع الصمود أمام الغزو الثقافي ، فهرع البعض لإنتماءاته القبلية "بتسكين الباء" حتي يتقي شر المفسدة / العولة / الأمركة . أما الجزء الأخير من الفقرة الخاص بتمزيق الهوية الثقافية الوطنية القومية فهو تفسير لما تدعو إليه الجماعة الإسلامية من عودة لنظام الخلافة وتمزيق الدولة الحالية ، أو إتساعها .

كانت مصر منارة ثقافية منذ قديم الأزل ، وكانت أيضا دولة ذات ثقل حتي نهاية عهد محمد علي "١٨٤٨" وقبل بداية عهد خلفائه الذين تنازلوا عن ما حققه من مكاسب ، مرورا بتدخل إنجلترا وفرنسا في مصر مع تراكم ديونها حينما أنفق الخديوي توفيق ببذخ ليحول عمارتها للطراز الأوروبي ، حتي إنهيار دولته بإعلان الجمهورية "١٩٥٣" ، وقبل هذا التوقيت وبعده وحتي الآن بدأ وإستمر الغزو الثقافي الفرنسي والإنجليزي اللذان – وإن لم يتوافر بهما الإمكانيات الحالية والعالمية اللازمة – حل محلهما الأمريكي الآن بلا منافس .

أنظر معي الآن للمعادلة التالية ثم تابع القراءة . .

نظام معتدل + عولمة (غزو ثقافي) = تعصب للنظام (تشدد)

حسنا ، تخيل معي الآن مجموعة متسابقين في ماراثون للجري ، كل منهم يستعد لبذل أقصي طاقته ، لا يفكر بمن ينافسه وأي تكنيك سيتبع ، فقط يفكر في أنفاسه التي سينظمها وعضلاته التي مددها منذ قليل وأهدافه التي سيحققها في حال فوزه اليوم . تبدأ الآن النفس البشرية في العبث بالمياه الراكدة ، تحث كل متنافس علي التفكير فيما يتفوق به عليه منافسه ويهيئ له أنه خاسر لا محالة . يرد من يرد وتتتابع الصراعات الداخلية حتي يطفو الإقتناع بحتمية سمو أحدهم ، فتُفرز الأنفس المتأثرة طاقاتها السلبية العدائية الدفاعية أيضا . وهنا فالأمر منوط فقط بالمنتصر – فكريا – وكيف سيستخدم إنتصاره ، هل في السيطرة علي الآخرين بتثبيط عزيمتهم وشحن تلك الطاقات ، أم في منحهم الطمأنينة بإرشاداته التي تحترم إختلافهم – وضعفهم – وتسعي لتمهيد الطريق نحو القبول ؟

مهلا الآن ، لنعد للخلف مجددا ولنفترض أن الولايات المتحدة لم تنتصر ، أو لنفترض أنها لم تكن المنتصر وكانت دولة أخري من فعلت . إذن أمامنا الآن إختياران سيحولا دون ظهور التطرف ، أن تسمو الولايات المتحدة عن الصغائر أو أن يتولي الدور غيرها ويسمو أيضا عن

ذات الصغائر . ويجدر الإشارة هنا إلي أن الإسلام ليس الديانة – أو الجماعة – الوحيدة التي أظهرت تشددا أو تأثرا بالعولمة حول العالم ، فهناك الحزب الشيوعي الصيني مثلا وغيره من مناضلي الإشتراكية ، وهناك أيضا الجبهة الوطنية في فرنسا التي تناضل ضد العولمة الأوروبية كمفهوم مصغر .

دعنا الآن من الخيال المتعلق بالماضي ولنعد للواقع المتعلق بالمستقبل ، لو أننا أزلنا الآن ، وأعني الآن ، آثار العولمة إما بإنهيارها أو بضغوط المتأثرين بها كما فعلت وتفعل اليابان بثقافتها – كنموذج جيد – وإيران بتطرفها – كنموذج سيئ – فإننا سنعيد للكفة إتزانها من جديد ، سيختفي التشدد الدفاعي لعدم وجود المؤثر الهجومي .

أنظر مجددا للمعادلة التالية الآن . .

تعصب للنظام (تشدد) + محو للمؤثر = إعتدال

لا أدعو الآن للمبالغة في التشدد نحو إتخاذ القرار بإعلان الحرب لإعادة الإتزان ، ولكني أحلم بمحو المؤثرات التي تكفل للغازي – وأعني الغازي – السيطرة علي وطني ، كما يسيطر علي أوطان غيري . نعم أنا أعني المقاطعة ، وليست بمقاطعة الشعوب فقط لمنتجات الولايات

المتحدة الأمريكية ولكن بمغادرتها تماما بقرار وطني ، نعم لتُستبدل سلاسل المطاعم بمطاعم وطنية منافسة لرجال أعمال وطنيون – بتنسيق حكومي – كمثال أوّلي . لا أدعو للمقاطعة حتي تختل رفوف الخزانة الأمريكية فتصبح فريسة سهلة ومن قبلها إسرائيل ، ولكني أدعو للمقاطعة لتُمحي آثار التشدد المتمثلة – لدينا علي الأقل – في الإسلام السياسي المعتدل ومن بعده المتطرف ، نعم فالسياسة درجة من درجات التطرف لم تُصبح ملعبا للدين سوي بظهور ما يُثبت للبعض أن الوقت قد حان للتدخل .

أدعو للمقاطعة وأحلم بالمنافسة ، أحلم بالتفوق في كافة المجالات حتي تُطلب سلعُنا وإبتكاراتنا في شتي أنحاء العالم ، أحلم أن تنتشر ثقافتنا جنبا إلي جنب بداخل كل دولة مع ثقافتها الوطنية ، بإحترام لا بسيطرة مفروضة ، أحلم بإعلامنا الهادف المناصر للمظلومين في الأرض والمناضل للمنكوبين في البقاع . نعم . . أحلم بتعريف جديد للعولمة يبتعد عن مفاهيم الإمبريالية ، أحلم بعولمة مصرية ، عولمة تتخذ الجانب الآخر ، التواجد الباث للطمأنينة والمثال والقدوة والإحترام واليد الممدودة ، أحلم بالعولمة النظرية والمصرنة التطبيق .

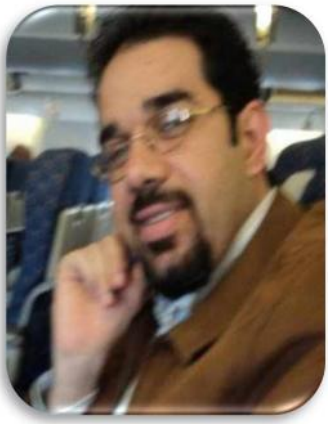

قصة صاحب الانبوب

(محمد فاروق المليجي)

"أفلا يرون الاغبياء!

أنت هناك توقف... لعنك الله

و أنت أيها الظريف أنا أراك توقف أيها الأحمق

ألا تخافون أيها الحمقى!

لو معي سكين أو مسدس لقتلتكم الآن رحمة بكم بدلا من تلك الميتة البشعة التي تنتظركم

النيران في كل مكان فلمَ تسرعون إليها!

منذ انهار ذلك المبنى فجأة بلا سبب مخلفا تلك الفجوة العميقة و أنا أرى الهول صاعدا منها !!!

صدقوني أنا أحاول من ساعتها إطفاء النيران فلا تنطفئ... كم دلوا أهرقته في تلك الفجوة فتزداد النيران على أصوات ضحكاتكم السمجة!!

علام تضحكون أيها الحمقى!!!

إنهم يدخلون بيوتكم – أولئك الصاعدون من الفجوة – أراهم بعيني و أسمع أصواتهم التي أصابتني بالجنون .. وشوشاتهم تقتلني قتلا كل لحظة !!!

أظل طيلة الليل أصرخ فيهم هنا و هناك

إنهم يذوبون في ظلمة الليل

أيها الحمقى انتبهوا

هففف هففف

إن الأنبوبة ثقيلة

هفف هففف

أدحرجها أمام سيارتكم بعد أن صممتم آذانكم عن صراخي بكم ، و بعد ان كاد بعضكم يدهسني بسيارته إذ وقفت أمامه – إن الأنبوب تجبركم على إيقاف سيارتكم إجبارا!

أرى ضحكاتكم ، و أسمع غمزكم و لمزكم...لا يهم الآن..لا يهم أنبوبة الغاز التي مازلت أحتفظ بها بعد ما ..... بعد ماذا !!!!

نسيت....و لكن لا يهم الآن

فقط انتبهوا إلي..... ماذا!!

هففف هففف

يمينا أدحرجها إلى هذا الاتجاه

هففف هففف

شمالا إلى هذا الاتجاه الآخر

هففف هففف

حتى هذا لا يوقفكم

أخيرا بعضكم يوقف سيارته في وسط الشارع

هل يرى ما أراه!

يأتي ناحيتي مبتسما و قد أوقف بسيارته سيل السيارات من هذا الإتجاه

نعم ..نعم تعالى ساعدني

ربما لو دحرجت أنت الأنبوب قليلا حتى أرتاح

إن لي يوما أو يومين هنا و لم أذق طعم الراحة إلا حين يخف سير السيارات في عمق الليل

أو لو وقفت أنت في الاتجاه الآخر فالشارع ضخم كما ترى ، و هؤلاء الملاعين لا يهمدون

لا ..لا أتكلم عن الصاعدين من الفجوة ، فهم لا يصعدون كما تعلم في ضوء النهار ، أتكلم عن الآخرين في سياراتهم

انتشر الجنون

نعم ، نعم

انتشر الجنون

نعم نعم تعالى

تعجبني ابتسامتك المشجعة و أنت تربت على كتفي

نعم نعم أحتاج أن أرتاح قليلا

فقط ساعدني كي أسند ظهري على الحائط فالألم فيه شديد

الانبوب أمانة في يديك!

كم أتوق للراحة ، برغم هذا الناظر إليّ من شرفة منزلة و هو يضحك ، يظن أني لا أراه!!"

***

مضحك شكل هؤلاء المجاذيب

مثل هذا المجذوب الذي يظل اليوم كله يصرخ بلغة المجاذيب تلك غير المفهومة و هو يدحرج أنبوبا امام السيارات ليوقف تدفقها في الشارع!!

يعجبني أيضا إصراره غير المنتهي ، يظل الليل كله يفرغ دلاءً مليئة بالمياة في الحفرة الناتجة عن إنهيار ذلك المبنى القديم قدم المدينة ذاتها

مضحك شكله و لكنه كذلك يعطل المرور ، و السير أصلا معطل بسبب مخلفات الإنهيار و اعمال الإصلاح

الحمد لله أن نزل أحد السائقين فأقنعه بالتنحي قليلا عن الطريق!

ببساطة

(سعدية عبد الله شيرة)

٢٠١٢/١/١٠

"أحتاج إلى آلة زمن كما في القصص الخيالية"

أول فكرة خطرت على بالها قبل أن تفتح عينيها وتستقبل النور

- أحتاج إلى الهرب

همسة حالمة يشوبها بعض اليأس إنطلقت كالعطسة قبل أن تحاول إيقافها، نقلت نظراتها الناعسة بحذر في أرجاء الغرفة تطمئن أن همستها لم توقعها في مشاكل كالعادة، في الثانية التالية أيقنت أن قلقها كان وسيظل بلا جدوى فلا أحد يهتم بما تقول أو ما تتمنى .. ليس في هذه البلاد.

حاولت رفع روحها المعنوية بالنظر إلى الأجواء اللطيفة .. سماء رمادية تشبه لحظات الغروب وقد تناثرت فيها السحب الخفيفة في حركات

متموجة كأنها قِطَع مارشميلو ذوّبها دفء الصيف المبكر، نسمات رقيقة تحرك أوراق الشجر خارج نافذتها في نغم هادئ الإيقاع، أصوات المارة في الشارع المجاور تتواصل كخلفية موسيقية نسي أحدهم إطفائها بعد انتهاء السهرة، وشعاع من الشمس يتسلل إليها في استرخائها الحالم يحاول اختراق سحب النعاس المتكومة حول رأسها.

كل هذا لم يكن كافياً ليشغلها عن ذلك الشعور الكريه الذي لم يفارقها حتى في منامها

- هل قُدِّر علي الحرمان من كل ما أشتهي؟ ألن أحصل أبداً على ما أريد ! ولا حتى لمرة واحدة؟

رنين الهاتف النقال كان الجواب السريع على تساؤلاتها المعذبة يذكرها أن من الحماقة تمني المستحيل، أغمضت عينيها لعلها تنسى أو تعود قليلاً إلى عالم الأحلام ولكن الرنين المزعج استمر في رتابة حتى سبب لها الصداع .. ردّت أخيراً بصوت مستسلم خافِت

- ألو
- هييه سمر أين أنتِ ؟ كنت أعرف أنك ستتأخرين، سأذهب إلى السوق وحدي وأشتري ما أراه مناسباً بدل تضييع

الوقت معك، تحركي .. البسي أي شيء واذهبي إلى محل الكوافير المجاور.

- ولكن كيف تعرفين مقاسي ؟

- ببساطة .. سأشتري أي فستان لا يزيد سعره عن المبلغ الذي أحمله، المقاسات غير مهمة سنثبته بدبوس بسيط قبل الحفلة بدقائق .. اسرعي إلى الكوافير ولا تنسي أن تستعجليها فالحفلة ستبدأ قبل الظهر بساعتين.

"نعم بهذه البساطة..."

أغلقت الهاتف بهدوء وهي تتمنى أن ترميه من النافذة وتصرخ بأعلى صوتها لتعلن للعالم كله كم تكره البساطة، هي لاتريد البساطة .. لماذا يبحثون لها عن البساطة دائماً !! هي – ببساطة – لاتريد البساطة .. تكرهها وكفى.

صورة أمها على شاشة الهاتف كادت تبكيها .. أمها الرزينة الوقور التي علمتها الهدوء والسكينة نسيت أن تعلمها الغضب، لم تعلمها كيف تعترض وكيف ترفع صوتها بحرفين ليس في الوجود أسهل منهما، "لا" التي لا تتقنها سمر كانت هي الحل المختبئ خلف الصورة المقيتة لحاضر أيامها.

كم اشتاقت لوالدتها المحبّة الطيبة وأخيها المتسلط رغم أنها كانت تشك في إمكانية أن تشتاق إليه ولو بعد عشرات السنين كما تبادر إلى ذهنها حين كانت تعتلي سلم الطائرة، ولكنها حقيقة تحن إليه بقوة وإلى وجوده المطمئن حولها وتسلطه البريء من أي مصلحة، لم يكن تسلطه سوى محاولة منه للتأكد من صواب اختياراتها وتوفير مافيه مصلحتها فقط وهذا ما عرفته بعد أن ابتعدت بقدر كافي يجعلها ترى الأمور بشكل أوضح، هو ليس مثل عمتها غريبة الأطوار التي قبلت أن تستضيفها على أمل أن تجد لها عملاً أو تاشيرة سفر إلى إحدى الدول المتقدمة .. كان هذا طموح سمر منذ أربعة سنوات هي عمر تغربها الذي تراه طويلاً أكثر من اللازم.

في محل الكوافير كان الجو خانقاً مليئاً بروائح غريبة، يلف الحاضرات ضباب من دخان السجائر، تلفتت حولها تبحث عن تلك المدخنة المستهترة لتوبخها على تصرفها غير الحضاري، لكنها اضطرت إلى ابتلاع غضبها والابتسام في وجوههم بعد أن تراجع تصميمها اللحظي على الحفاظ على البيئة .. لا تجرؤ على توبيخ خمسة من النسوة ضخام الجثة، حتى النظر إليهن يحتاج منها إلى الكثير من الشجاعة.

– هل أنتِ سمر؟ تعالي هنا سننتهي بسرعة

– شكراً، أريد تسريحة جميلة بشرط أن تكون على شكل...

– ستكون تسريحة بسيطة لا تأخذ الكثير من الوقت اطمئني.

هكذا قاطعتها تلك المدخنة وهي تنفض رماد سيجارتها بعيداً بلا مبالاة قبل تندمج مع زميلاتها في حفلة الغيبة والنميمة التي يرينها – كما يبدو – أقصى متع الحياة، تعض على طرف السيجارة المشتعلة بينما تشد شعر زبونتها المسكينة بيد وتضع باليد الأخرى كمية ضخمة من كريم التنعيم .. بعد نصف ساعة من العذاب انتبهت سمر إلى ماتنويه معذبتها بالنسبة لشكل التسريحة، لا تسريحة! فالبساطة بالنسبة لها تعني أن تكوي الشعر حتى تفوح منه رائحة الإحتراق ثم تضع عليه الكثير من بخاخ التثبيت.

هل هذه هي المرأة التي اتفقت معها عمتها حقاً ؟ ولكن لمَ العجب أليست عمتها هذه هي نفسها من أتت بعريس الغفلة من ورشة السيارات المجاورة لبيتهم، ميكانيكي في الرابعة والخمسين (فقط!) من عمره، بطريقة ما تمكنت العمة من إقناع والدة سمر وأخيها بهذا الميكانيكي دون أن تكلف نفسها عناء سؤال الفتاة التي يفترض بها أن تكون العروس، رغم ذلك لم يحرق قلب سمر سوى موافقة والدتها بهذه

السرعة والبساطة طالبة منها أن تدع عنها أحلام الطفولة و تكُفّ عن تعقيد الأمور..

– ماهذه النظرة الحزينة يا فتاة؟ لابد أنه توتر العرائس كما يقولون .. لا حاجة بكِ إلى كل هذا التوتر سننتهي بسرعة

لم تشأ سمر أن ترد عليها فهي لا تعرف أن التوتر كان رفاهية لم تُتح لها يوما .. ربما هي لا تستحقها

– انتهيت في الوقت المناسب تماما، أليس كذلك؟ هه .. انظري عمتك عند المدخل تحمل فستان رمادي اللون، دعيني أخبركِ أن ذوقها رائع في الثياب ستكون أجمل من العروس بهذا الفستان الذي تحمله.

مرة أخرى لم ترد عليها سمر، ولكن هذه المرة ليس لأنها لم تشأ ذلك بل لم تستطع .. فرغم ثرثرة المرأة عن جمال الثوب وجمال لونه إلا أن مجاملاتها المتملقة لم تكن تجد ماهو أبعد منها عن الصدق فكل مافي الثوب الذي حملته العمة كان عكس ما تقوله المرأة بالضبط، أحياناً تكاد تصدق الهاجس الذي يهجم عليها كل يوم مع كل موقف جديد

" عمتي تكرهني.."

إلتفتت بسرعة إلى المرأة بجوارها لتعرف إن كان لسانها زل كالعادة وفضح تفكيرها، لا ليس بعد .. ابتلعت سمر حبة دواء تخلصها من الصداع الذي يطن في رأسها كسرب من الدبابير، بسرعة قامت بارتداء الثوب الرمادي الكئيب وأخذت تراقب بطرف عينها عمتها التي انشغلت بكيس آخر كانت تحمله، وأخرجت ثوباً فاتح اللون أقرب إلى الأبيض راحت ترتديه أمام المرآة على مهل، فقط ليقفز السؤال الدائم إلى ذهن سمر دون أن تجد له إجابة

"هل حلم السفر إلى الخارج وحلم الحصول على الأمان الاقتصادي يستحقان منها كل هذا العناء؟"

هل كان الأمر فعلا يستحق منها هذا الكم من التنازلات كما يحاولون إقناعها!! وأين هي بقية أحلامها التي ربطتها بتحقيق هذي الحلمين أولا، الدراسات العليا .. الزواج بفارس الأحلام، فتى يقاربها في السن والمعرفة ويوازيها حبا للمغامرة، وأحلام أخرى وضعتها في الدرجة الثالثة بانتظار تحقق سابقتها، نظرت سمر إلى ردائها الرمادي القصير وإلى قدميها الصغيرتين في حذائها الرياضي شبه المهترئ، لم تعترض على الحذاء فهو على الأقل حذاؤها الذي تعرفه ويعرفها كما فكرت وهي تشيح بوجهها عن المرآة وتمر مسرعة أمامها حتى لا ترى صورتها فيها.

– سيكون هذا منزلك يا صغيرتي .. ألف مبروك، الشقة في الدور الثالث.

استقبلتهما صديقة عمتها بكلماتها المجاملة وابتسامة لزجة ترتسم على فمها دون أن تصل إلى عينيها، ابتسمت لها سمر نفس الابتسامة وراحت تطلع درجات السلم بسرعة لا لشيء سوى متعة الشماتة التي قد تحصل عليها حين ترى هاتي العجوزتين تلهثان ورائها على درجات الطابق الأول .. لسوء حظها لم يقدر لها ذلك أيضاً، هذا ما عرفته يقيناً حين وصلت إلى الطابق المطلوب وهي ترى الشقة كلها من وقفتها عند الباب الصغير

– هل سأعيش في هذا الجحر الضيق؟!

نظرت ورائها تنتظر إجابة ما على صرختها المستنكرة، لم يصلها الرد فقد كانت المرأتان مشغولتين باللهاث والشتائم والحاضرات الخمس اللواتي ملأن الشقة كن – أيضاً – مشغولات بالتهام وجبة الغذاء، ولم تنطلق من أفواههن سوى بعض التمتمات تحية لعروس تائهة .. عندها فقط وجدت سمر الإجابة الشافية على سؤالها الذي لطالما بحثت له عن جواب منطقي

" ماتت أحلامي .. ولم تكن تستحق كل هذا التنازل"

إجابة واضحة دوّت بصوت عالٍ في رأسها حتى ظنت نفسها تسمعها فعلا .. ولكنها – ببساطة – تقدمت وعينها مصوبة على الكرسي/الكوشة

" ماتت أحلامي"

تومئ للحاضرات ترسم لهن على شفتيها ابتسامة لزجة لم تجد الطريق إلى عينيها الغارقتين في الدمع، ولم تعرف كيف تتحوّل إلى حرفي الرفض الذين لم تتعلمهما سمر .. وببساطة استمر العرس حتى غروب الشمس.

لأنها فتاة

(سعدية عبد الله شيرة)

* سائلٌ يسأل : أنا أخ لإناث لذا فإني أستخدم جهاز التسجيل التلفوني رداً للمفاسد

حيث تم درأ مفاسد بهذه الطريقة ما رأيكم في هذه الطريقة مع العلم بأنهم لا يعلمون بذلك ؟

..*..*..*..*..

" .. لأنها فتاة .. "

ظلمتَ ولم تدرِ أحوالها

بكفّك أهـدرت آمـالـهـا

تهادى لها الويلُ في لحظةٍ

وخابَ بعين الهوى فـالها

إذا لم تكن نشوةً طُلتها

فماذا بقلبك عن حالها

على غير علمٍ شككتَ بها

وقد كــان شكُّك قـتّــالها

وعاقبتها دون ذنبٍ جنته

فألهبتَ في العين هَمَّالها

أشائعةٌ تستحق العناءً؟

فترمي بأختكَ أثـقالها

تماديتَ حتى تمـادَتْ بها

همومٌ .. وأبصرتَ أهوالها

فزُلزلت الأرضُ زلزالها

ومَجَّت بوجهـك أوحالها

وأدركَكَ الوعيُ بعد الفواتِ

تنوحُ عـلى نـــائـــلٍ نـالـهـــا

وتبكي على جـثـــةٍ سـقـتـهـــا

إلى الموتِ .. هالتك أطلالها

فـ"ياليت" قولٌ بلا طائلٍ

ولم تكفِ إذ قـاتـلٌ قالـهـا

..*..*..*..*..

: عُرض هذا السؤال على الشيخ محمد ابن عثيمين رحمه الله فقال

رأيي في هذا أنه من التجسس ولا يجوز لأحدٍ أن يتجسس على أحد لأنه ليس لنا إلا الظاهر ولو ذهبنا نتجسس على الناس لتعبنا تعباً عظيماً

. في طريق التجسس وتعبت ضمائرنا فيما نسمع ونرى

سعدية عبد الله

شيرة

كانوا .. وكنا

(محمد غالية)

دائما حينما يذكر الدعاة والعلماء فى خطبهم ومحاضراتهم إنجازات المسلمين تراها منحصرة فى أفعال أبى بكر وعمر وعثمان وعلى وباقى الصحابة _ رضى الله عنهم جميعا _ ثم ربما انتقل إلى إنجازات العلماء المسلمين فى العصرين الأموى والعباسى وهذا قلما يحدث إلا مع الدعاة المثقفين والقارئين الجيدين للتاريخ وبعدها ربما ركز على حضارة الأندلس لينعى جنة المسلمين فى الأرض التى فُقدت ولينعى علماءها وحضارتها ، ثم إذا ما انتقل للعصر الحديث ، ستجد كارثة كبرى وهى أننا لا نملك شيئا نفعله الآن !! نعم صدقنى نحن الآن لا نفعل أى شىء نحن فقط نظل نتحاكى ونتباهى بأفعالنا القديمة مكتفين بمصمصة الشفاه والترحم على تلك الأيام التى ساهمنا فيها فى بناء حضارة أخذها منا الغرب وأتمها

وسبقنا؛ تماما مثلما يتباهى المصريون بحضارة الفراعنة وآثارهم من الآثار ثم إذا نظرت إلى ما يصنعون الآن لوجدتهم بلا أى حضارة .

الشىء المؤسف بحق أن تتحول حضارتنا الحديثة إلى مجرد بكاء على الأطلال وذكر قصص ونجاحات السابقين ، ثم إذا نظرنا أين نحن الآن من العالم ، لوجدنا أن الكثير منا لا يزال يعتمد على المعونة الأمريكية وأنه لا توجد دولة عربية واحدة تستطيع تصنيع سلاحها بأيديها ، كيف تدين لنا كلماتنا وتصبح من رأسنا ولا يزال القوت والسلاح يأتى من عدونا ، قمة الهذيان أن تدعى أنك فى مركز قوة وأنت تمد يدك إلى عدوك ، فالعلاقات لا تكون إلا بالندية أنت قوى وهو قوى ، لنقف ساعتها على مساحة واحدة لنبدأ المفاوضات .

الله عز وجل رزقنا الدين ليكون مسألة آخرة ومسألة دنيا ، فعالم الدين به تتم مسائل الآخرة وعلماء الدنيا بهم تستقيم مسائل الحياة وبهم تبنى الحضارات ، شىء مؤسف أن يكون المسلمون مليار و٣٠٠ مليون مسلما ولا يزال أعظم إنجازاتهم امتلاكهم لنادى كبير أو بنيانهم لأكبر برج تجارة عالمى ، ثم إذا بحثت فى تقدمهم وعلمائهم وجدتهم فى مؤخرة الجدول .إن الدين أمانة كبرى ، مع العبادات الخمس أنت مطالب بأن تكون كعقرب الثوانى فى الساعة نتحرك سويا لنكمل عدد الدقائق ثم الساعات حتى نتم مهمتنا فى هذا العالم فإما أن نضيف فيه

أو أن نكون كما أتينا رحلنا ، ولكن هذه عيشة من لا هدف ولا همّ له ، وديننا أعظم من هذا ، نحن نعيش لغايتين العبادة والبناء ، أن نرفع راية الإسلام بالعبادة والعمل والبناء وبحسن المعاملة مع كل الأديان والطوائف ، نحن قوم ابتعثنا الله لنكون رحمة للناس جميعا ،لا لنكون فى مؤخرة الركب .

صدقنى أنا لا ألوم أحدا بعينه على ما نحن فيه ، فهى رسالة عتاب لنفسى قبل أن تكون لأحد ، فنحن جميعا مقصرون فى بناء المجتمع ، الكثيرون منا لا يشغلهم سوى المأكل والمشرب ، ولكن الأمل قد أتى ، والربيع العربى قادم بإذن الله ، وغدا سنسير إلى حيث التقدم رغم أنف الحاقدين والمخربين ومن يحاولون تعطيلنا عن دورنا ، المهم أن لا نكون نحن سببا فى تعطيل أنفسنا لأن الإنذار جاء ربانيا حينما قال الله عز وجل (وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ) (محمد : ٣٨).

اللهم استعملنا ولا تستبدلنا ، اللهم علمنا وارزقنا فقه الحياة مع فقه العبادة .

محمد غالية

نسبية الحقيقة وحقيقة النسبية

(محمد غالية)

كثيرا ما ننظر إلى الأحداث والواقع بعين واحدة فقط ، إما أنه الحق أو الضلال أو أنه الخير أو الشر ونتجاهل أن الثوابت والعصمة انتهوا بإنتهاء الوحى وموت الأنبياء –عليهم السلام– ، وبعدهم أصبح الباب مفتوح للإنشغال بالإجتهاد والإعتماد على الموروث فى محاولات للتأقلم مع متطلبات كل عصر وزمان .

وفى وسط الطريق الذى نسير إليه ننسى الكثير من التفاصيل البينية التى قد لانراها إما للتعصب أوللإنحياز تجاه فكرة واحدة فقط ، فأعتقد البعض بقطعية الحقيقة وثبوتها ، والشىء الجلى أن الكثير من الحقائق نسبية ولكننا نحن من نصر على توحيد الحقيقة .

يحكى أن أحد الحكماء أراد أن يفسر للملك معنى أن يرى أشخاص مختلفون نفس الشيء بأشكال مختلفة فوضع فيلاً في غرفة مظلمة وأدخل عدة أشخاص لم يرو فيلاً في حياتهم الواحد تلو الآخر إلى الغرفة ولما خرج الأول سأله ما هو شكل الفيل قال:

– الفيل هو عمود ضخم.

أما الثاني فقال:

– الفيل عبارة عن خرطوم طويل للماء.

أما الثالث فقال:

– الفيل حبل قصير.

وهكذا كان كل واحد يصف الفيل بشكل مختلف فالأول تحسس ساق الفيل فوجدها كالعمود الحجري والثاني أمسك الخرطوم فوجده كخرطوم الماء والثالث تحسس الذيل فظن الفيل حبلاً قصيراً.

فالحقيقة قد تختلف حسب النظرة الشخصية أوعادات وتقاليد المكان أو ربما الزمان أيضا فلكل زمان لغة لابدأن نتحدث بها حتى نواكب التطور السريع ، ولعل أروع ماقيل فى هذا قول النبى صلى الله عليه وسلم (حدثوا الناس بما يطيقون، أتحبون أن يكذب الله ورسوله". رواه مسلم). وروى أيضا أن الإمام الشافعى رحمة الله قد عدل مذهبه كاملا حينما أتى إلى مصر وهذا دليل قاطع على أن الحقيقة قد تتغير من مكان لمكان ومراعاة لعقول البعض .

وكذلك فى الدين الإسلامى عندنا الكثير من القضايا النسبية التى لم يعلو فيها رأى على رأى ولكنها بقيت تحت قول النبى (استفت قلبك) ، فمثلا ربما أتيت بقطعة ثلج فى جزيرة الّاسكا الثلجية فأنها حتما لن تذوب ولكن إذا اتيت بتلك القطعة إلى احدىالدول الحارة

فإنها ستذوب ، حينها تظل الظروف المحيطة سببا فى تحرى الحقيقة .الشيء المؤكد أن اتباع الهوى والتحزب للآراء ووجهات النظر أننا نصر على أن نرى الحق على أنه واحد فى حين أننا قد نرى جميعا الشيء وكلنا على صواب ، ثم لسوء الظن كل منا فى الأخر تتحول نوايانا الحسنة فى توضيح الحقيقة إلى طريق للجحيم نشارك فيه سويا ،لذلك ورد في صحيح الإمام مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه: " ما أنت بمحدث قوما حديثا لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة" و يقول جون بول سارتر ((الطريق إلى الجحيم محفوف دائما بالنوايا الحسنة)).وكم من حقائق كانت واضحة جليه أمام عيوننا ولكننا أضعناها بسبب تعصبنا وتهورنا ، وكم من حقائق كانت نسبية وتتحمل الكثير من وجهات النظر ونحن أضعناها فى خلافاتنا ونقاشاتنا الفارغة التى تخرج كل شيء محترم عن كينونته لنحولها إلى أشياء تافهه مجوفة رحم الله الإمام الشافعى حينما قال (رأيي صواب يحتمل الخطأ، ورأى غيري خطأ يحتمل الصوابّ)ورحم الله الإمام مالك حينما قال : «إذا رأيت الرجل يدافع عن الحق فيشتم ويسب ويغضب فاعلم أنه معلول النية لأن الحق لا يحتاج إلى هذا».

اختلف معك في الراي ولكني مستعد للموت كي تعبر عن رايك

محمد غالية

قصة ما

(باسنت خطاب)

اهداء

الى حنانك طفلاً ..

واحتواءك صديقاً ..

وروعة حضورك رجلاً ..

و الى كل تلك الاشياء التى بعثرتها حولى ...

فجعلتنى ممتنة جداً لك ،

*** ***

هامش

قلت لى قبلاً : "وهو انا مش هنا علشان تطلعى مواهبك عليا" ...

اكتب عنك كثيراً .. اخنقك بين حروفى ربما ... ولكنك "غبى" دوماً

..

فانا مللت الكتابة "إليك" بلا اجابة ...

ولم يعد لى بد من كلمات تهوى زرع روحك بين كلماتها ...

إلا ان احصد كلماتى" عنك " ...

* *

– الفصل الاول –

((بداية))

منذ اربعة اشهر تحديداً كانت بدايتنا ...

أحقاً كانت بداية رائعة كما ظننت ؟!

ام هى بداية عادية البستها روعة روايات اعشقها !

كنت احتاج شىء يستحق ان احيا لاجله ..

فوجدنك ...

كتاب جديد اشتريته للتو ورغم ذلك وجدت بين صفحاته هوامش

رصاصية بخط يدى!

وكأننى "اعرفك" من زمن ... تلك كانت "بدايتى" معاك ...

* *

– الفصل الثانى –

((بين فصولها))

جعلتنى ادرك معنى ان تكون غارقاً بحب احدهم ...

ان تذكر كلماته ..

تعشق حروفه واشاراته التى يستخدمها ... فتنقل تعبيراته للغتك

لتكون بالقرب منه ..

امضى ساعات استمع لأغنية يحبها ، بينما ارسم وجهه عدة مرات

علله يخرج احدى تلك المرات من لوحتى فأجده واقفاً امامى كما اتمنى

...

صرت اشعر بالغيرة للمرة الاولى ...

فانا اغير من صديقة طفولته ورفيقته واحدى جاراته وزميلة عمله التى

تجلس بمكتب يجاور مكتبه طوال ساعات كل يوم .

اغير من اصدقاء يراهم وقت شاء ..

ليتنى احد منهم ...

فأذهب معه مساء الخميس مثلاً للعب الكرة ..

كثيراً ما كنت اثور واغضب ...

فيضحكنى شيء قاله دون قصد ...

اضحك ..

ثم استكمل نوبتى بصراع طفولى معه ...

يوماً اختفى ...

لم يجيب رسائلى ..

ثم عاد ..

تهللت لرؤيته كالاطفال ..

قال احبك ...

نسيت دموعى تلك التى تبكى لرجل للمرة الاول ، نسيت تجاهله لرسائلى ،ونسيت انه استطاع بطول ساعات هذا اليوم ان ينسانى ..

ثم اختفى مرة اخرى ..

حينها اكتشفت انها عادته ...

يختفى اياماً ... متجاهلاً إحداهن على الجانب الاخر ..ثم يعود يسألها عن حالها وكأنه ترك مقعد طاولة غداءه معها ليلقى السلام على صديق ثم عادى ليستكمل غداءهم ..

وكنت اريد وجوده ...

فأنسى رحيله .. جفاؤه .. ونوبات اختفاؤه الـ لا اسباب متطقية لها عندى ...

عندما يخبرنى :"احبــك " ..

فأردد فوراً : "وانا جداً" ..

* *

– الفصل الثالث –

((طريق))

أتدرى ماهو الامر حين تطأ قدماك طريق ما للمرة الاولى ،

تتأمل الازهار الرائعة على الجانبين ، تقبلك النسمات الباردة التى

تمحو اثر حر لطالما كرهته عن وجهك ..

لم تعد تنظر امامك ...

بل ترفع رأسك للسماء منتشياً بعبير ازهاراه تنقلها تلك النسمات الباردة

..

تكاد تغمض عينيك حين تتعثر خطواتك فجأة فتسقط ببئر وحل لم

تتوقعه ...!!!

يغمرك الوحل .. تتنفس بصعوبة ... ويقتلك خوفاً كيف ستخرج من

هنا ، وكيف ستنظف ملابسك الموحلة تلك لتعود بين الناس مرة اخرى

؟

لن تدرى ذلك ..!!

فانت لم تختبر حب بطريق يملؤوه وحل الخذلان قبلاً ..

اما انا فموحلة تماماً به ..

وقد خذلنى غيابك جداً ...

* *

– الفصل الرابع –

((نهاية))

لطالما كنت اكره تلك النهايات التى يفترق فيها العاشقان بروايات اقراؤها ...

فصنعت كراسة اكتب فيها نهاية مميزة لكل منها .. يبقى بها العاشقين معاً والى الابد .

اما الان فانا لن اختار ان اكتب نهايتنا المميزة بأخر القصة ..

فقط سأقبل بنهايتك ..

ولكن لتصنع نهاية ولا تترك باخر سطر جملة النهاية مفتوحة كما تريد ان تفعل بروايتنا الان ..

فانا امقت تلك الروايات مطاطية النهاية !

وانا عدا كونى احبك ... فانا عاقلة بما يكفى لان تحدثنى حديث الكبار ..

تخبرنى اسباب رحيلك المفاجىء تقدم لى اعذار فارغة وحجج واشياء لا تقنعنى ..

وسأقبل بها جميعاً سبباً

لان تعلن اخيراً

نهاية تناسبنا ...

**

تذييـــــل

وضعت علاماتى الحمراء عللها تصنع عندك فرقاً ! !

باسنت خطاب

أعلنت عليكِ الحب

(ابراهيم المحلاوي)

هجرته حبيبته في الصباح فمزق شريانة في المساء

ولكن بعد يومين مزق صورتها و إندهش

الحفرة مناسبة تماماً .. أخرج كل ما في قلبة من حب وألقي به .. ثم أهال التراب علية حتي تساوت الحفرة بالأرض

دبدب بطرف حذائة علي قبره حتي تأكد أن ما ألقي داخلها لن يخرج مرة أخري

تستيقظ كل صباح من حلم له لا تتذكر تفاصيلة لكنها هذه المرة استيقظت وهي لا تتذكر سوي شئ واحد

أن قلبها لم يعرفه يوماً ولم يشعر به في أي لحظة مضت فأبتسمت وقالت لنفسها:

-ذلك أفضل له.

لو طالع حظة لهذا العام لعرف إنه سيجرب موت الغياب..

فبعض المنجمون يصدقون

لم تعد تجد شئ تفعله في تلك اللحظة سوي انها تسترخي وتسمع الموسيقي

عاد إلي البيت بثيابة المبلله من قطرات دموعة التي لا تتوقف عن الأندفاع..

خلع حذائه وبشعور من الأمل والبحث عن الراحة ذهب إلي مشغل الإسطوانات وادار أغنية " جوايا ليك لــ إليسا "كانت فيما مضي قد قالت له .. هذه الأغنية تذكرني بك .. ففرح

قبل إن تستلقي في البانيو كانت قد فتحت ذاكرتها وتخلصت من كل ما تبقي له فيها
وتسرب داخلها شعور بالراحة والهدوء لكنها أكتشفت فجأة أن قلبها مازال ينبض لكن ليس له بل لغيرة

قبل إن يضع ملعقة الطعام في فمه .. نظر نحو صورتها المعلقة أمامه فوجد وجهها عابث وهي تنظر إلي الأرض بنظرة حزينة..
قام إليها وبطرف أصبعه رفع وجهها إلي أعلي قليلاً ومسح علي عينيها ثم قال لها ابتسمي فأبتسمت

لم تعرف ما الذي دفعها إليه .. وكيف أحبته .. لكن ما تعرفه الآن أنها لم تعد تحمل له في قلبها أي شئ
لم تعرف لما أندفعت مشاعرها نحوه بسرعة وبجنون ودون وعي..
كانت تعرف كيف .. ولكن لم تكن تعرف لماذا ؟؟

عندما قابلها صدفة حاول الأختباء منها
حتي لا يري نظرة الشفقة في عينيها

كان يعرف عيوبها وسلبياتها ورغم ذلك أحبها

بينما هي وجدت فيه ماكنت تبحث عنه

كان يحلمان أن يشاهدان فيلماً رومانسياً ويقرأن رواية الحب في زمن الكوليرا لـــ ماركيز معا

قال : بالأمس حلمت بكِ

قالت : بالأمس حلمت بك

قالت : معك تعلمت التواصل الروحي

قال : معكِ تعلمت الحياة

قال : نحن روح واحدة

قالت : بكل تأكيد

ذات مساء أهدته قصيدة

قالت له : كنت مصدر ألهامي .. إنها لك

عندما غاب عنها أكثر من شهر ثم ألتقيا

سألت نفسها:

-هل كان يشتاق لي مثلما أشتاق إليه ؟؟

شعرت بتحرر كبير وهي تحرق رسائلة فوق حطب المدفأة ثم راحت تتناول كوب عصير الفراولة

هي تسكن في مقدمة ذاكرتة

هو يسكن في غيابات نسيانها

الجو هادئ والقمر ساطع

جلس وحيداً إلي طاولته..

أشتاق إليها فأخرج صورتها من جيبة وأجلسها أمامه ونظر في عينيها ببتسامة فبادلته إياها

ثم قام وشغل مقطوعة موسيقية لـــ عمر أكرم كانت تحبها كثيراُ

ثم طلبها إلي الرقص

وضعت يدها في راحت يده وقامت ترقص معه

وقبل أن تنتهي الموسيقي أحتضنها بقوة وهمس في أذنها قائلاً:

علي الرغم من كل الألم الذي أهديتني أياه

لقد أعلنت عليكِ الحب

تمت

لـــ إبراهيم المحلاوي

المُفْتَرَق

(هشام فايز)

الآنَ أَعْرِفُ أَنّ حُبّكِ كانَ طَيْفاً فِى الأُفُقْ

عُوداً صَغِيراً مِنْ ثِقابٍ وَاحْتَرَقْ

حِبْراً عَلَى بَعْضِ الْوَرَقْ

الآنَ أَعْرِفُ أَنّ حُبّكِ لَمْ يَكُنْ إِلَّا الْجُنُونْ

وَهْمٌ تَبَنّتْهُ الظُّنُونْ

وَقَضِيّةٌ فِيها أَكُونُ وَلا أَكُونْ

وَخَواطِرٌ لَمْ تَتّسِقْ

* * * *

الآنَ أَشْعُرُ أَنّ قَلْبِى كانَ يَرْكُضُ كَالْجَوَادِ الْمُنْطَلِقْ

أَعْطَيْتِهِ أَمَلاً كَذُوباً راحَ يَعْدُو نَحْوَهُ حَتّى نَفَقْ

بابٌ مِنَ الأَمَلِ الْجَمِيلِ أُتِيحَ لِى فَذَهَبْتُ عَدْواً فانْغَلَقْ

سَهْمٌ بِهِ سُمٌّ نَقِيعٌ فِى فُؤادِى قَدْ رَشَقْ

أَوْسَقْتِ قَلْبِى بِالْجِراحِ وَبِالْكُلُومِ وَما وَسَقْ

ما عادَ فِى قَلْبِى رَمَقْ

وَلَقِيتُ آمالِى بِحُبِّكِ هَبْوَةً بَلْ إِنّها شَىْءٌ أَدَقّ

* * * *

الآنَ أَعْرِفُ أَنّ حُبّكِ كانَ إِبْحاراً بِلَيْلٍ مُمْطِرٍ بَيْنَ الصّواعِقِ وَالْغَدَقْ

أَبْحَرْتُ أَبْحَثُ عَنْ مَنارٍ فِى غَيابَاتِ الْغَسَقْ

فَمَضَيْتُ لَا أَلْقَى سِوَى رَعْدٍ وَبَرْق

وَضَلَلْتُ بَيْنَ الرِّيحِ وَالظُّلُماتِ وَالأَمْواجُ تَعْلُو فِى حَنَقْ

حَتّى تَغَشَّتْنِى الرِّياحُ بِمَوْجَةٍ فِى لَيْلَةٍ عَصْفاً فَأَدْرَكَنِى الْغَرَقْ

* * * *

الآنَ أَعْرِفُ أَنّ حُبّكِ كانَ مَعْرَكَةَ الْحُمُقْ

حارَبْتُ فِيها بِالدُّمُوعِ وَبِالدِّماءِ وَبِالْعَرَقْ

مِنْ كُلِّ جُرْحٍ غائِرٍ كانَتْ دِمائِى تَنْبَثِقْ

وَرَجَعْتُ فِى يَأْسٍ بِأَوْجاعِى وَجَيْشٍ مُنْسَحِقْ

وَبَقِيتُ وَحْدِى أَكْتُمُ الآلامَ فِى قَلْبٍ تَمَزّقَ فِى هَواكِ وَما صَلَقْ

وَتَحَمَّلَ الأَهْوالَ مِنْكِ وَما نَطَقْ

حَمّلْتِهِ ما لَمْ يُطِقْ

* * * *

الآنَ أَعْرِفُ أَنّ حُبّكِ مُخْتَلَقْ

بَلْ لَمْ يَكُنْ حُبّاً بِحَقّ

صَدّقْتُ قَلْباً ما صَدَقْ

ثِقَةً وَكَمْ ضَلّ الْفُؤادُ بِمَنْ وَثِقْ

طاوَعْتُهُ وَعَشِقْتُ مَنْ لا يَسْتَحِقّ

تَبّاً لَعَمْرُكِ لِلْفُؤادِ وَمَنْ عَشِقْ

فأَشَقُّ يَوْمٍ كانَ يَوْمَ هَجَرْتِنِى . . بَلْ بَعْدَ هَجْرِكِ كُلُّ أَيّامِى أَشَقّ

* * * *

ذُقْتُ الْكآبَةَ فِى هَواكِ وَغَيْرَ ذَلِكَ لَمْ أَذُقْ

وَلَكَمْ سَقانِى مُرّهُ مِنْ غَيْرِ زِقّ

وَكأَنّ قَلْبَكِ كانَ كالْحَجَرِ الأَصَمِّ ضَرَبْتُهُ حَتّى انْفَلَقْتُ وَما انْفَلَقْ

بِئْراً سَحِيقاً جِئْتُ يَوْماً أَسْتَقِى فَوَجَدْتُ نَفْسِى أَنْزَلِقْ

حَتّى هَوَيْتُ بِقاعِ ذَيّاكِ العُمُقْ

أَلْقَى الْعَذابَ بِغَيْرِ رِفْق

رَقَّتْ لِحالِي الصَّخْرَةُ الصَّمّا وَقَلْبُكِ لَمْ يَرِقّ

أَهُناكَ فَرْقٌ بَيْنَ حُبِّكِ وَالرَّدَى؟ أَهُناكَ فَرْق؟

* * * *

الآنَ أُدْرِكُ أَنّ ما صَدّقْتُهُ ما فِيهِ صِدْق

شَفَتاكِ كاذِبَتانِ وَالْكَذِبُ اسْتَكانَ بِكُلِّ شِقّ

فإذا نَطَقْتِ بِكِلْمَةٍ فَالْكِذْبُ فِيها يَلْتَصِقْ

وَكَذَبْتِ فِيما قَدْ سَبَقْ

كَذَبَ اللِّسانُ إِذا نَطَقْ

بَلْ كاذِبٌ مِنْ غَيْرِ نُطْقْ

دَوْماً لَهُ فِي الْكِذْبِ سَبْق

كُلُّ الْأَكاذِيبِ الَّتِي يُدْلِي بِها سُودٌ وَزُرْق

* * * *

يَوماً ظَنَنْتُ بِأَنّ حُبّكِ مِنْ دِمائِى قَدْ خُلِقْ

أَوْ كانَ يَمْتَزِجُ امْتِزاجاً بِالْمَشِيجِ وَبِالْعَلَقْ

حَتّى تَدَفّقَ فِى وَرِيدِى مِثْلَ سَيْلٍ مُنْدَفِقْ

وَالآنَ أَشْعُرُ أَنّ حُبّكِ قَدْ تَرَدّى وَامّحَقْ

فَلْيَحْتَرِقْ

وَلْيَحْتَرِقْ مَعَهُ سِنِينٌ مِنْ أَرَقْ

مَرّتْ وَلَكِنْ خَلّفَتْنِى فِى الْكآبَةِ وَالْقَلَقْ

قَدْ كَانَ حُبُّكِ خُدْعَةً زَهْراً وَلَكِنْ لا عَبَقْ

سَرَقَ السَّعَادَةَ وَالسَّكِينَةَ مِنْ حَياتِى خُلْسَةً . . أَوَلَيْسَ يَكْفِى ما سَرَقْ؟

* * * *

الآنَ أَعْرِفُ أَنّكِ اسْتَدْرَجْتِنِى حَتّى أَرِقّ

فِى لَيْلَةٍ أَلفَيْتُ زائِرَةً عَلَى بابِى تَدُقّ

حاوَلْتِ أَنْ تَسْتَعْطِفِينِى بِالْمَلَقْ

فَأَجَدْتِ تَمْثِيلَ الْبَراءَةِ وَالْخُلُقْ

وَخَدَعَتِنِى بِاللُّطْفِ وَالْقَوْلِ اللَّبِقْ

مَضَتِ السِّنِينُ وَلَمْ أُفِقْ

وَافَقْتِنِى فِى كُلِّ شَىْءٍ مَرَّةً لَكِنَّنا لَمْ نَتَّفِقْ

وَافَقْتِنِى مِنْ غَيْرِ وَفْق

سِرْنا عَلَى هَذا النَّسَقْ

وَالآنَ حانَتْ سَاعَةٌ حَتّى تُفَرِّقَنَا الطُّرُقْ

الآنَ نَحْنُ عَلَى نِهَايَةِ مُفْتَرَقْ

* * * *

هشام فايز

" نيكروفيليا "

(محمد جمال عبد الغني)

تمامًا كما يفعل كل ليلة ، أخرج إحدى الجثث التي وصلت حديثًا إلى المقبرة من قبرها المظلم الضيق .. و حملها على أكتافه في لهفة .. ثم ذهب بها إلى غرفته الحقيرة القابعة بركن المقبرة .. دخل غرفته و أغلقها خلفه .. ثم وضع الجثة على ظهرها مغطاة بالكفن الأبيض ، إلا من وجهها الشاحب الذي شابته الزرقة .. و جلس بجانبها يتمعن وجهها الذي قارب على التحلل ..

كانت لفتاة سمراء في أواسط العشرينات .. مرر أصابعه خلال خصلات شعرها الأسود المتحجر ثم ربت على وجهها الخشن في رقة .. و بدأ في التحدث بصوت خافت ضعيف :

– " أنا (سعيد) .. للأسف اسمي لا يليق بي إطلاقًا .. فأنا أتعس إنسانٍ على وجه الخليقة .. أعيش حياة حقيرة كحياة الفئران المذعورة هنا كما ترين .. أنا لا أكره وظيفتي بتاتًا إذا كنتِ إعتقدتِ ذلك ، فلولاها لما إلتقيتكِ أنتِ و الأخريات .. لكني أكره الظروف التي إضطرتني لأكون حارس تلك المقبرة العفنة المهجورة ..

دوريتي تبدأ من الثانية عشر مساءًا و حتى الخامسة صباحًا .. بعدها يأتي عم (صبحي) ليتولى دورية الصباح كالمعتاد .. عم (صبحي) لا يعرف ما أفعله .. لا يعرف أن متعتي الوحيدة في الحياة تكمن فيما أفعله كل ليلة .. لا يعرف أني أفعل ذلك كل ليلة دون أن يعلم أحد .. الأمر سهل في مقبرة حقيرة كهذه كما ترين .. لذا لن أخبره أبدًا .. لو أخبرته لأنقلبت السماء على رأسي ..

لا أحد يفهم .. جميعهم حمقى .. متعجرفون .. متكبرون .. لا أحد يبالي بالآخر في زمننا هذا .. لا أحد يهتم "

ثم أخذ يبكي بينما جسده ينتفض .. إستمر لعشر دقائق في النحيب العالي ثم توقف ، قبل أن يمسح وجهه بطرف كمه القذر..

– " لطالما أمرتني أمي أن أبتعد عن الآخرين .. فبعد أن مات والدي في صغري آثرنا – أنا و أمي – العزلة الدائمة .. أخبرتني أن والدي مات

بسبب أحدهم .. لقد صدمته سيارة أحد الأثرياء المرفهين ، و لأنه (ابن ناس) لم ينل العقوبة المفترضة عليه .. و لم ننل حتى أي تعويض مادي ..

أخبرتني أمي أنهم جميعًا كذلك .. شياطين بشرية تتلذذ بمعاناة الآخرين .. كان يكفي فقط أن أتحدث مع أحدهم حتى تنهال علي أمي بالضربات المؤلمة .. و مع مرور الوقت تيقنت أن ما قالته لي أمي كان صحيحًا.."

أخرج يدها الباردة من تحت الكفن الأبيض و تحسسها في شرود ، ثم وضعها بين راحتي يديه .. و إستأنف :

– " أتذكر ذلك اليوم كأنه حدث البارحة .. كنت مراهقًا في الخامسة عشر من عمري .. و كنت – كأي مراهق في حارتنا الصغيرة – غارقًا في حب (أمل) ، على الرغم من أنها كانت تكبرني في العمر ببضعة أعوام ..

كنت أعلم تمامًا بأن عزلتي جعلتني منبوذًا و مكروهًا في الحارة .. لكني لم أخف أن أصارح (أمل) بحبي الأبدي لها .. لم أخف أنني بذلك أخرق قواعد أمي الراسخة .. و قلتها لـ (أمل) في ثقة مزعزعة .. كان رد فعلها هو الضحك ! .. أخذت تضحك بشراهة و هي تنظر

لي في سخرية .. ضحكات شيطانية لم أسمعها تصدر من ذلك الملاك من قبل .. ثم خرجت إلى وسط حارتنا و أخذت تصيح بصوت عالٍ :

(الحقوا يا عالم .. سعيد الأهبل بيحبني) ..

ثم أخذت تضحك و يتتابع وراءها ضحكات كل من سمع كلماتها ، و هم ينظرون في سخرية إلى ذلك المخلوق الصغير التعس الذي أخذ يبكي في صوت مكتوم ..

في ذلك اليوم فقدت أملين .. فقدت (أمل) التي سقط قناعها الوردي أمامي .. و فقدت أمل أن أختلط بذلك العالم القذر مرة أخرى "

و سقطت دمعة وحيدة على وجهه الأسمر .. أغلق عينيه و كأنه يحاول أن ينسى ما تذكره للتو لكنه كان يعلم أن النسيان نعمة لم يرزقه بها الله ..

– " لكن الموتى ليسوا كذلك .. أنا أعلم هذا تمامًا .. قد لا يحمل الموتى إبتسامة جميلة يبادلونها إياك .. لكنهم لا يحملون نظرة ساخرة متعجرفة تجاهك على الأقل .. من الغريب أن يفقد المرء كل خصاله السيئة و طبائعه الشريرة مع خروج روحه من جسده .. لهذا أنا أحب الموتى .. مثلك تمامًا ..

أحيانًا تومض في ذهني ذكرى مريرة فأخرج إحدى الجثث و آخذها إلى غرفتي .. ثم أمزق فيها و النشوة تغمرني ! .. و أعود لأدفن الجثة في مكانها حتى لا يعلم عم (صبحي) بالأمر .. غالبًا لا أخرج ذات الجثة مرتين مع أني أفعل ذلك كل ليلة ..

أحيانًا أخرى أريد فقط متعة التحدث ، إلا إذا كانت صاحبة الجثة جميلة مثلك .... و .. هل أخبرتكِ كم تبدين جميلة حقًّا ؟ .. و كم أنتِ مثيرة يا عزيزتي؟ .. تلك البشرة الزرقاء الخشنة و ذلك الشعر الأسود الفحمي .. و .. تلك الرائحة .. أنا أحبك حقًا.."

ثم أزاح الكفن الأبيض بعيدًا ...

* * *

تمت بحمد الله

نيكروفيليا : حالة مرضية سيكولوجية تعني (حب الجثث) ، و يشعر صاحبها بالألفة ناحية الجثث و يتلذذ بتعذيبهم أو مضاجعتهم .. و يكون السبب في ذلك غالبًا هو حالة التوحد الشديد الذي يشعر به المريض نتيجة لإنعزاله عن العالم الخارجي ، و شعور المريض برفض المجتمع له .. فيفضل الموتى الذين لن يرفضوا رفقته أبدًا.

بين الرؤيـــــا وأضغاث الأحـــــلام

(آيات مختار)

هل منكم من لديه موهبة يوسف الصديق ليفسر لى رؤياى ؟

هل منكم من يخبرنى كيف أفرق بين الرؤيا و بين الحلم ؟

وهل منكم من يفسر لى سبع أحلام بعضهم خضر وبعضهم يابسات ؟

و هل منكم من يفسر لى كيف أيامى العجاف تأكلن أحلامى السمان ؟

الحلم الاول

طفلة صغيرة .. وطفل صغير .. دمية قماشية .. وطائرة ورقية تتطير

شمس ذهبية تتداعب وجنتيهما .. وضحكات بريئة على ثغريهما تصير

.. وعلى اوراقهم البيضاء احلام ملونة ترسم الزمن القادم

يخبرها فى همس سوف تكونى أميرة .. وتخبره سوف تكون أمير

الحلم الثانى

ثوب أبيض مغطى بدماء .. وعصفور يذبح مرتين ولا يستطيع غناء ..

.. يحبس فى قفص من حديد .. يخبروه بأنه فيه أمان ونجاة

.. وما خارج القفص لا يصلح أن يخالطهم فهم صقور وحداء

الحلم الثالث

.. قلب محفور فى شجرة .. وقصيدة حب على ورقة

.. شاب عاشق .. فتاة عاشقة .. وأمنية بينهم مازالت عالقة

.. واشواك مبدورة فى الدرب تمزق كل قلب

الحلم الرابع

.. نساء متشحات باللون الأسود .. ومشهد يوحى بعزاء

طفلة صغيرة هى منى .. وشاب يافع من دمى .. ورجل يشبهنى
.. فى الكفن الأبيض

.. تراتيل صلاة .. قرآن يتلى .. ورحيل حياة

الحلم الخامس

.. فتاة تتطل من الشرفة .. وحدود الكون لديها هو الغرفة

.. مرآة تخبرها بأن أوان قطفها قد حان

.. تنتظر فارس يمر على جواده .. يسرق قلبها وتسرق فؤاده

.. ولكن لا أحد يمر مطلقاً تحت الشرفة

الحلم السادس

.. مرآة تتهشم .. ووجه امراة فيه يتحطم

.. قلب خافق يتوقف .. ساعة تدور بلا تتوقف .. قطار مسرع لا تركبه

.. نجم يسقط .. وغراب أسود ينعق على طفلاً تعرفه يغرق

.. وشعور بالوحدة قاتل فى وسط الحلم

الحلم السابع

.. بيتين وأنا بينهما حائرة

.. بيت من طوب يلفظنى

.. وبيت من طين ينادينى

.. وجموع من بشر أعرفهم تودعنى

.. وفى أذنى اصوات من رحلوا عنى تناجينى

والآن يَا أَيُّهَا الْمَلأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ

بين يـــــدى الله

من ركن حبس معتم

من مستنقع مظلم فى دنيانا هذه

استمع إلى ندائى المفعم بالتضرع

* القدير الذى ليس كمثله أحد آه يالهى

آه ياألهى .. يامن تعلم السرائر قبل النطق بها.. ويامن تدرى بالنجوى قبل البوح بها .. ويامن تعلم الخطايا والذنوب قبل أقترافها..

ربـاه ها أنا بين يديك.. جئتك أريد البوح بذنب يؤرقنى وأنت أدرى به منى .. جئتك لأعترف بخطيئة تختلج بالصدر وأنت أعلم بها منى ..

خطيئتى التى كانت بقلبى ولقلبى .. خطيئتى الكبرى عندما خنت عهدى ونكست وعدى بألا يكون فى هذه القلب البائس التعس سواك .. بألا يشغل هذه القلب غيرك .. وألا يلهج لسانى بمناجاة إلا لك.. لكن ماذا أفعل فى هذا القلب الذى يأمرنى بالسوء مرات ومرات ليجعل بداخله أنداد لك..

لكنك ياألهى الرحيم يادائم المغفرة .. ودائما تهدينى سبيل الهداية وطريق الخلاص .. دوما تهيئ لى طريق العودة إليك .. دوما تساعدنى لكى يلفظ قلبى كل هؤلاء منه ليبقى لك وحدك فقط ..لكن هذه المرة لم أعد قادرة على أنتزاعهم من قلبى.. قلبى المتعب من الشركاء الذين لا ينفعونه بل يضروه فى كل حين..

ربـــاه كنت واهمة بأننى أملك حرية التحكم فى هذا القلب العاصى وأن لى سلطان على هذا القلب البائس ولم أدرك جيداً بأن القلوب بين يديك تقلبها كيف تشاء ..حسبت أنك وهبتنى قلباً لا يرضخ أبداً لأحد .. ولكن الآن هذا القلب أنهارت حصونه وتصدعت جدرانه بحب مبتور لا بداية له ولا نهاية..

وأنت تعلم رباه أننى لا أحب البدايات ولا أجيدها .. ولا أعرف كيف تكون البداية .. اتعجل بالنهاية .. لكن هذه المرة كرهت النهاية

السريعة وتعلق قلبى بالبداية الحمقاء ..تلك البداية التى جمعتنى به يوماًما .. تعلق قلبى بتلك اللحظات الأولى التى لا تغيب عن مخيلتى أبداً..

رباه يوم ما دعوتك أن تستجيب لى وأن تمنح قلبى حب نقياً .. ورجل نقياً يعينى على حبك ولكنى كنت واهمة فليس فى هذه الدنيا حباً نقيا ً سوى حبك .. حبك الخالص النقى هو طريق النجاه فى دنيتى المضطربة..

رباه لى وطن مهموم مضطرب تركت همومه لاغرق فى هموم عشقه .. خيل لى لحظة أنه موطنى الجديد الهادئ البعيد عن الإضطراب .. ظننت أنه بإستطاعتى الرحيل أليه وفيه وأن يصبح موطنى الأوحد .. فصار هو وجعى الأوحد .. وكنت أظنه سوف يكون القصة الأخيرة .. لأننى سئمت اللهفة والخفقة والآلم الذى تركته القصص السابقة التى لم

تكتمل بقلبى.. رباه هل انت غاضب منى لهذه الدرجة .. لتعذبنى به ليكون هو عقابى المؤلم فى هذه الدنيا..

رباه رباه جئتك متعبة .. معذبة .. تائهة..حائرة .. بعدما ضاقت بي السبل وحارت بي الدروب.

جئتك لكى تخلصنى من عذاب هذه القلب المتعب وأنت القادر على أن تبدد عنه أساه

فخذ بيدى يااللّه أنقذنى من ضعفى وانتشل قلبى المتعب من هذا الضياع والحيرة .. امح عن ذاكرتى ملامح حبه .. وأنزع من قلبى حبه نزعا ًحتى لا يكون هناك مساحة فى قلبى ألا لك .. وحصن هذا القلب ضد براثن الحب حتى لا يسقط فى أوهامه مرة آخرى .. أوصد قلبى بسلاسل من حديد حتى لا يرنو لاحد غيرك..

يالله يامن ليس كمثله أحد

ويامن ليس لى غيره أحد

استودعك قلبى وبما فيه .. استودعك قلبى وهو فيه فحرر هذا القلب من آسر ذلك العشق الزائف..

الابيات الاولى من قصيدة بين يدى الله لفروغ فرخزاد *

(آيات مختار)

ما بين خطر و ضعف !

(نهى الماجد)

ما بين خطر و ضعف !

لا أعلم إن كنت مازلت أحلم أم أنني استيقظت بالفعل ؟! .. كأن الأشياء لا تزال ممتزجة ببعضها البعض ! .. كل ما تغير أنني رأيتها ! .. عيناها تحملان حدةً و سكوناً عميقاً ! .. فحيحها مستمر و يبدو أن لا نهاية له ! .. أود أن أنتفض ، أن أهرب ، أن أخاف .. أن يصبح لي أي رد فعل ، لكني لازلت صامتاً كأنني لم أختر ذلك ! .. فقط أنتظر غريزتك التي تحمل معها نهايتي !

اشتدت الآلام فصارت جزء مني و لم أعد أشكو ! .. تجمد جسدي تماماً فتوقفت حركاته و لم يعد بوسعي سوى انتظارين ! .. انتظار النهاية كأي مخلوق ، أو انتظار الشمس بغطائها الدافئ ! .. سحقاً لهذا الشتاء ! .. ما تلك القسوة التي يحملها معه هذه المرة ؟! .. لم يصمد مأواي تحت قبضته فانهار بعضه مثلي ! .. فضلت حينها أن أقضي النهار و أنا جالس بالخارج ، أحاول الاصطدام بأي بقعة شمسية دافئة علّها تمنحني الصمود في ليالي الصقيع !

اعتادوا أن يرمقوني في خوف ! .. سحقاً لهؤلاء الأغبياء ! .. ما سبب الخوف من مخلوق مثلي ؟! .. كيف يجدون فيّ الخطر و لا يجدون فيّ الضعف ؟! .. أم أنهم لا يرغبون في مواجهة مخاوفهم ؟! .. الموت ، الجنون ، المرض ، الفقر .. أجل إنه الفقر ! .. يبدو أنني أذكرهم به ، و يبدو أنه يذكرهم بعجزهم ! .. مواجهة المخاوف تحتاج إلى شجاعة خاصة أو بالأحرى .. إيمان خاص ! .. ذلك الإيمان الذي يساعدك على البقاء ، الصمود ، التعوّد على استقبال الأقدار كاستقبالك فصول السنة !

تقترب مني ! .. يبدو أن غريزتها اشتعلت و شعرت هي الأخرى – مثلهم – بالخطر ! .. هيا ، اقتربي أكثر فأنت تواجهين مخلوق متوقف .. على استعداد لتذوق آلام جديدة في صمت كالعادة ! .. اقتربي فقد بلغ بي الضعف أقساه و لم يبق بيني و بين الموت سوى خطوة ! .. خذي بيدي كي أجتاز ذلك الحلم و أحقق النهاية الكاملة ! .. ها هي تغرس أنيابها في معصمي .. تنطلق من عيني دمعة راحة ! .. راحة أنا في الطريق إليها ! .. أغمض عيني .. يتسلل الدفء إلى أطرافي .. شمس حلوة حانية تحتضنني ! .. كأنها دنيا ! .. دنيا مختلفة ليس فيها سوى جزاء الإيمان !

امتزاج آخر ! .. الأشياء تختلط ببعضها البعض مجدداً ! .. صوت يوم جديد أستيقظ فيه بلا آلام ! .. أنظر إلى معصمي .. لا أثر لأي ثقوب ! .. العالم نفسه ، المأوي نفسه ، العابرون الخائفون أنفسهم .. و الإيمان نفسه ! .. كل ما تغير هو جسدي ! .. صار أكثر دفئاً كأنه البعث و قد جاء بروح جديدة ! .. أشعر بأنني لن أتذوق آلام أخرى و حين يأتي الموت فسوف يأتي حتماً في راحة ! .. أخرج متجهاً إلى أكوام القمامة لأفتش فيها عن طعامي و رزقي .. يقطع فحيحها انهماكي في البحث ! .. إنها هي ! .. بحدتها و سكونها العميق ! .. ترى فيم تفكرين ؟! ، ماذا تنتظرين ؟! .. اقتربي إن رغبتي في ذلك .. اقتربي فقد صرت أكثر قوةً و صلابة .. و لازلت أحمل الإيمان اللازم للمواجهة .. أي مواجهة !

رباعيات بلا عنوان

(أحمد عبد العزيز عبد الرحمن)

-

عسلي يا لـــــــون العين يادم

شرباتي

كام مرة خاف الهوى من شكي وسكاتي

هاتي الـــــــــــلي باقي بقه من المتاع هاتي

دا العـــــــــمر قرّب يفوت وانا أســـير ذاتي

* * *

أنا الغويط الخفي والسطحي والمكشوف

أنا الشجاع العفي ،اللي مليه الخوف

انا اللي صوتي اتنبح ، والوجد جنني
شلاااه يا دنيا الهوى، ، نظره اعملي معروف

* * *

لو يوم أتاك الهوى ، أوعاك تقوله بم
افتح بيبانك بقه دا انتا الكريم ياعم
وانتي بلاش تسمعي همسو مع الأحباب
يا دنيا عيب إختشي وخلي عندك دم

* * *

عُمر الجمال يا ناس ما كان بياض الوش
ولا الدلال يا ناس مدفون فــ بسمة غِش
فيه ناس تغنيلي ويهزني صوتهم
لكن غياب صِدقهم خلا غُناهم.. وش

* * *

محطتي قربت ..آدي الرصيف أهو بان
مكتوب نسيب أهلنا .. ونودّع الخِلان
ليه واقفة ليه إنزلي ، منه عشان يمشي
ولا انتي ناويه الرجوع لــ محطة الحرمان ؟

* * *

كل الخلايق هنا دايرين بلا عنوان

واحنا كمان زيهم هنكمل الدوران

ليه خايفة ليه منّهم بتقولي لأ نرجع

ملعون أبوه القلب ..عاشق وطبعه جبان

* * *

ليه اتخلقنا كده .. نتحب .. منحِبّش !؟

مسموح لكل الأنام من طرحنا تِكبش

مسموحلهم يسبحوا فى عيون محبيهم

واحنا يكون حظنا ..نغطس ومنأبش

* * *

بفرش يا ناس فى الدروب لجل الجميع يمشي

واسرق لهم م الوسن ، واحرم جفون رمشي

واقطف لهم مـــ النعيم أحلام واوزعها

على اللي قايم ونايم ..لكن مبحلمشي..

* * *

أوعي لنفسك بقه من قولي أصله يجن

يأسر قُلبيك فى يوم أو يجعله بيأن

إبليس انا فى الكلام لكني متكمم

وساعات فى وقت الضجر سمعي لصوتي يحن

* * *

رايح أصيد الهوى من غفلتى صادني

أتاريه مخاوي وعارف لــ فين وليه خادني

إبن اللذينة لمح جوايا شئ مسجون

فكرته انا ضرّني لكن طلع فادني

* * *

لو جه فى عِز الليل خبّط ع بابك حد

أمانة لا تفتحي ... وإبني فى وشه سد

اللي يزور فى الليل يبقى الوجع سوّاه

يبقى صريع الدروب وحيله منها اتهد

* * *

واذا يوم بعطفك مضى أو مر من بابك

ولا اسمه أيه تسأل ؟، ، ولا برضه ليه جالك ؟

حتماً هيرحل فى الضحى فمتحفظيش شكله

إنسي اللي كان أو جرى، وماتشغليش بالك

* * *

الحب زعلان أوي .. من قولة إحنا صحاب
ليه بس يوم ما اتولِد ..تقوليلي شعرك شاب
ليه الجميع خافه .. فاتبدلت أساميه
بقت الصداقة دليل على إنهم أحباب ..

* * *

ليه حالنا أصبح حال بين لحظة والتانية !؟
وانتي اللي عارفه الحياة طول عمرها فانية
بتعذبيني ليه قبل الحساب والنار !؟
والبعد ليه بالسنين ..والوصل ..بالثانية !؟

* * *

جربت مرة أثور على قلبي مش عارف
ناس زوقوله العمى ، ، أصبح مهوش شايف
مشّوه فى قلب الحيط .. وقالوله أأمنلك
أوعي تقوليله بحبك .. أحسن يموت خاايف

* * *

عالجيني من غير ما اشوف كفك على جرحي
طبعي الأبي يرفضك ، لو تغزلي فرحي
وتفرجيني عليه .. أو تجعليني أشوف

مجنون انا ..مغرور .. وكمان غبي شرحي ..

* * *

جربت مرة اصنعك وخلقت ميت حالة
علمتهم يعشقوا ،، بكتابة وقواله
ووهبتهم عنوان قلبي . لكن ضلوا
وانتي اللي حافظه الطريق وحدك يا رحّاله

* * *

انا مش هلومك عشان ياما كنت بتجمّل
ومش هسيبك عشان لو ضعتي ما هاكمّل
قلبي المسامح رضي ذنبك وناوي يتوب
حالف فى طول رحلتك .. يسكت ويتحمّل

* * *

قالت كرامتي حد ..والكبرياء يمنع
واذا كنت بتحبّني..تسكت بقه وتسمع
حبك ملوش عازة إذا قلت ليه وازاي ؟
عاجبك كده قرّب ،،، أو لو ندمت ارجع .

* *

أيه اللي راح تعمله إذا زاد غيابها وطال ؟
حبك ملوش عندها لازمه ولا ع البال
هيا خلاص أوجزت عمرك فى كام كلمة
ومحال هتسترجعك ، ، وانتا هترضى ..محال ..

* * *

هيه ما عادت تعود ..فارحل عشان وقتك
ارضي به بقسمتك .. واقبل بقه بختك
وابحث فى كل الوشوش .. على وشها يمكن
تلقى الشبيه الوفي .. اللي يصون عهدك

* * *

مين اللي راح يسأل ع التاني فـ الأول ؟
مين اللي قلبه خلاص من قسوته اتحوّل ؟
مين اللي قاصد يكون على العِناد سباق ؟
ولحد أمته الفراق والبُعد بيطوّل ؟!

* * *

من كتر ما اتغريت ع الحب وانا خالي
يوم ما اتقابلنا سوا ..حالي صبح حالي

وانا اللي عامل شقى وحويط ومتنوّر
خلاني فيا العِبر .. وما كان على بالي

* * *

أنا اللي رغم الجراح ببكي بوجه بشوش
واضحك عشان ما الناس بجراحي ميحسوش
ودعيت لها يوم ما قالت " نلتقي على خير"
يا ألف آآآه مــ الحياة لو خيرها مقبلتووووش

* * *

آدي النهايه إذن ..وهيقفلوك يا ستار
حبيت ودي أخرتك ... تبقي فى مهانه ونار
والمسرحية انتهت وانتا بقيت مرفوض
ولا حتى ينفع تكون بتشاهد الأدوار

* * *

الحب أحيان بيكسر هامة العشاق
والغدر احيان بينفع يتقلب ترياق
وانا اللي يوم ما انجرح أجري واداويها
عشان نصيبي كده .. أفضل لها مشتاق

* * *

كان نفسي يوم اعشقك ..وتكوني روح الذات

واجعل عيونك سما .. تسكن بها النجمات

واهديكي تاج بلقيس .. والكل يخضعلك

وابقي فى حياتك طيف .. إداكي روحه وماااات

أحمد عبد العزيز عبد الرحمن

الكلمة حضارة

(حورية محمد)

لطالما كنت اكتب كما تدلنى كلماتى على الطريق، اتبع حدسى بان هذة التعابير الصحيحة .. لم يخوننى حدسى من قبل و لم اكن اخرق القواعد رغم انه لا قواعد تحدنى ... قناعتى بان لكل منا عنوان ليس من اجل ان يستطيع الاخريين الوصول الينا فقط انما ليعبر كل منا عن وجوده على خريطة الحياة المزدحمة بالتضاريس ، فكان عنوانى قلمى كبيت ريفي يطل على جدول من الماء و مساحة خضراء ، يشدو بالعطر المبلل بالندى صباحا و تحتضنه ابخرة الخبز الطازج بالمساء التى تدعو المزيد من الزوار لمشاركتى طاولة افكارى و غذاء روحى .. ارحب بالرفقة و احبها. يتفذلك البعض مطالبين بوضع نقطة بمنتهى الجملة و دمج بعض الفصلات بمنتصف الحديث، يشرح البعض الاخر ماهية الفاصلة المنقوطة و اهمية ثلاث نقاط متتالية يبدون كمن يملى عليك كيف ترتب الحاجيات بخزانتك الشخصية و ما اذا كان يمكنك ان تضع بعض الازهارعلى شرفتك ام لا! يفسرون بان الكاتب الحقيقى هو

من يهدى الناس ثمار يانعة ...و اقول انى لا اريد ان اكن قانون الجاذبية الذى يسقط ثماركم اليانعة من أعلى الشجرة بل يكفينى ان اكون الطفل الذى يهزها قليلا اثناء لهوه و ادعكم تقطفون الثمار بانفسكم فبالنهاية

(الفن هو كل ما يهزنا) .

اهدى هذة لكل من التمس الصحبة فى كلماتى

اهديها الى روح (عبد الوهاب مطاوع – محمود درويش – جلال عامر) اصدقاء افكارى و منبع روحى

***

تتصاعد أبخرة الأبريق

تتراقص فى حلقات

هذا كوب، هذا الشاي

والنعناع بضع وريقات

شاى الحب بالنعناع والقُبلات

احمل كوبه أطرق باب الغرفة برفق

هاهو يجثم خلف المكتب منذ ساعات

أخطو بعرض الغرفة ...

لما لا ينظر ؟

أخطو برقة الأميرات ...

أفلا يبصر؟

***

ـ ماذا تكتب ؟

ـ أكتب فى أحدى الحضارات

ـ أى حضارة!

هل قامت قبل حضارة عشقي لك أي حضارات؟

ضحك وقهقه ... يعشق ترانيم العبارات

أضع الكوب أمامه و أجلس ...

أتبتل فى وجهه بالنظرات

***

آه يا عمري ...

لو أملك سحر العبث باللحظات

لجعلت اللحظة باقة ورد مزدانة بأرق الضحكات

لجمعت اللحظة واللحظة ومحوت كل الحضارات

وأعدت لحظة لقيانا مئات المرات

ورسمت حبك فى الجغرافيا قارة جديدة من القارات

فالحب ضياء فى قلبي وحبك قاهر للظلمات

ما بالي؟!

أغير من الحضارات وما على المكتب من أدوات

تركت الغرفة فى صمت أنتظر بشوق وكأنه سافر لسنوات

فوجدته يحضنني (الحب حضارة يا عمرى.. و معا نبنى الاهرامات)

حورية محمد

..ثانيتان

(قصة قصيرة)

(ماجد القاضي)

أن ترى شريط حياتك بأسره أمام عينيك في ومضات خاطفة عند تعرضك لموت محقق.. هذا طبيعي ومنطقي، ويروي عنه الكثيرون – طبعا – ممن نجوا من مثل هذا الموت المحقق..!!!

لكن غير الطبيعي أن ترى أنتَ شريط حياة شخص آخر – في تلك الومضات الخاطفة – عند دنو ذلك الأخير من موت محقق!!!

هذا ما حدث لي.. وهذا ما سأسرده الآن...

* * * * *

هنا في الكويت تنتشر جسور المشاة فوق الطرق السريعة Highways ؛ ذلك أن السيارات تنطلق على تلك الطرق

بسرعات فائقة لا تعطي الفرصة في عبور آمن لمن أراد قطعها على قدميه..!

وفي تلك اللحظات الحاسمة – التي تشكل قصتي – كنتُ أنطلق بسيارتي على أحد تلك الطرق السريعة، عندما لمحتُ عبر المرآة الوسطى تلك السيارة الرياضية التي راح صاحبها يومض لي بمصباحي سيارته ومضات سريعة خاطفة للتنحي من أمامه.. ورغم سرعتي الكبيرة إلا أنني شعرت أنني أزحف بالنسبة للسرعة المرعبة التي مرقت بها سيارته بجواري، وفي جزء من الثانية لمحت صاحبها.. ولم يخب توقعي..! كان أحد الشباب المتحمسين كالعادة

ثم رجعت ببصري إلى الأمام ليفاجئني المشهد الذي أثار ذعري وجعل قلبي يقفز إلى حلقي...!

إنها تلك الخادمة.. خادمة هندية هي كما تنطق ملامحها ويشي طراز ملابسها.. جرّها حظها العاثر وفهمها المحدود إلى عبور الطريق في تلك اللحظة بالذات..!!

كانت على بعد ١٠٠ متر تقريبا.. وسيارة جاري تسبقني نحوها بسرعة ١٦٠كم/ساعة على أقل تقدير.. وبحسبة سريعة – مما درسناه في المرحلة الثانوية.. – كان الزمن الباقي على وصوله إليها ثانيتين فقط ثانيتان..!!!

لذا رحت أصرخ في أعماقي بذعر لا حدود له: استر يا رب.. استر يا رب!!.

..لم يكن لدي أدنى شك في اصطدامه بها

..وقفز – بعين الخيال – المشهد المروع أمام ناظري

مشهد الجسد الهزيل وهو يصطدم بالوحش المعدني الذي لا يرحم.. ثم يقفز في الهواء عاليا وبعيدا قبل أن يسقط أرضا بكل قسوة خاليا من الحياة والدماء تتناثر حوله..!!!

وهنا حدث شيء عجيب.. لم تمر الثانيتان كما تمر بقية الثواني في حياتي...!

بدا لي الزمن بطيئا بطيئا.. وكأنه يمهلني ما يكفي لأتالم وأتحسر قبل أن تقع الفاجعة...

..أتألم للمصير المخيف لتلك المسكينة!

..وأتحسر على ضياع حياتها بسبب لحظة غباء!

وبلا مبالغة مرت حياة تلك البائسة أمام عيني.. فقط في الثانيتين الباقيتين قبل نهاية حياتها....

* * * * *

من الثانية ٠.٢:

تجلسين يا (شاندرا) مع زوجك أمام منزلكما الضيق أرجاؤه بعد يوم طويل مرهق من العمل في حقلكما الصغير.. ذلك الحقل الذي لا يكاد محصوله الشحيح يغنيكم من فقر ولا يسمنكم من جوع.. فما بالك برفاهيات الملبس والعلاج والتعليم..

في ضوء القمر الشاحب كوجهيكما تتهامسان كالمعتاد بشأن أحوال حياتكما البائسة، ومستقبل الصغار الخمسة الذين يرقدون متلاصقين في إحدى غرفتي البيت الوحيدتين..!

من الثانية ٠.٤:

البؤس هو عنوان حياتك.. الظلام هو مستقبل أبنائك.. هذا ما تؤمنين به يا (شاندرا).. ولولا غريزة الأمومة الغامرة لديك وخوفك الشديد على القطط النائمة في الداخل لفكرتي ألف مرة يوميا في إنهاء حياتك الكئيبة..!

من الثانية ٠.٦:

اليوم هو يوم سعدك يا (شاندرا).. بل هو أول ابتسامة تمنحك الحياة

..إياها بعد سنين طويلة من العبوس

فاليوم زاركما ذلك الشاب من القرية المجاورة الذي يحمل في ذيله

..الخير دائما.. والذي يتمنى الجميع زيارته ليل نهار

إنه – كما تعرفين – يعمل مندوبا لدى أحد مكاتب تسفير العمالة إلى دول الخليج.. إلى دول النفط.. إلى الحياة الرغدة والخير الوفير كما

!..يقولون

هل نسيتي ذلك الطلب الذي تقدم به زوجك منذ شهور لدى ذلك المكتب؟

:من الثانية ٨.٠

نعم.. هو ما تمنيتيه يا (شاندرا).. لقد صار الحلم حقيقة.. ولكنه تحقق

!..على غير ما توقعتي.. المطلوب للسفر خادمة لا خادم

..وصار لزاما عليكِ اتخاذ القرار الصعب.. القرار الثقيل على النفس

ستتركين هؤلاء المساكين لأبيهم الذي امتلأ جسده بالعلل ولا يكاد يقدر

!..على العناية بنفسه

لكن لا خيار هنالك.. ستتركينهم من أجلهم.. ستحرمينهم دفأك أملا في

!..توفير حياة كريمة ترفعهم لمصاف البشر

ثانية واحدة:

ما أشد ألمك يا (شاندرا) وأنتِ تودعين زوجك الذي يبتسم لك مشجعا ومطمئنا إياكِ على أبنائك.. لكنها ابتسامة مرتجفة بطعم الدموع!..

ما أشد تمزقك وأنت تودعين صغارك بنظراتهم الحيرى التي لا تعي المستقبل.. لكنها تخشاه كالموت!..

إنك ستختفين من هذا البيت.. من هذه الأسرة.. من هذه الحياة.. لا بد إذن أنها نهاية الكون.. هذا ما شعروا به وهم يرمقون نظراتك الباكية عبر زجاج السيارة التي تبتعد مثيرة غبارا كثيفا وراءها.. نفس الغبار الذي يغلف حياتكم الآن!!..

ثانية ١.٢:

تخرجين من مطار الكويت الدولي في تلك الحافلة التابعة لمكتب التخديم الذي استقدمك.. والتي تعج بـ(شاندرات) أخريات بائسات..

البعض يتطلعن بانبهار عبر الزجاج إلى الشوارع الواسعة النظيفة والمنازل الكبيرة الأنيقة.. لا بد أن هذا عالم رائع جديد ينتظرهن!..

والبعض الآخر يجلسن – مثلك – غافلات عن كل ذلك بالخوف من القادم.. مهما كان يبدو سعيدا، إلا أنه مجهول.. والمجهول غالبا

!..مخيف

ثانية ١.٤:

الآن مر يومان كاملان على وصولك يا (شاندرا).. إلا أنك ما زلت تجلسين في صمت على أحد مقاعد مكتب التخديم.. تتجرعين في كل ساعة مرارة المهانة وألم الدونية.. شعور الأَمَة التي تباع في سوق النخاسة.. أنتِ لم تجربيه، لكن لا بد أنه كذلك!..

من ساعة إلى أخرى يأتي أحد الزبائن لاختيار خادمة مناسبة لبيته.. ويتفحص فيكِ وفي رفيقاتك بتمعن، ثم لا يلبث – بعد نقاش ومداولة مع مدير المكتب – أن ينصرف بعد الاتفاق على بغيته!..

متى يأتي سيدك لينهي تلك الساعات القميئة الكئيبة..؟!

فلتأملي أن يوقعك حظك مع أسرة طيبة رحيمة تعاملك كإنسان لا كشيء آخر!..

ثانية ١.٦:

الآن يا (شاندرا) تخطين خطواتك الأولى إلى منزل مخدومك.. وها هي ذي زوجته تستقبلك بحفاوة مبشِّرة.. يبدو أن ما ثرثر به السائق – ابن

وطنك – أثناء قدومك كان صحيحا.. هذه أسرة طيبة رحيمة كما تمنيتِ تماما.. لكن هل تبتسم الحياة ثانية بهذه السرعة؟ أنتِ لم تخبري منها سوى الوجه العابس.. لكن لم لا؟

!...فلتترقبي ما تأتي به الأيام

ثانية ١.٨:

اليوم مر على وصولك بضعة أشهر.. ورغم طيبة مخدومَيْكِ إلا أنك تأنين ليلا من شقاء العمل المتواصل طوال النهار من جراء طلبات الأبناء المستمرة بلا توقف..

اصبري يا (شاندرا)؛ فعبء العمل يخففه المقابل المادي الذي ترسلينه كله تقريبا إلى أسرتك شهريا.. يخففه السعادة التي تبدو في أصواتهم كلما كلمتيهم عبر الهاتف!...

لكنك لا تجدين ما تخففين به مشاعر الحنين الجارفة إلى الأسرة والوطن التي تثقل روحك يوما بعد يوم..

صحيح أن هنا حياة رغدة.. لكن هناك الوطن!..

صحيح أن هنا شارع نظيف ومسكن مريح.. لكن هناك الوطن!..

صحيح أن هنا طعام طيب وملبس نظيف ومال وفير.. لكن هناك الوطن!..

:ثانيتان

استعدي يا (شاندرا).. بقيت أيام معدودة وتنتمي العام الأول في الغربة..
هذا يعني لكِ الكثير.. فحسب اتفاق العمل، سوف تسافرين إلى وطنك
!!..حيث الزوج والأبناء.. حيث الحياة التي لا تغني عنها أية حياة
وها أنتِ ذي تعبرين الطريق في سعادة إلى حيث السوق لتشتري بعض
الهدايا لأسرتك الحبيبة.. لكنك في غمرة أحلامك السعيدة غفلت عن
!!..واقعك؛ فاقترفتي أكبر خطأ في حياتك
وها هي ذي سيارة تتجه نحوك بسرعة مخيفة لا يجدي معها أية
!...محاولة للفرار
!..ربما لهذا أصاب الشلل قدميك وعجزت حنجرتك حتى عن الصراخ
!!!!وآخر سؤال سألتيه لنفسك: من سيذهب بالهدايا إلى أبنائي؟

*** * * * ***

انتهت الثانيتان.. والمفترض – وفقا لأي حسابات منطقية – أن تنتهي
!...معهما حياة المرأة
لكن يبدو أن شللها المؤقت حمل لها النجاة.. فقد استطاع الشاب أن

ينحرف عنها بسنتيمترات قليلة في حركة ماهرة لم أكن لأصدقها لولا معاينتها بنفسي...!

ومر السهم بجوارها دون أن يمسها.. ثم مررت أنا بجوارها وقد كان لدي من الوقت بطبيعة الحال لأتفاداها بسهولة..

لكن قلبي المرتجف لم يهدأ إلا بعد أن اطمأننت – عبر المرآة الوسطى في سيارتي – إلى أن المرأة عبرت الطريق سالمة من أي كارثة معدنية أخرى...!!

وردّدت في نفسي في راحة وشبه هذيان: الآن تعودين إليهم يا (شاندرا...!

- تمت -

خلف المرآة

(د/مصطفى سيف)

أُسدِل الستار على المشهد الأخير للمسرحية و التهبت أيدي المشاهدين بالتصفيق الحاد للممثلة البارعة التي انحنت لهم ، وهناك في ظلام الكواليس عيون تتلألأ في الضوء الخافت المنبعث من قنديل قديم في آخر الممر كروح بالية تضيء و تخفت في تتابع مستمر

ولا يقطع سيمفونية الصمت العذب إلا صوت قلب يعتصر

(لماذا اقتصوا من قصتي ... لماذا يصفقون لها بينما أنا هنا)

هي النهاية دوما تأتي فجأة دون أن تعرف الأسماك أن الأنهار جفت

لماذا يصفقون للممثلة البارعة تاركين البطلة وراء الكواليس مهملة

لماذا يفتتنون بالظواهر ويتركون السرائر ينبهرون بصفحة الماء الرائقة وينسون أن أسفل تلك الصفحة نبع الجمال الخالص

كم وقفوا أمام المرآة يرون انعكاس صورهم ويظنون أنها لوحة الجمال الصارخة ولا يتعمقون كي يروا روح مكنونة بين الوجوه الجامدة هل يعتقدون أنها وجه جامد آخر ؟ هذا الإحساس يقتلها

دوما للمرايا بريق يسلب العقول يحثها على اختراقها لتدخل عالمها الذي تراه ولا تستطيع ان تمر إليه

هي بالداخل هناك عند شجرة الوجد العتيقة حيث جلست تداعب كتابها الوردي فترسم بألوانها الزاهية قلبا صغيرا و مفتاح

بينما أنتَ هنا أمام المرآة ترى ذلك المشهد بوضوح

أحقا تريد المرور إليها ؟ أعرفك جيدا أنت حقا شغوف بها

هي تبتسم كإشراقة صباح بعد ليل سقيم فتتلألأ زهرات الياسمين من حولها لتمتزج بروائح الريحان من حولك فتتمنى لو اخترقت المرآة من أجلها لتصل لأنثى لا تقرأ عنها الا في الأساطير

اقتصوا كثيرا من قصتك يا سيدتي

لم يذكروا أن خلف الكيان الفينوسي البالي كينونة هلامية لا يحويها جسد ، روح شمسية تبهر عيون المارين في الطرقات فلا يستطيعون التأمل فيها فقط يرونها ولا يعرفون حقيقتها

كم أعشق فيكِ الألم المنبعث طيفه في ابتسامتك الساخرة من الحياة الزائلة و أشعر به كلما تلاقت عيناي بك و أتعجب لماذا اقتصوا من قصتك ولم يذكروا طرقاتك على أبوابهم في الليالي الموحشة لتذكريهم أن يطفئوا قناديلهم المحرقة كي يرونك

فأنتِ سيدة الظلام المتفردة ، أنتِ لستِ مثلها ربما أجادت هي التمثيل وحازت على التصفيق بينما حزتِ أنت على قلب أضاع الطريق

فحملتيه بحنان ورسمتيه على غلاف كتابك العتيق ووضعتِ بجواره مفتاحا

اسمحي لي يا سيدتي أن أخترق عالمك هناك خلف المرآة و أن أحظى بمفتاح الحياة

أميرتي ما يفصلني عنك جدار رقيق من الزجاج لكنه عميق كالبحور حاد كالصخور هل يجدر بي أن أمر منه أم أنكِ المتفردة بعالم سرمدي على بابه لوحة كتب عليها (ممنوع الإقتراب)

سأطفىء قناديل الوجود وأغمض عيوني حتى تستطيع أناملي أن تتلاقى بأناملك لينفجر الماء الدافىء في أوصالي فأنا أشعر بالبرد هنا أمام المرآة و أخشى أن تهشم رعونتي المرآة فتنكسرين أمامي قطعا صغيرة حادة تدمي روحي قبل روحك .. ربما تزداد الأرض خصوبة حينما تعانق أجزائك الصغيرة فتدر عليهم الخير وقد تتلاشين هناك داخل شجرة تُظل عاشقين لتثمر من اللهفة ثمارا تتساقط فيأكلانها لتمتزج روحك بروحيهما فتزرع فيهما حبوب الشوق و يرتلان بنار العشق أجود قصائد الهوى

بينما أنا كُتب عليَّ أن أظل هنا أمام المرآة أخشى الجنون الذي قد يسوقني الى محاولة الإختراق و يقتلني الجبن الذي يجعلني فقط أشاهدك وأنتِ تقلبين صفحات الكتاب وترسمين ... فقط ترسمين دمى

كثيرة وحلوى أكثر وقلب واحد به أسهم عديدة .... أسهم تحمل أسماء كل من وقفوا بجواري عند المرآة ولم يصفقوا للممثلة البارعة هناك حيث أنتِ خلف الكواليس تتساءلين (لماذا اقتصوا من قصتي) ولا تعلمين أنهم إن لم يقتصوا منها ما استطاع أن يحتويكِ كتاب إلا كتاب واحد هناك ....خلف المرآة

تدوينة الأحلام

(محمد موسى سعيد)

هكذا ياولدي انتهت قصة هاروت وماروت* كما ذكرت في قليل من احاديث السابقين....

نظرت إليه فوجدت النوم قد غافلني واستقر بين ضفتي عينيه وإنتهزت جفونه ذلك فإغلقتا خوفا عليه من الضياع ...فإطمئننت إلى ذلك فقد كنت أخشى من ملاحقته لي بالأسئله حول القصة ..فلم يكن لي بها من العلم ما يخرجني من حرج السؤال وذلك لقلة ما تكلف التاريخ بحمله إلينا ..وكثرة من إستخدمهم الزمان في تحريف أصولها أثناء مرورها على عاتق التاريخ من بينهم ...نظرت في عينيه المنغلقتين قبل ان أهم بمغادرة الغرفة فوجدت اهتزازا في جفونه فأحسست بالراحة لذلك فقد بدأ عقله الباطن في إستكمال ما

نقص من تفاصيل القصة والتي غالبا ما ستكون تفاصيل صحيحه ..فقد بدأ في مرحلة التأمل غير الواع.

أغلقت نور الغرفه من خلفي وشددت بابها ثم توجهت إلى غرفتي مستعدا لبدأ حالة التأمل الخاصة بي.

رن جرس المنبه قبل شروق الشمس فقمت منتفضا من على سريري وتناولت في يدي مدونة الأحلام وخطت يدي عليها ما يلي:

حلم ليلة الجمعه

٣٠/١٢/٢٠١٠

تعالى الصوت من على جانب السرير قائلا:

-استيقظ ايها النائم ..لا أدري على أي جنب تستطيع النوم وأنت في تلك الحياة ...هربت من المشكلات فأسلمت نفسك إلى الموت فإما أن تعود إليك وأما لا تسمع لها الدنيا صوتا من جديد.

نهضت مذعورا على وقع هذا الصوت غير الآدمي ...لأجد بجواري رجلا قد أصبح من النور في وجهه كالسراج المنير او كالشمس أشرقت قبل أوانها فتوجهت إليه بالسؤال

-من أنت؟؟ ..أملاك من السماء ءات أم بشري تلقت روحه الضياء ؟؟؟؟

-انهض من غفلتك وكفاك اسئلة ...اذا كنت تريد لها جوابا .

-- ولكن نومي هذا ضروري لكي استرجع قوتي وتستقر افكاري التي تزداد في رأسي قبل النوم.

-اتقول لي بأن نومك مقصده التعلم .؟!!..هكذا انت دائما ايها الإنسان لم تتغير ...يتعالى صوتك بالبهتان قائلا أنام لكي اتعلم ..وآكل لكي اتقوى على العمل ..واتزوج كي احافظ على نسل امتي

(ويل لي ..هذا رجل لا ينام ولا يأكل ولا يتزوج)

-من أين اتيت إلي يا صاحب الوجه المنير ؟؟

-اتيتك من حيث لا مكان إلا للساجدين الراكعين الطائعين .... من تحت ظل عرش الرحمن من حيث لا مكان للشرور ولا للغرور.

-أملاك من عند الله انت أم من سبعة يغشيهم ظل عرش الرحمان حيث لا راحة إلا للمتقين؟؟.

-بل ملاك من السماء قدمت إليكم لأرى أرض افسدتموها ودماء سفكتموها.

(ويل لي ألم يجد عصرا يبحث فيه عن ذلك غير هذا العصر)

-وماذا تريد مني ؟؟...ألم تجد في الأرض افسد مني لتأتي إليه وتنظر فيما فعل ؟؟

-لا أعلم إن كنت من المفسدين أم لا ...وإن كنت لا أظن بأنك منهم فقد رأيتك مطمئنا في نومك وهذا لا يكون للمفسدين ...ولكن كل ما

اردته منك هو صحبتي في دروب الأرض ابحث فيها عن الفساد.

(احمد الله بأن النوم والراحة لم يكونا حكما وعقابا الناس لفسادهم

..فإذا حدث ذلك فأني أرى الآن الأشجار وقد غطت سطح الأرض

...فأكثر ما تستخدم فيها سيقانها يكون للنوم والراحة)

تمتمت قائلا وأنا افكر :

-ولكنك لا تحتاج إلى مرشد ليبحث معك عن اماكن الفساد.

-لماذا تنكر وجود أماكن الفساد في أرضكم.

-لا لم أنكر ذلك ولكن .....فلتنتظرني إذا بالخارج فأنا قادم إليك بعد قليل.

اخذت أقلب صورة الكون في عقلي باحثا عن أي مكان يصلح لأن يكون ممثلا صالحا لأهل الأرض لمن اتى إليهم من السماء ..ولكني فشلت في ذلك فالمدينة الفاضلة ليس لها وجود سوى بين ضفتي الكتب وفي أرواح قوم عاشوا من أجلها.

سرت بين يديه خارجا من المنزل وقد نويت إيصاله إلى الحديقة الواقعة خلف المدينة والتي رأيت بأنها المكان الوحيد الذي لم يفقد النقاء بعد ..فحافظت عليه بين غصون أشجارها وقطرات مجرى مائها ...فربما يشعره ذلك النقاء ببقاء باطن الأرض خال من تغلل الفساد في تربته ...ولكن لم يمهلني الطريق لذلك ...فبينما نحن سائرون ..إذا بصوت

يتعالى من أحد البيوت على جانبي الطريق استمع إليه صاحبي فتوقف منصتا:

-كفى ..كفى ..لم أعد أطيق العيش هنا ...اتريدني أن التحق بتلك الوظيفه ليمن علي صاحبها ببضع قروش كل شهر ..لا ..الموت اهون عندي من ذلك ..سأترك لك البيت واعتزل البنوة وابحث لي عن طريق للهجرة من ذلك القفص الذي حبست نفسك وحبستنا فيه ..فانت لاتدري ما يحدث خارجه...اخرج من تقوقعك وانظر إلى الحضارات من حولك حيث يحيى هناك الناس بدلا من القبر الذي دفنت نفسك فيك ودفنتنا معك..ثم قارن بينها وبين القصص التي ملأت بها سمعي في صغري عن حضاراتنا السابقة ....وداعا يا أبي فاني راحل لأبحث لي عن هوية.

أطرقت رأسي خجلا ...فوجدته صاحبي يلتفت إلي متسائلا:

-مع من يتحدث هذا ؟؟

-مع والده...

-بتلك اللهجه ؟؟

تعجبت من قوله فسارعت بالرد :

-كنت اعتقد بأنك ستفسر مني عن معنى قوله ؟

-أنا اتعجب فقط من أن يتعامل مهاجر إلى ربه مع والده بتلك الطريقه .

-ولكن مسار هجرته ليس إلى الله.

-كيف هذا ؟؟ فأين إذا تكون وجهته ؟؟

-إلى حيث يعثر على الدنيا وليبحث هناك عن هويته.

-اسيهاجر بفكره إلى التاريخ يسترجع بابل وتاريخها ومصر وقوادها والأندلس وعلمائها والشام وعاصمتها ومكه وأرواح من بها ؟

-بل سيهاجر من كل هذا ..منسلخا من طيات تاريخه ليبحث له عن تاريخ بين دروب المستقبل.

-وما الذي فعل به كل هذا ؟

-استعمار ثقافي أتى إلينا بالإغراء وتمويه الحقائق وبمصطلحات معسوله فهرب الناس إليه ..متخلصين من ماضيهم ....وآملين أن يجدوا فيه ما كانوا يحلمون به.

-جانبك الصواب يا أخي ..ما كان لما ذكرت أن يحدث لوكان هناك في المجتمع تماسكا وحصانة ومناعة ...فكيف لشخصيه هذا الشاب أن تنموا وأن يعثر على الحياة الفاضلة التي يبتغيها ..طالما أن المجتمع ملئ بالظلم والاستغلال والفقر والجهل ...لم يجد هذا الفتى عدالة طوال حياتة فنسى وجودها في تاريخه.

-نعم ...أنا معك في كل ما قد قلت ...فذلك الفتى لم يعلم بأن العدالة كان مصدرها من هنا فقد قال بتاح حتب (٢٧٠٠ق م(

"من يتخذ العدالة نبراسا له ينهج نهجا"

"إن الحق جميل وقيمته خالدة.. وقد تذهب المصائب بالثروة، ولكن الحق لا يذهب بل يمكث ويبقي"! ويقول :" إرعَ الحق وعامل الجميع بعدالة !")

وقال الفلاح الفصيح (٢٢٠٠ق م) "ان العدالة خالده الذكرى فهي تنزل مع من يقيمها القبر ولكن اسمه لا يمحى من الأرض"

وقال الله تعالى فيما أنزل على رسوله الكريم "إِنّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنّ اللّهَ نِعِمّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنّ اللّهَ كَانَ سَمِيعاً بَصِيراً ".النساء ٥٨..." إِنّ اللّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلّكُمْ تَذَكّرُونَ"النحل ٩٠

-جزيت من الله خيرا على ما قلت ...ولكن لم خلدت إلى النوم ولم تقل له ما قد قلته لي ؟؟!!

فأطرقت رأسي خجلا ولم انظر في وجهه ومضينا في طريقنا ومازلنا على ذلك سائرين حتى تعالى صوت نداء الصلاة من أحد المساجد المجاوره فوجدته توجه تلقاء المسجد فتبعته لأجده وقد توقف على بابه ناظرا للداخل ثم إلتفت إلي قائلا :

-يبدو بأني قد أسأت اليكم الفهم...فقد اعتقدت بأني سأجد المسجد

خال من المصلين.

-ارجو ذلك.

ثم دخلنا إلى المسجد وقمنا إلى الصلاة حتى إذا انتهينا وهممنا بمغادرة المسجد ..تعالت أصوات بعض المصلين فإلتفت إلي مستفسرا فأجبته بأن هذا خلاف وشجار دائم على دعاء القنوت في الصلاة ...فلقد رأيت سابقا التغريب وما تراه الآن من غلو إنما هو ناتج من التغريب.

فرد قائلا والعبوس في وجهه:

-وبالإضافة لما قلت ...فما أراه الآن هو هروب من واقع مظلم ملئ بالإحباطات والمفاسد والمظالم ...فهم قد هربوا من ذلك لأن كثير من الناس قد استحقوا في نظرهم ما هم فيه لأنهم قد فسدوا

وأفسدوا...ولكنهم لم يفكروا في انهم إذا ما ساهموا في تكوين مجتمع فاضل فسيتمخض عنه حياة فاضلة مثل التي يحلمون بها فهؤلاء مثل الفقير المعدم لا يجد قوت يومه ..ثم فوجأ بأحد يهديه ناقة رائعة ولكن بها بعض الأمراض ..فلم يجد ما يفعله بها من دهشته سوى وضعها أمام كوخه لينظر إليها ..ولم يحاول ركوبها والإستمتاع بها ...أو حتى البحث عن علاج لعلاج أمراضها ...ولكن كل ما فعله هو دعوة الآخرين لإمتلاك مثلها ...فمنهم من فعل بها مثله ومنهم من اكتشف روعتها فإستمتع بها ...وتجول بها فرآها عند ذلك كل من كان يسير على

الطريق واستمتع معه بها فسعى لإمتلاك مثلها.

فرددت عليه والاحمرار يعلو وجهي :

-أنا معك في كل ما قد قلت .....ولكني كنت نائم .

وانطلقنا في طريقنا وانا مازلت لا أقوى على رفع رأسي حتى وصلنا إلى منتصف الطريق لنستمع عند ذلك إلى أصوات تتعالى من قهوة مجاوره ...فطلب مني أن نجلس عليها قليلا ليستريح مما رآه ..ولكنني رفضت ذلك بشده...فطلب مني أن نتوقف قليلا أمامها:

-من هؤلاء يا صاحبي وما الذي أراه أمامهم ...أهم جنود يرسمون خطة لمواجهة العدو ...أم حكماء يضعون قوانينا لتسيير الحكم.

-بل هؤلاء جنودا لإستهلاك الوقت وحكماء بدت لهم الحياة يستولي فيها الجاهل على الحقوق والأموال ...هؤلاء هم أذكياء قومي جالسون هنا ...وأغبيائه قد جلسوا في القصور واستولوا عليها ...فلدينا أذكياء ملأهم الإحباط واغبياء لحق بهم الأمل الكاذب.

نظرت إليه فوجدت الحيرة تطل من عينيه ....ثم صدر منه صوتا خافتا يطلب مني عبره أن آخذه إلى مكان خال من البشر ...فأكملنا طريقنا حتى انتهى تحت أقدامنا طريق المدينة ووجدنا أنفسنا في بداية الحديقة الموجودة خارج المدينه ..فإلتفت إليه لأجد الحياة وقد عادت إلى وجهه ثم توقف ناظرا إلى السماء:

-انظر يا أخي في ذلك الجمال من حولك ...تلك هي الأرض كما علمتها قبل مجيئكم ...انظر إليها فقد كان من المفروض عليكم أن تتعلموا منها سبل الحياة ..فلتتعلموا من أمم الطيور السابحة من فوقكم .....

تعالى صوت من خلفنا قائلا:

-تلك العصافير السائرة على أغصان الأشجار تذكرني بالموت.

التفت ورائي لأجد هذا الإنسان جالس تحت إحدى الأشجار ...فتوجهه إليه صديقي بالسؤال:

وكيف للطائر الحامل للناس أنغما ، والمخرج من قلوب الغرباء على الأوراق أشعارا ومن آلات العازفين ألحانا أن يحمل إليك صوره الموت ؟؟، وكأنك تخبرني عن تفكير الأب لدفن ولده عندما يتعالى صوت زوجته بالصراخ وهي في المخاض.

فرد والدموع في عينه:

-أنت ترى في العصافير صورة للحياة أما أنا فلا تحمل لي صورتها إلا جسد ملقى على الأرض تنزف جدران جسده بالدماء لتسير إلى حذائي وتقف عند زاويه إلتقائه مع الأرض الصلبة التي لم تدرك للدم ذلك المعنى الذي تسلل إلى كل جسدي بعدما وقعت عيناي عليه ، تلاقت صورة الدم مع تلك الصورة الجانبية لطائر لم يعلم مايمثله لي ذلك الجسد المسجي بالأرض وبالدماء ، كنت وقتها وحيدا واقف بجواره لا

أدري ماذا علي فعله ، وحيدا بجوار جسد كان يمثل لي قصة الحياة ، ثم أرى بعد ذلك طائر يسبح في سماء الحرية لا يدري من الدنيا ما يجري على أرضها ، فكنت كمن يرى الحياة تسخر من الموت و ترقص على جثة كانت تمثل لي كل علامات الحياة ، فحاولت بعد ذلك أن أنسى ذكرى ذلك الموت ولكن تحول الطائر في نظري من حامل للحرية والحياة إلى حامل لذكرى الموت ، صورة طائر استخدمه الزمن ليسخر مني ، استخدمه تارة في دور رمز الحياة و أخرى لبرمز إلى الموت.

فرد عليه صاحبي وقد انتقلت إليه عدوى البكاء:

-لا أعلم ماذا علي قوله لك ، فقد كنت أعتقد بأن الأراضي الخضراء هي العلاج الوحيد لما أصابكم تستمتعون فيها بصورة الطيور وبقية المخلوقات فتهربون معها من ضيق المشاكل التي حبستم فيها أنفسكم إلى سعة الأرض والسماء، أما في حالتك تلك فلا أعلم لمشكلتك علاجا..

ثم التفت إلي قائلا:

-كنت أنكر عليك وعلى بقية البشر سابقا غفلتكم ونومكم عن تعمير ما حولكم وكثرة أخطائكم ...اما الآن فإني أرجو من الله أن يغفر لجميع من رأيت اليوم من البشر وأن يعيدني مرة أخرى إلى رحاب سمائه ..... سأعود معك إلى غرفتك ..ولتتركني هناك نائم كما رأيتك من قبل حتى يأذن لي بالعوده .

****

بقلم: محمد موسی سعید

خربتوا البلد

(نور الدين خالد بديع)

كلمة اعتدت علي سماعها و كنا نقولها ايام الثورة و حالياً نخطئ و نردد هذة الكلمة مرة اخري و نخون بعض و نخطئ في فلان لمجرد تأييدة للمجلس او للثوار ؛ و كلنا نعلم ان من بالعباسية مصريين و ليس مأجورين و الذين بالتحرير ليسوا بلطجية ولا مندسين ولا عملاء ولا مأجورين لكن للأسف نتهم الميدانين بهذة الخزعبلات .....

الشعب في حالة انقسام حالياً مبارك و شلتة فشلوا ان يقسمونا مسلم و مسيحي و لكن نجحوا في تقسيمنا تحرير و عباسية .....

يوجد حمله مقصوده من الاعلام الموجه و هو اعلام محــرض يا مصريين ان اخطر وسائل النظام هو الأعلام و للأسف كان أملنا ان يتطهر الاعلام بعد ثورة ٢٥ يناير لكن للأسف بقي مثل ما هو ..

انا بأسم من في التحرير اقول اني لست مندس و اني لست بلطجي او اريد خراب مصر بل انا و كل الميدان اكثر الناس حرصاً علي سلامة الوطن و عدم خرابة و دخلت مناظرات كثيرة مع مؤيدين المجلس العسكري و لاحظت شيئ عجيب .... ان كل كلامهم واحد تقريباً !!!

و من هذا الكلام ....

١- الغلط في البنات الذين في التحـــريـــر و التشكيك فى سلوكهم (اي نوع من الرجال هذا)

٢- كيان الدولة بينهار (ولا يعلمون اننا كنا نحمي الامن المركزي و الشرطة العسكرية بدليل هذا الفيديو

http://youtu.be/rpIvAOOhVIM)

٣- الجيش بينهار (فعلا و ده بدليل هتافنا المشهور الجيش بتاعنا و المجلس مش بتاعنا)

٤- انا ضد المجلس و ضد النحرير (يعني انت عايز اية ؟!!!)

٥- فوتوشوب (احنا اي كلمة بنقولها بتكون متوثقة بفيديو)

٦- انا دخلت الصنية و لقيت حشيش و ترامادول !! (مع احترامي ليك لكن اين دليلك ؟)

٧- اي حاجة ندعوا ليها يقولوا ٦ ابريل هي الي عايزة كده (٦ ابريل لو فعلاً جماعة ممولة كان زمان الدولة اعلنت جماعة محظورة)

خلال السبع نقط دول حضراتكم لاحظتوا ان اغلبهم فيها كلمة (كلهم)

لكل من يتسائل لماذا تعارضون المجلس العسكري .

انا هقولك علي كل حاجة من يوم ١١ فبراير ٢٠١١ الي ١١ فبراير ٢٠١٢

١- يوم التنحي : المجلس الاعلي بعد تنحي المخلوع يشكر المخلوع و يقول (و يتقدم المجلس الأعلى للقوات المسلحة بكل التحية و التقدير للسيد الرئيس محمد حسنى مبارك على كل ما قدمه فى خدمة الوطن حربا و سلماً) سيد الرئيس و شكر ؟؟ لية ده حتي بعد التنحي !! و ده الفيديو

(http://youtu.be/a٩Kq٢vqfj٩k)

٢- مليونية ٩-٩ و هي موقعة اقتحام السفارة الاسرائيلية .
كانت هذة المظاهرة ضد المجلس العسكري و كان اكثر من مليون مواطن بالميدان و ليلاً يحدث اقتحام السفارة و يفعل قانون الطوارئ الذي كان الغائه من اهم مطالب الثورة .

٣- موقعة شارع محمد محمود .... كان بعد مليونية كبيرة في الميدان و بعد يوم او يومين هجمت الشرطة و الشرطة العسكرية علي الميدان و فض الاعتصام بالقوة مع ان كل الذين كانوا معتصمين كان لا يزيد عددهم عن المائتان و كانوا يعتصمون في الصينية ولا يعطلون حركة المرور و مع ذلك هجمت الشرطة و اوقعت الكثير من الضحايا و المصابين من اهالي الشهداء و المصابين و الغــريب ان الشرطة انسحبت بعد ذلك من الميدان و امتلأ الميدان علي آخرة و دخل بعض من المتظاهرين بشارع محمد محمود تفاجئوا بأن القوات تضرب عليهم الخرتوش و الرصاص و المسيل للدموع بدون سبب !!!

٤- مجلس الوزراء .... كان هناك بلاغ للمعتصمين الذين بالتحرير ان الشرطة سوف تقوم بفض الاعتصام فصرعان وا انسحب المعتصمين و ذهبوا للأعتصام امام مجلس الوزراء و حدث حادث التسمم و بعض الناس اتهموا المجاس العسكري بذلك الحادث ..... و بدء فض الاعتصام بالقوة مرة اخري الفجر بدعوي من الشرطة و الاعلام ان المتظاهرين و بالاخص الاولتراس كانوا يلعبون بكره شراب و سقطت الكرة داخل اسوار مجلس الشعب و قفز احد الشباب ليأخذها !!!

اي عقل يصدق هذا يا مصريين ؟؟ و سرعان ما تكذب هذا ببيان من الاولتراس انهم لم يكونوا موجودين اصلا في هذا اليوم و زائد اي كرة تُلعب شتائاً فجراً ؟؟؟؟

و بعد ذلك حدث حادث سحل و تعري البنت و تظهر سلبية و عدم نخوة و رجولة من الاعلام المضلل الاحمق !!! ليقولوا .. ايه الي منزلها من بيتها .. هي لابسة علي اللحم ليه .... ده فى شك فى سلوكها اصلاً !!!!

انا مش هعلق انا هخلي حضراتكم تعلقوا عن هذه السذاجة

و عدم النخوة و الشرف و الرجولة !!!

خلاصة الكلام ده ان هو ده بقي حالنا .. لو حد بقي مؤيد للعسكر بقى فلول و لو حد أيد التحـــريـــر بقي فوضوي همجي و لو الاعلام قال الي انت عايزة او قال رأيك يبقي اعلام محايد او اعلام وطني و اذا قام بقول رأية الي هو معادي لرأيك يبقي اعلام محرض و يدعوا للفوضى و تدمير البلد !!! و احب اقول حاجة قالها وزير الاعلام النازي لهتلر (اعطني اعلاماً بلا ضمير اعطيك شعباً بلا وعي) واخيراً نصيحه لكل المصريين ....

لو هاجمت إسرائيل مصر

فسنتوقف جميعا عن هذا الاقتتال دفاعا عن الوطن،

لكن إسرائيل لن تفعل ذلك وفقا لنظرية نابليون بونابرت:

«إذا كان عدوك يدمر نفسه، فلا تقاطعه»

و شكراً

نور الدين خالد بديع

للتواصل مع الكاتب

https://www.facebook.com/New.Nour.Is.Here

قطار رقم ٢٠١١

(د.أحمد محمد الصايغ)

انطلق القطار ببطء في حين تململ الجالسون في ضيق آملين أن تزداد سرعته قليلا خاصة و هم يشاهدون القطارات الأخري تأتي من الخلف و تتجاوزهم في سرعة علي القضيب المجاور..

كانوا مجموعة متفرقة من أجناس البشر..شيوخا و شبابا و أطفالا..ذكورا و أناثا..مثقفين و جهلة..قياما و قعود و رقود..يجمعهم قطار واحد..

استبد بهم الملل فصاح أحد المثقفين: هو القطر ده ماشي بالراحة كده ليه؟

أجابته همهمات الموافقة من الحضور ثم خاطب أحدهم محصل التذاكر الكهل قائلا: متقول للسواق يسرع شوية يا حاج مهي السكة فاضية قدامه أهي؟

رد عليه المحصل بهزة رأس لامبالية و هو يستكمل حديثه مع بعض أصدقاءه الذين كانوا يحتلون المقاعد الأمامية الوثيرة و قد حشر كل منهم مقعدته السمينة في مقعده و انطلقت منهم ضحكات تتردد بين الحين و الآخر..

انفتح باب قمرة القيادة فاستبشر الناس خيرا ثم سمعوا السائق يقول للمحصل: إحنا حنقف المحطة الجاية..نزل اللي عندك و ركب ناس جديدة.

- حاضر يا باشا.

استبدت بهم الدهشة عندما رأوا السائق و قد أراح ابنه علي فخذيه يضحك في جذل شديد و تكشف ابتسامته عن أسنان مصفرة غير مكتملة النمو تاركا له عجلة القيادة و يراقبه من حين لآخر في عدم اكتراث..

توقف القطار بالفعل و ظهر الكدر و الاستهجان علي محيا أصدقاء المحصل و راقبت العيون الركاب الجدد الذين تم استقبالهم من قبل ابن السائق و اصطحبهم إلي نفس المقاعد السابقة قبل أن

يلتفت إلي الركاب و نظر إليهم بطرف عينيه في ازدراء ثم عاد إلي مقعده الأثير في قمرة القيادة..

لكن المقاعد لم تعد كافية لتحمل كل هذا العدد خاصة بعد أن هُتِكَّت بشدة من ذوي المؤخرات السمينة مما حدا ببعض الركاب الجدد إلي الاتجاه نحو المقاعد الثمانية المخصصة لكبار السن و المعاقين و قال أحدهم في شراسة: قوموا من هنا عشان نقعد.

نظروا إلي بعضهم في قلق ثم قال أحدهم بصوت خفيض: نقوم نروح فين يا ابني..إحنا تعبانين و ضهرنا بيوجعنا.

- مش مشكلتي..لازم نقعد..حتقوموا بالذوق و لا....

تظروا إلي الأرض في انكسار و قاموا في تباطؤ في حين أشاح باقي الركاب برءوسهم في بؤس و يأس و جلس الركاب الجدد مكانهم..

لم يكتفوا بذلك بل قام أحد ركاب الصفوف الأمامية حاملا عبوة كبيرة تحمل بضائع و اتجه إلي الخلف و أتبعه ثلاثة من ضخام الجثة حليقي الشعر كانوا قد صعدوا معه إلي القطار و قال بصوت جهوري: عسلية..معايا عسلية و بسكوت..كل حاجة بخمسة جنيه..يلا يا باشا..يلا يا محترم.

ظهرت علامات السخرية علي الوجوه الكالحة التي لفحتها حرارة الشمس الحارقة و صاح أحدهم: خمسة جنيه..العسلية الواحدة بخمسة جنيه..دي بره أجدعها عسلية بجنيه.

نظر إليه بائع العسلية ثم أجاب: مش باختيارك..لازم تشتري..كله يطلع الخمسة جنيه دلوقتي.

من جديد، هزوا رءوسهم و هم يخرجون العملات القليلة التي تحملها جيوبهم و يناولونها إليه في حين تجاهل هو إعطاء الكثيرين منهم العسلية خاصته و تجاوزهم وسط نظرات الدهشة الصامتة حتى وصل إلي رجل فقير عجوز قائلا له: هات الخمسة جنيه يا حاج.

- و الله يا بني ما كان معايا غير تمن التذكرة..طب استني لما أنزل و ساعتها يحلها حلال..أنا أساسا سناني وقعت و مباكلش عسلية من ييجي ستين سنة.

- يعني إيه معاكش..لازم تاكل.

- طب أنا معاييش..أقولك تور تقولوا احلبوه.

- تور..أنا تور يا قليل الأدب.

- يا بني و الله ما قلت إنك تور..و بعدين عيب يا ابني أنا راجل قد جدك..أنا اللي تور يا سيدي حقك عليا.

- أنت بتاخدني علي قد عقلي!!

ثم أشار إلي الرجال خلفه الذين انقضوا عليه في قوة و بأس و ألقوا به خارج القطار و الرجل يلقي صرخة رعب هائلة و نظرات الركاب الخلفيون تطالعه في ارتياع بينما لم يشغل الحدث ركاب المقاعد الأمامية و لم يهتموا حتى بمعرفة مصدر الصرخة..

قال أحد الجهلاء: هو برضه اللي يستاهل.

رافقت عبارته بعض صيحات الاستحسان من بقية الجهلاء و اكتفي المثقفين بالنظر إليه في استنكار و لم يجرؤ أحدهم علي النطق ببنت شفة، في حين غمغم واحد من الشباب قائلا: اللي بيحصل ده كتير..لا القطر بيمشي و لا واخدين راحتنا فيه.

التفت إليه كهل قائلا في دهشة: أنت بتقول إيه؟!

أخذته الحماسة فارتفع صوته قليلا و هو يكرر: لا القطر بيمشي و لا واخدين راحتنا فيه.

وافقته فتاة حانقة قائلة: و الله عندك حق.

في حين قال الرجل الذي قام من مقعده و وقف بجوار أحد النوافذ: أنا عايز الكرسي بتاعي.

تمتم أحد الكهول قائلا: اسكتوا يا جماعة خلونا نكمل سفرنا لحد ما نوصل علي خير ألا يعملوا فينا زي ما عملوا في الراجل العجوز.

أجابه شاب آخر: مهو في أي حالة حيعملوا فينا زي ما عملوا في الراجل العجوز.

رد عليه شاب آخر: و عمرنا ما حنكمل سفرنا علي خير.

وقف الشاب الأول و قال بصوت عال: عايزين نغير السواق ده و ننضف القطر ماللي فيه.

نظر إليه الجميع في تعجب و خوف قبل أن تقوم فتاة علي استحياء قائلة: أيوه عايز ننضف القطر.

بدأ البعض ينظر إليهما في إعجاب و قد شاركهم بعض الشباب و الكهول في حين التفت إليهم أحد ركاب المقاعد الأمامية و قال باستهزاء: بيقولوا إيه دول؟

أجابه الذي بجواره: سيبك منهم دول شوية عيال سيس..خليهم يتسلوا.

و لكن الأصوات بدأت تحتد و الهتاف آخذ في التعالي فخرج إليهم السائق مستفسرا: مالهم الناس دول؟

أجابه المحصل: و لا حاجة يا باشا..عايزين بس القطر يمشي بسرعة شوية.

- قولهم القطر مينفعش يسرع عن كده عشان ميخرجش عن القضيب.

- طب هو مين اللي سايق القطر دلوقتي يا باشا؟

- ابني..مانا علمته إزاي يسوق كويس عشان تعبت بصراحة.

بدأ الركاب يتحركون من مقاعدهم متجهين نحو ركاب المقاعد الأمامية و عندما حاول ضخام الجثة التصدي لهم أطاحوا بهم بعد أن قتلوا من الركاب جِبلّاً كثيرا و استطاعوا الوصول إلي ركاب المقاعد الأمامية الذين شعروا بالفزع ففر منهم من فر و أطاح الركاب ببقيتهم خارج القطار ثم أطاحوا بالمحصل و أخيرا السائق و ابنه..

فرح الركاب فرحة عارمة و عمت السعادة القطار كله و إن لم يمنع هذا بعض الشيوخ الذين مطوا شفاهم في ضيق و هم يقولون: و حنعمل إيه دلوقتي..عالأقل السواق كان بيعرف يمشي القطر؟

أجابه آخرون: يمشي إيه يا عم..داحنا مكناش حتى بنزحف.

و جاء من أقصي القطار رجل يقول: يبقي لازم حد يسوق القطر دلوقتي عشان نجري بيه لحد ما نجيب سواق تاني.

أشار الكثيرون نحو أحد ضباط الجيش الذي وقف علي استحياء و قالوا له: طب ما تسوق أنت.

عمت الفرحة الطاغية وجهه و هو يقول في حبور: أنا!!..أنا اللي أسوق؟!

وافقوه جميعا فقال و الضحكة تملأ وجهه: حاضر حاضر..أنا اللي حسوق..متخافوش..ارجعوا لكراسيكم بس.

بدأ البعض في العودة لمقاعده في حين قفز البعض علي المقاعد الأمامية الخالية و وقف البعض في ممرات القطار دون هدف و صاح الرجل الذي فقد مقعده: أنا عايز الكرسي بتاعي.

تجاهله الآخرون في حين قال واحد من ركاب المقاعد الخلفية: و اشمعني دول اللي قعدوا قدام.

- معلش..لغاية ما نجيب سواق تاني و محصل تاني.
- بس أنا عايز أقعد قدام أنا كمان.
- أنا عايز الكرسي بتاعي.
- أنا دفعت تمن العسلية و مكنتش خدتها.
- اوعي رجلك العريانة دي يا ست..أستغفر الله العظيم يا رب.

- و أنت بتبص ليه علي رجلي و لا أنت عامل نفسك شيخ و مبتغضش البصر.
- أنا عايز الكرسي بتاعي.
- و أنا عايز أقعد قدام.
- معلش يا جماعة لحد ما نجيب سواق تاني و محصل تاني.

و هنا قال أحد الأطفال و هو ينظر خارج النافذة إلي الطريق المتوقف: هو إحنا مبنمشيش ليه؟

أحاط بهم صمت مطبق و هم لا يجدون جوابا ثم قال أحد الشباب: أيوه صحيح..إحنا مبنمشيش ليه؟

- إحنا مبنمشيش ليه يا باشا؟!!

خرج ضابط الجيش من قمرته و هو يبتسم ابتسامة خجلي قائلا: أنا أساسا مبعرفش أسوق قطر.

المحظورات المكنونة بالنفس البشرية..مقال

(محمد أحمد الناغي)

داخل عقول كُلا مِنَّا، أماكن مجهولة، تحتوي قيم ومعاني محظورة، وخطيرة.. يُمنَع الإقتراب منها من قِبل أيا كان.. ومن يتحرش بها – تعمد أو لم يتعمد– يجد نتيجة واحدة.. وهي أن تُطلق النفس البشرية– لا إراديا– كمًّا مُزعجا جارفا من المشاعر السلبية والعدائية؛ قد تدهش وتدهِس وتحير صاحب الشخصية نفسه.

ما هي هذه المحظورات المكنونة؟.. هي مشاعر تنتابنا من حين لآخر، تجعلنا نقيم أنفسنا باحدى الصفات التالية:

* المكنون الأول: المُختار– المُتَفرد– الاستثنائي – مهم لدرجة خطيرة :

هذه الصفات ليست مترادفة تماما؛ ولكن مجمل معانيها يعبر عن مكنون واحد هو ما يصلك من معني؛ عن مضمون كل تلك الصِفات. هذا المضمون داخل كلا منا يقبع في منطقة نائية.. مجهولة.. داخل نفوسنا، ولا يُعلِن عن نفسه ولا نشعر به إلا في مواقف معينة، ولكنه حينها يكون حضوراً طاغيا كاسحا.

ففي وقت من الأوقات قد يخالجك واحد– أو أكثر– من هذه الصفات (..المُختار– المُتَفرد– الخطير الأهمية– الاستثنائي.. الخ) ورغم ما في هذه الصفات من مبالغة مفرطة إلا أننا– أحيانا بدون أن ندري– نقتنع بشكل يقيني أننا بالفعل نمثِل احداها.

من مِنا لم يشعر؛ في وقت من الأوقات، أنه سابق زمانه، وأن من يحيطون به لا يقدرونه حق قدره، لأنهم لا يستوعبون منطقه المتقدم. أو أنه وحيد في عالمه لأن لا أحد يستشعر عبقريته التي لا يستحقونها، أو بُعد نظرِه، أو طيبته المفرطة..الخ.

من الجمل الشائعة التي تعبر عن ذلك: "يوما ما سيعضون أناملهم قهرا وندما لأنهم لم يستفيدوا بي حينما كنت في متناول أيديهم".

قد يأتيه هذا الإحساس بشكل آخر، كأن يبرر تقصيره في حق نفسه؛ أن بإنتظاره مهمة جللة.. عظيمة الشأن والخطورة، اختارهُ الله لها؛ لأنه الوحيد الذي يعلم مدى رفع مكانتهِ ونُبل معدنه، ولأن أحداً سواه لا يستطيع إنجازها (!) .

* المكنون الثاني: المغفل– تم الاحتيال عليه– المخدوع– المصفوع على مؤخرة عنقه:

هذه الصفات هي الأخرى ليست مترادفة تماما؛ ولكن مجمل معانيها يعبر عن مكنون ما يصلك من معني، ورغم ما في هذه الصفات من مبالغة تبدو مفرطة، إلا أننا– أحيانا دون أن ندري– نقتنع بشكل يقيني أننا بالفعل مَن نمثِل تلك الصفات، إذا تم استثارتنا بإحدى المواقف التالية:

– قد تبتاع شيئا ما، وبعد ذلك بفترة وجيزة تكتشف خطأ (غير ظاهراَ) فيما اشتريته.. ماذا يكون شعورك حينذاك؟

قد تندفع الدماء إلى رأسك، وتحترق أعصابك، وترتجف فرقا وغضبا، ومن ثم تنطلق بكل ثورة وحقد وعنف إلى من ابتعت منه وتتورط معه في مشكلة كبيرة ضخمة، لا لشيء سوى لأن ما حدث قد استفز داخلك شعور دفين عميق غائر عجيب بأنك أكبر ساذج في الكون وأن لا أمل في ألا يُلاحظ أحد منظرك الأبله الذي يُحفز علي الاستهانة بك وخداعك وعدم مقاومة جاذبية الانصياع لصفعك على مؤخرة عنقك !

في أحيان كثيرة لا يكون الأمر يستحق أن يتعامل المرء مع هذا الموقف بكل هذه القسوة، حيث قد يكتشف بعد ذلك أن ذاك الخطأ كان بالفعل خطأ غير مقصودا، وأنه قد بالغ بالفعل في رد فعله.

وبعد أن يختلي المرء بنفسه محتاراً معترفا بخطئه، جازما باستفادته مما حدث، عازما أن لن يعاود الانصياع لهذا الشعور ثانية..

بعد ذلك، وفي موقف مشابه؛ ما أن تتكرر الملابسات، حتى تنتفض وتهُب تلك المشاعر مرة أخرى كالعنقاء، ويعود كل شيء كما كان، ليجد نفسه يدور في حلقة مفرغة ما لها من نهاية...

* المكنون الثالث: الخوف من فقدان وزوال النعمة – عدم اقتناع الشخص نفسه باستحقاقه لما يشعر بهِ من نِعم ويقينه أنها سرعان ما ستنقشع عنه:

قد يشعر المرء أحيانا بعدم تصديق ما به من نعيم، فيخالجه شعور مقبض من بعيد، بأن حتما هناك خطأ ما، وأنها فقط مسألة وقت؛ ليتم اكتشاف الأمر، ويزول كل شيء!

* المكنون الرابع: الإحساس بنفاد الوقت قبل أن تتم عملك وبالتالي فشلك:

– هذا الشعور؛ من فرط قوته، قد يأتيك حتى في أحلامك، دعك من أنه عادة ما يغشانا عندما نكون على مدخل حجرة الاختبارات، أو قرب وقت رفع ورقة الامتحان.

* المكنون الخامس: صعوبة التجرد من الملابس أمام الجميع أو النوم عاريا ولو كنت وحدك:

– وهو رد فعل فطري، قوي وطاغ بشكل قاهر، مهما حاول المرء أن يقاومه.

كان ما سبق رصد سريع لبعض المشاعر القاهرة التي تنتاب الجميع، والسؤال: ما مصدر تلك المشاعر؟.. ولماذا يتشارك فيها البشر جميعا؟

- ثمة نظرية تفسر ذلك، على نسق التفسير الذي يُرجع سبب كوننا نصحو بغتة قبيل أجزاء من الثانية قبل أن نقع من فوق الفراش؛ فننتبه ونعتدل قبل الوقوع: يُرجعون السبب إلى أن أجدادنا القدماء الأول؛ من كثرة وقوعِهم من فوق فروع الأشجار– (إتقاء للحيوانات البرية المفترسة)– أثناء نومهم وما كان يتلو ذلك من نتائج كارثية؛ كون هذا الشعور المُرعب لديهم في اللا وعي حاسة كامنة تنبههم قبل الوقوع، وترسبت تلك الذكرى السلبية لديهم في الجينات الوراثية فانتقلت لكل النسل البشري.

بعقل مفتوح، لو سايرنا هذا التفسير، وجارينا نفس المنطق بلا تحفظات، فتناولنا ذات النسق من منظور ديني، لوصلنا إلى نتائج جديدة، قد تتفق أو تختلف معها، المهم أن نتفق أولا على كونها مجرد دعوة للتفكير؛ لا أكثر.

ماذا إذن لو فسرنا تلك المكنونات وفق المنطق السابق..

* فالنبدأ بالمكنون الأول ؛ الذي يعبر عن شعورنا بالتفرد والتميز. قد يرجع ذلك للحظات آدم الأولى حين أسجد له الله ملائكته تحية لصنعة يد وإبداع الخالق عز وجل، هذا إضافة لما قام به الإنسان في اللا ذاكرة من اختيار حمل الأمانة فيما رفضها الجميع ؛ ربما كان عرض الأمانة على سائر المخلوقات كان على مرأى من آدم نفسه، مما أعطاه سببا آخر للإحساس بأنه المختار، هذا مع اختيار الله للإنسان ليكون خليفتهُ في الأرض فشعر آدم حينها بشعور طاغ من التفرد والتميز تأصل في جيناته الوراثية ومنه انتقل إلينا، فصار ينطلق بغتة من عقاله فيغمرنا ذلك الشعور بقوة- نجهل سببها وانطلاقها..

اضافة بسيطة- والله أعلم- إن الله نفخ فينا من روحهِ، والنفخ في اللغة من مرادفاته الحقن، وبأي شكل من الأشكال فإن لا بد أن من صفات الله ما انتقل إلينا مع نفخهِ من روحه، وبالتالي انتقلت صفات مثل العظمة- التفرد- التكبر إلى الإنسان- ولله المثل الأعلى، ولكنه انتقال لا يعني الإستخدام، فليس كل ما بحوذتك ؛ مِلكك. وربما تلك هي الأمانة- أو جزء منها- التي حملها الإنسان

من الله سبحانه وتعالى على أن يحتفظ بها مُصانة بلا استخدام حتى يعود بها ثانية إلى الله– وقت الموت– مُصانة سليمة؛ بلا إستخدام. فليس معنى ان يأتمنك شخص ما على شيء؛ أن تستعمل أنت ما أؤتمنت عليه، بل الأمانة أن تعيده إلى صاحبه سليما بلا سابق استخدام.

@ ثمة تفسير آخر يستخدم نفس المنطق: ما ذلك الشعور بالتفرد الذي ينتابنا سوى وسوسة الشيطان، ابليس نفسه، وهو تكرار لشعوره ذاته قبل خلق الإنسان، حيث كان من الجان، لكنه اجتهد واجتهد في عبادة الله عز وجل حتى تفرد في العبادة لدرجة أن رفعه الله للوقوف في مصاف الملائكة، ثم كانت فتنة سجود التحية إلى آدم، ففشل في الاختبار، ومن حينها تنعكس عقدته الأسطورية علينا نحن البشر، علنا نسقط مثلما سقط هو.

* على نسق تلك النظرية يمكننا أن نفسر المكنون الثاني، بأننا أخذنا إحساسنا المتأصل بالغفلة والانخداع من اللحظة الرهيبة التى اكتشف فيها آدم وحواء خداع إبليس الرجيم لهما واخراجهما من الجنة.. كان احساسهما بأن الشيطان استغلهما وما صاحب ذلك من إحراج رهيب أمام الله لغفلتهما، وما تلى ذلك من غضب وثورة

عميقة في نفوسهما بلغت من العمق أن تأصلت حتى استقرت في جيناتهم البشرية، ومنهم انتقلت إلينا، فتشتعل حين نشعر بوقوعنا ضحية للغش أو الخداع، فنفعل ما كانا يتوقان هم إلى فعله– ولم يستطيعا– عقب الخدعة المشئومة.

* خوف زوال النعمة المعبر عنه بالمكنون الثالث: قد يرجع أيضا لآدم وحواء حين طُرِدا من الجنة ، وما رغدا فيه من نعيم ودعه وهناء، فتأصل جزعهِما وقلقهما بعد ذلك لديهما؛ ومنهما إلينا، مخافة ان نفقد هذه النعم؛ كما فقدا آدم وحواء نعمة الجنة !

* المكنون الرابع؛ خوف نفاد الوقت والجزع الذي يصاحب انتهاء الوقت قبل أن تتم ما أنت مُطالب به وبالتالي تجرع مرارة الفشل وهوانه:

قد يرجع ذلك إلى أصداء سعير اللحظةالرهيبة التي عايشتها أرواحنا– دون عقولنا– في اللا وعي، والتي قال الله عز وجل؛ أن من البشر من سيقول: { يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلاَ نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ }الأنعام٢٧

أو: {يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا }الأحزاب٦٦

أو: {وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُؤُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحاً إِنَّا مُوقِنُونَ }السجدة١٢

كل تلك الآيات تدل على ندم الإنسان على ما ضاع منه من وقت، دون ان يُكمل إنجاز ما هو مُطالب به، وتحسره على ما انقضى دون حُسن استغلال وتدبير.. وكان ان ترسب هذا الجزع في أرواحنا وظهر متى تحرشت به الظروف والأحوال.

* المكنون الخامس؛ قد يرجع الشعور المتأصل بالخجل من التعري عند الإنسان إلى اللحظة التي استمعا فيها آدم وحواء إلى كلام إبليس وأكلا من الشجرة المحظورة فظهرت لهما سَوْءَاتُهُمَا فكانا يرياها لأول مرة، لحظة الخجل الرهيبة الصادمة تلك سجلها المولى جل جلاله: {فَدَلاَّهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ }الأعراف٢٢

كما قال: {فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى }طه١٢١

وكان شعورهما العارم– حينها– بالخجل والحياء من القوة أن نقشت داخلهما حتى انتقل وقع اللحظة منهما؛ إلينا، متى تعرينا. فتأتي حركتنا اللاإرادية بمحاولة ستر أنفسنا بأي شيء { فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ}.

نلاحظ أعزائي أن الربط جميعه تم بآدم وحواء، أول البشر، وكان ذلك طبيعيا مادمنا نتحدث عن مشاعر انسانية إن نعود إلى المصــــــــــــــــــــــــــــــــــــدر..

مصدرنا..

والآن، بعد هذه الرحلة السريعة داخل أغوار مشاعرك العميقة، هل مازلت بالحماسة نفسها كي نتوغل أكثر..

هذا راجع إليك.

محمد أحمد الناغي

عندما يحزن الشتاء

(جمال النشار)

الشتاء يبعث علي الكآبه؟؟ من قال هذا..؟ حتي رنين هاتفي المحمول شتاءا..يحمل موجات طولية مختلفة

..لم اكن انتوي الخروج الا اذا امطرت..

"شاي ولا هوت شوكليت؟؟"

كان هذا تساؤل اليوم الحائر..ديسمبر يلفظ انفاسه الاخيرة..ونوع جديد من الصقيع يجول انحاء القاهرة..علّه وارد الصين ايضا ..!!

بكل تأفف سحبت جسدي من امام التلفاز..وزحفت كرها الي مطبخي..

"كفاية بقي ..بقالي تلات ساعات بفكر اشرب ايه.."

تسمرت في مكاني في منتصف ردهتي عندما اتت الموجات الطولية الشتوية تعزف اللحن الكلاسيكي لرنين هاتفي المحمول....

"يووووه بقي ..لسه هارجع ارد؟؟"

اكملت سيري بتكاسل حتي وصلت مطبخي..هنا سكت الرنين..تنفست الصعداء..وارتجفت قليلا أثر خروجي من حالة الدفئ اللذيذ..

"شاي اسهل بقي"..

وشرعت في اعداد القدح الكبير..وحملته بكلتا يداي مستمتعا بالسخونة تنتشر تكوي االبرودة علي اطراف انامليي..

وارتفع الرنين ثانية...التقط هاتفي بشئ من الامبالاه ..ونظرت احدق في الشاشة الكريستالية العريضة...

مجرد رقم..بدون اسم..

"مين هايكلمني دلوقتي الساعة اتنين ونص بالليل ...علشان في الآخر اقوله لا النمرة غلط يا برنس"..

ظل الرقم يختفي ويظهر مع الرنين بذاك الاصرار اللحوح الذي يفقدك اعصابك..

ضغطت زر الاجابة وقربت الهاتف من اذني..

"التليفون ساقع الله يحرقك ياللي بتتصل"

بكاء انثي..

- الو ..مين معايا.؟

صمت مختلط بالنحيب...شهقة مخنوقة..

التوتر يغزو اطرافي...

- الو ..في ايه بس؟؟ مين معايا..

- انا...انا اسفة..بس مش عارفة انت مين..انا ضربت اي رقم..معنديش حد اكلمه..

اعترتني حالة من السخط والرثاء..ووجدتني اهتف..

- طب في ايه اتكلمي...؟

آتتني كلماتها بين النحيب..

- كريم ولولا ماتو...ماتو..مقدروش يتحمّلو..

ومن جديد وجدت التوتر والصدمة..والصمت..يا مسكينة..!!

و ارتجف صوتي وانا اقول..

– آآ طب ..البقاء لله..انا اسف..

– انا كنت حاسة..– ثم علا صوتها يستحيل صراخا..

– انا قلت مليون مرة..الشتا لأ...هايموتو م البرد...حراام ..حرام كدة..

شتا؟؟..برد؟؟

- هو ..طيب دول يقربوا لحضرتك ولا..

صمتت هي وجاءتني ضحكتها المرعبة بين النحيب والحشرجة..ضحكة هيسترية..شممت رائحة الجنون..

- يا حمااااار....كريم ولولا دول العصافير

بتووووعي...هههههههه

لطمة من الاحباط..ووجدتني بدلا من ان آخذ رد الفعل

الغاضب...ضحكت..وروح الأنتقام تغزو جنباتي..

- طيب معلش حصل خير...هههه..انا مش زعلان..طب وايه يعني؟؟ ماتوا م البرد؟؟ انا بحب الشتا علي فكره..بس هو بقي برد اوي آخر سنتين دول..تعرفي؟

- هممم..ايييه؟

- انا بردو راح مني بكار..وسعد..وبندق..ونسمة ..وشوشو..في البرد...الشتا ده واللي فات..

- اممممم يا عيييييني.. عصافير بردو..؟؟

استجمعت انفاسي...وهتفت..

–لا.. دول جيراني...ماتو مهروسين..في الشارع...!

اتتني شهقتها الواسعة..

- انت ..انت بتتكلم عن ب.ب.بني آدمين...

وبكل الغل داخلي هتفت..

- انتي انسانة مريضة..وتافهه..انتي مجنونة...حتي لو كنتي زعلانة علي عفورين ماتو..وجابولك الخفيف...ألك ووجعك

دة مايساويش حاجة..آه تلاقيكي غنية ومن عيلة بهوات وحرامية زي الفسدة اللي في السجون...انا اصحابي ماتوا تحت الجزم وبالرصاص .. حياة بشر بتضيع...فساد في الارض...جيراني واهلي ماتوا وهما بيقولو

حرية...حرية..حرية..اصحابي ماتوا في الميدان...وانتي زعلانة علي عصفورين ماتوا م البرد..

تقلص صوتها وكاد يختفي الا من شهيق خافت..

- انا آسفه..اصل..اصل..
- اسفه ايه؟ وزفت ايه؟ انا هابلغ عنك..حاحدة معندكيش دم ...عصافير؟..زعلا...

قاطعتني بكل ثورة ..بكل صراخ..

- افهم يا بني آدم...انا بقوللك عصافيري ماتوا م البرد مش علشان انا مدللة ومرفهة وفاضية...افهم!!!

انا زعلت علشان اللي جابهم لي كان ...كان جوزي...تعرف؟.؟ تعرف مين جوزي..؟؟ انطق.؟!!

- لا.. ومش عايز اعر..
- اقوللك انا ..جوزي يبقي احمد صبري الشناوي...النقيب احمد الشناوي...اللي المجرمين قتلوه وهما بهربوا من السجون

. ..ضربوه بالنار...حداشر طلقة...عارف يعني ايه؟؟ احمد يموت وهو بيدافع عنكوا كللكو؟؟ شرطة فاسدة؟؟ ماكلنا كنا فاسدين...مفتريين...كل واحد فينا مفتري بطريقته...عارف يعني ايه احمد يموت تالت شهر في جوازنا...عارف؟؟ ولا مش عارف...مين المجنون الجاحد فينا...!!؟ انطق.؟

ووجدت الرعد يهدر..وقطرات الغيث تبدأ ليلة مطيرة..وصار صوتي حبيسا داخل حلقي..

- انا...
- انت تخرس...انا مش فاسدة...انا مش جاحدة...انا ارملة عندي خمسة وعشرين سنة...
- البقاء لله..

صمتت هي...ومكثنا دقائق نستمع لصوت انفاسنا المتبادلة..ثم انغلق الخط..

شعرت بدوار خفيف...والف فكرة تجول بذهني...ممدت يدي بعفوية التقط قدح الشاي..وجرعت منه ..كان باردا...خلا من مذاق السخونة المحبب..وامتلأ بمرارة عجيبة لم اعهدها ...

وفجأة أتي اللحن الكلاسيكي بموجاته الطولية الشتوية..يهزم الصمت حولي..رفعت الهاتف الي أذني بلال تردد بعد ان القيت نظرة سريعة علي شاشته...

وآتني صوتها ثانية يحمل ندم كسير ..وعناد طفلة في الخامسة...

- مقلتلكش ان كريم كان اخضر في اصفر...ولولا..كانت احمر في أخضر..

تمت

جمال النشار – يناير ٢٠١٢

الشبح المشاغب

(ياسر عبد السلام نصار)

(قصة حقيقية)

كنت وقتها طالبا في أولى طب وكنت أسهر لوقت متأخر للمذاكرة وكنت أنام مع أخي في نفس الغرفة فعائلتنا كبيرة الى حد ما وكل أخين ينامان بغرفة واحدة وعندما ينام كنت أنتقل للمذاكرة بالصالون.

وفي أحد الليالي كنت أذاكر مادة التشريح وكنت قد أخرجت الهيكل العظمي من مخبأه حتى أستطيع المذاكرة في ذلك الوقت المتأخر من الليل بعد أن نام جميع من في البيت وغلف الهدوء المكان. ظللت أذاكر حتى أعياني التعب فقررت أن أتوقف عند هذا الحد وبدأت في لملمة عظام الهيكل العظمي في ذلك الكيس الضخم. كان النعاس يغطي عيني وكنت منحنيا على ركبتي وأنا أتناول العظام من فوق المنضدة وأضعها في الكيس ورفعت عيني مرة أخرى لكنها اصطدمت فجأة بتلك العينين الخاويتين للجمجمة

هل أتخيل هذا أم أن الجمجمة تنظر الى عيني مباشرة لم أكن واثقا من الوضع الذي وضعت فيه الجمجمة ولكنني أكاد أقسم أنها لم تكن تنظر

في تلك الجهة. سرت قشعريرة باردة امتدت من رقبتي حتى أسفل ظهري. فكرة طلت برأسي فجأة ماذا لو أن تلك الجمجمة تعي ما حولها

استعذت بالله من الشيطان الرجيم وامتدت يدي لتأخذ الجمجمة لتضعها مع بقية العظام بكيس الموتى خاصتي وفتحت باب الصالون وتوجهت الى غرفتي وأغلقت الباب خلفي.

كان سريري ملاصق لسرير أخي يفصل بينهما ما يسمح بمرور فرد واحد وكان أخي لا يستطيع أن ينام في وجود أي ضوء فزجاج الغرفة يغطيه ورق معتم لا يسمح بمرور الضوء نزلت تحت غطائي الوثير وبدأت في تلاوة القرآن والاستعداد للنوم ولا مانع من استعادة بعض المعلومات التي انتهيت من مذاكرتها منذ قليل ولكني لاحظت أن تنفس أخي بدأ يعلو حتى تحول الى شخير.

كنت مثل أخي تماما ولكن هذا لم يكن في موضوع الضوء فأنا أستطيع النوم في الضوء ولكنني لا أستطيع بأي حال من الأحوال النوم في وجود الصوت وخصوصا صوت الشخير.

بدأت أتقلب يمينا ويسارا وأضع الوسادة فوق أذني محاولا حجب الصوت عن أذني ولكن هيهات فقد تعالى الصوت كأنما يتحداني.

نهضت من مكاني متحسسا لأحرك رأس أخي الذي سرعان ما عاد

تنفسه ينتظم فتنفست الصعداء ورجعت الى فراشي وابتسامة ظافرة ترتسم على شفتي وما كاد رأسي يلمس الوسادة حتى تعالى صوت الشخير مجددا

"تبا لها من ليلة" قلتها في مخيلتي ثم نهضت من الفراش مرة أخرى حاملا غطائي على كتفي وتوجهت الى باب الغرفة وقد قررت أن أنام على الأريكة العريضة في الصالة فالليل قد أوشك على الانتهاء ولم أنم بعد.

سريعا حضرت الأريكة للنوم والقيت جسدي عليها وسرعان ما غلبني النعاس وشعرت بالأثقال توضع على جفني فلم أقاومهم وتركت جفني ينسدلان ولكن سرعان ما تعالت طرقات على باب الشقة الذي كان يفصلني عنه مسافة ضئيلة نهضت من مرقدي وأنا ألعن وأسب القادم في ذهني ولم يفوتني أن أختلس نظرة الى الساعة التي أشارت عقاربها الى الساعة الرابعة صباحا ثم وقفت خلف باب الشقة وقررت أن أنظر أولا عبر العين السحرية حتى أتبين من الطارق فامتدت يدي الى مفتاح النور الخارجي للشقة واقتربت عيني من العين السحرية ولكن لغرابة الموقف لم يكن هناك أي أحد أمامي قلت في رأسي ربما كنت أحلم ولم تكن هناك أية طرقات على الباب انتظرت ثوان قليلة ثم قررت استكمال رحلة بحثي عن النوم فأطفأت النور ثم توجهت الى الأريكة ولم تكد

رأسي تلامسها مرة أخرى حتى تعالت الطرقات مرة أخرى هذه المرة أنا متأكد هناك طرقات وليست أحلام فنهضت سريعا وقد قررت أن أمسك بذلك المشاغب فاجتزت المسافة بيني وبين الباب بقفزتين سريعتين وامتدت يدي الى مفتاح النور وعيني تسبقني الى العين السحرية فاصطدمت عيني بدرجات السلم الفارغة والذهول يكتنفني حتى أخمص قدمي

تملكتني الشجاعة للحظات فقررت أن أفتح الباب لأنظر بنفسي فامتدت يدي الى القفل لينزلق بصعوبة صادرا منه صريرا مزعجا ثم استقر ليعلن أن الباب صار جاهزا للفتح فامتدت يدي لتدير أكرة الباب فلم أجد أحدا. خطوت خطوتين الى الأمام ناظرا يمينا ويسارا ثم استندت الى حاجز السلم ونظرت الى أعلى وأسفل فكان الصمت يغلف المكان والظلام يكتنف بقية الأدوار.

وقفت قليلا ثم أدركت أنه لا جدوى من الانتظارأكثر من ذلك وقررت أن أدخل لأنام فعدت مرة أخرى الى الشقة غالقا الباب خلفي ولم أنس أن أغلق مفتاح النور وقفل الباب وتوجهت الى الأريكة جالسا عليها تمهيدا لأن أنام ولكن صوت الطرقات عاد مرة أخرى وهذه المرة كنت أسرع لأمسك بذلك المشاغب فكنت عند الباب في أقل من الثانية وعيني تلاصق العين السحرية ويدي اليمنى فوق مفتاح النور ويدي اليسرى

تستند على الباب وعيني تمسح السلم يمينا ويسارا باحثة عن المشاغب ولكن هيهات أن تجده.

وفجأة وأنا بهذا الوضع وعيني تنظر من العين السحرية ويدي تستند على الباب فاذا بالطرقات تتعالى مرة أخرى والباب يهتز تحت يدي تحت وطأة تلك الطرقات والعين ترى الفراغ.

تسمرت لمكاني للحظات قليلة والقشعريرة تغمر جسدي وقد شعرت بقلبي يكاد يتوقف وشعر جسدي قد انتصب تماما ثم تراجعت للوراء بساقين مهتزتين حتى التصقت بالحائط خلفي ومرت دقيقتين حتى تمالكت نفسي وعدت الى الأريكة واستغرقت حوالي الساعة حتى تغشاني النعاس مرة أخرى ونمت.

أيقظتني أمي صباحا بعد أن وجدتني نائما بصالة المنزل ثم توجهت الى المطبخ فدخلت خلفها حاكيا لها ما حدث لها بالليل فضحكت مما حكيته لها وقالت لي أنني كنت أحلم بالتأكيد ولم يحدث شيء مما قلته وبالطبع لم يفت عليها أن تنصحني بألا أحكي شيئا أمام اخوتي حتى لا يشعروا بالخوف.

لم أقتنع كثير بوجهة نظر أمي فما حدث حقيقي جدا وشعرت به بكل خلية من جسدي وكان أقوى من أن يكون حلما ولكن هذا يمكن أن

يكون تفسيرا. جلسنا جميعا للافطار جميع الاخوة وبدأنا نتناول الافطار حتى قال أخي الأكبر وشريكي في الغرفة موجها حديثه الي

- من كان يطرق على الباب بالأمس؟

ارتسمت ابتسامة كبيرة على شفتي وأنا أنظر الى أمي وقد جحظت عينيها وتوقفت عن مضغ اللقمة بفمها وقد سرت قشعريرة بجسدها غير مصدقة.

أحباء و لكن

(د/اسمى عمر)

.. لوهلة

تمنيت لو أنني أتقمصهم

واحدا واحدا

أسبر أغوار أرواحهم

بجمالها

و قبحها

أعرف فيم يفكر كل منهم

أشعر معهم

..أقرأ قلوبهم المغلقة على ما فيها

من أحزان و جراح

و على من فيها

..و على من غادروها بغير رجوع

أتمنى لو أني أسري في جوانحهم

أكشف المستور

و أعرف ما يخفون

و في هدوء

و صمت

أتخيل

***

يجب أن أكرهها

و هل يكره المرء بعد التيه عشقا !؟

.. تحاول بعناد

.. تجبرني في كل كلمة

أن أحطم صروح الحب التي شيدتها لها

و أن أبني معابدا لكراهيتها

لماذا ؟

لو تبغي نسيانا ، فلتفعل

لكن مالها و ذكرياتي ؟

لماذا تصر على تشويهها ؟

***

لطالما أخبرها أنه يخشى أن يفرقهما الموت

لكنه فارقها بإرادته

و تركها وحدها للموت حية

أذهلها فراقه

كانت تصدقه

كانت تثق فيه

لكنها اكتشفت الهوة السحيقة بين الأقوال و الأفعال

أدركت ألا جسور تعبرها

فالكلمات تقف متكبرة على إحدى جانبيها

خدعتها الكلمات البراقة لترتكن إليه

ثم دفعها للسقوط

و وقف بدماء باردة

يتأملها تسقط في هوة الأحزان

دون أن يرف له جفن

و دون أن يشعر بذنبه

***

أشعر بالكلمات المكتوبة

رغم أنني لا أعرف كاتبها

شاعر كمئات الشعراء ممن أعجبتني سطورهم

لكن شيئا ما خلف الأبيات يجذبني

أبعد من أبهة الشعر المنمق

و أقوى من التعبيرات المنقوشة

كأن القلم في يمناه يحفر في أوجاع قلبي

و بدلا من الهروب من الكلمات

..أجدني كالأسير

..تجذبني سلاسل حروفه

..بسلاسة

كي أنزلق بين أبياته نزولا

استعذب الألم

و أتعذب بالدموع

***

لم أعد حالمة

لقد أصبح فراقه سهلا

هو جعله كذلك

كلماته المتناقضة

تبريراته المتضاربة

كذبه المستمر

.. و فوق كل شيء

أنه لطالما بخل بمشاعره

و لو بالكلمات

كلما غلبني حنين إليه

أطالع طفلتنا ذات العامين

هل تحبين ماما ؟ ..أسألها

تترك لعبها الحبيبة

و تركض نحوي بخطواتها المضحكة

تعلق كفيها الصغيرين بكفي

و تحدق بي بعينين واسعتين بصفاء العسل

و تهمس.. أحبك والدتي

أتأمل الكلمات في عمق عينيها

أشعر بها و أقرأها هناك

.. قبل أن تنطقها

و أتساءل.. لماذا لم أكن أشعر بالكلمات في عينيه !؟

لطالما أحببته بجنون

و لطالما تمنيت أن يحبني و لو عشر حبي

و بت كل ليلة أمني نفسي بالغد

..هي تملك عينيه

لكنه لا يملك ذاك الصدق في عمق عينيها

.. دوما كانت عيناه تنطقان

أنه يكذب

يدعي الحب

لا أعرف لماذا

فأنا لم أطلب منه ذاك الإدعاء

أو غيره

لم أطلب منه أن يحبني

لم أطلب منه شيئا

جل ما أردته أن يكون صادقا

***

لماذا يصر ذاك الاسم على مطاردتي !؟

يصادفني في كل ركن

و كل منعطف

يسرق من لحظات راحتي

و ينهب من مشاعري

يشعل الجمر الملتهب في أعماقي

و يدع الرماد المنطفئ يتطاير بعيدا

يحجب شيئا من الرؤيا

فلا أكاد أتعرف طريقي

أتحسس السبيل للنسيان

فتلامس أناملي دمعاتي

أصرخ في نفسي

لماذا !

ذاك اسم لا يستحق الدموع

***

هل تظن أنني بنفس السذاجة ؟

حقيقة لم أعد أصدق كل هراءك القديم

لم أعد أصدقك إطلاقا

لا فيما قلته سابقا

و لا فيما تقوله الآن

و لا فيما ستقوله بعد ألف عام

لا أصدق أنك تخاف عليّ

و لا أنك ستحزن على وفاتي

و لا أنك تهتم حقاً

فكلها كلماتك

و الكلمات منك لم تعد تساوي أي شيء

لم يعد يهمني حديثك

إهداءك

و غضبك

ولا حزنك

لم أعد أهتم إطلاقا

فلا تتعب نفسك

فأنت أنتهيت من حياتي

هكذا قررت أنت أن تخرج

و هكذا قررت أنا أن أحترم رغبتك

و هكذا عليك أن تتحمل نتيجة قرارك

***

.. عندما يتوقفان عند ذاك الحاجز

.. ما بين الواقع والخيال

.. لم يعد يدرك أي منهما الفارق

.. تتلاشى الفواصل

.. و يختلط العالمان

.. شيء ما يتابع الدق كناقوس

.. يؤكد أن ما يجري حلما

.. و الدلائل تؤكد أنه أكثر كمالا من أن يكون مجرد حقيقة

.. تتضافر الخلفيات كأنها ترسم لوحة زيتية

? يضيع الزمن ،أين الليل من النهار

.. لماذا يتأرجح ما بداخلهما بهذه القوة

.. يعلو لعنان السماء ،و يهوي مسرعا

.. مسببا هذا الانقباض وتلك السعادة المفرطة

.. يذوب حاجز المكان، لم يعد يشكل فارقا معهم على الإطلاق

***

لو أن للقلب أن يختار،بين الدنيا وعينيها

لترك الدنيا عن طيب،و أهدي العمر ليمناها

وليت القلب يتسامي،ويلحق قرب سكناها

و يهدي النوم والراحة،فلا راحة في وقت لولاها

***

ماذا يفعل القلب

كيف يختار

تشعلين الوحي

و تطلقين فتيل الأفكار

تتدفق في وجودك الكلمات

كأن الشعر في قلبي خلق من أجلك

و هذا الحنين إليك

لكن شيئا ما يبعدني عنك بإصرار

ربما أنك وضعت بيننا السفر والبحار

أو ربما هو اليقين أني في حياتك كالأصفار

على شمال قلبك والأرقام

توأم الروح

أتدري

أم أن الصمت أصبح بيننا كالجدار

كان بيننا شيء

تعاظم بقلبي

و تهاوى تحت فيض كلماتك

لماذا لم يطول الصمت هنيهة أخرى

ليتك ما كشفت الأسرار

هل هو حكم منك بالفراق والهجران

ليتك قلت أني في قلبك

و لم يكن للحديث بقية

ليت الصمت كان ضيفا يقطع الحديث

حبيبتي مات القلب بين يديك

و أصبحت الأحزان وحدها الوريث

***

أفيق من غفوتي

على صوت الضحكة الرقيقة

.. و غصبا عني

أجدني استمع لمحادثتها

أحاول التشاغل عنها

أن أعود للنوم

لكن الصوت الباسم يأسرني

و أراهن نفسي على ملاحة وجه صاحبة الصوت المتناغم

لست أدري

أأفتح عيني ؟

أم أحتفظ لنفسي بالصورة المرتسمة لدي ؟

و يغلبني الفضول

و أطالعها

.. حتما تبدو الشمس بذاك الحسن

لو تجرأ أحدهم و فتح عينيه يتأمل وهجها الساطع

.. فاقت بدر التمام حسنا

! في ردائها الأسود

لطالما آمنت أن الجميلة في السواد ، هي الأجمل في كل لون آخر

..أما اليوم

فأنا لا أريد أي لون آخر

فأي سواد أجمل من لمعة مقلتيها و هي تضحك

..و أي سواد يخلب اللب كأهدابها المتراصة

كرماح الحراس حول عينيها

أجلس في مقعدي مبهورا

لا أعرف

هل سيوقظني أحدهم الآن ؟

***

بقلم : اسمى عمر

أشياء صغيرة !

(د/شيماء عبادي)

.....

هي أشياء صغيرة..نتمنى لو رأيناها في الوقت المناسب ، وتنبهنا..لما يوجد بين ثناياها..

هي أحلام من عهد الطفولة البريئة..نتمنى لو كانت بأجنحة لتطير بنا..ونعيش بين حناياها..

ما بيننا..هذا الشيء الكبير الذي كان بيننا..حلما أو وهما أوطيف رؤيا لا أدري..هذا الشيء الكبير الذي لم يصرح أحدنا به..خوفا أو رجاءا أو أملا في غد قد يحمل معه حلا خياليا ..أسطوريا..هل كان حبا حقا ؟من سيجيب يا عزيزي عن هذا السؤال الذي سيبقى لغزا حتى النهاية طالما قرر كل منا ذات يوم عدم فك طلاسمه؟..هذا الشيء الذي كنت أراه في نظرة عينيك..يضيء كالشمس..ثم ينطفئ لحظة تحاول مداراته..؟

هل كان حقيقيا ؟ بعد الرحيل تتغير الأشياء..وتتغير الاسماء..وتصبح الذكريات الدافئة أراض جافة وبيوت مهجورة..وهكذا صار قلبي المهجور من بعدك..

هل كان ما بيننا حبا ؟

هل أحببتني أكثر من أن تستطيع أن تبقى معي فرحلت نحو (أخرى) تستطيع البقاء معها اكثر..وتحبها أقل ؟

هل أحببتك أكثر من أن أحتمل فكرة خسارتك فآثرت الرحيل نحو (مجهول) تكون خسارته بعد محاولة فاشلة ذات وجع أقل؟

الذين أخبرونا أن الحب نعمة لم يعرفوا بالتأكيد أنه يكون أحيانا كقوس قزح وأحيانا كصقعة برق ..تصيب الإنسان دون أي مقدمات..قد تحيه وقد تصيبه في مقتل ..أيهما كنت لي ؟و أيهما كنت لك؟

نعم..هي أشياء صغيرة تجعلنا نعرف أننا نحب ، وأشياء اصغر منها تؤكد لنا أننا أخطأنا ..ولكن متى نكتشف هذه أو تلك؟عادة متأخرين..ومتأخرين جدا..

ألست أنا نموذج لهذا الغباء ؟هذا الوقت كله..هذه السنوات كلها التي قضيناها معا وكان كل شيء فيك ينبئ بقلب محب ..وأنا لا أرى..ثم يأتي يوم دون أي تخطيط مسبق ليمنحك مكانا في قلبي..يوم واحد

..ساعة واحدة..لحظة واحدة يلقي الهوى فيها بشباكه على قلب بريء فيعلق به حتى النهاية..وله الله بعد ذلك..

ذلك اليوم البعيد، يبدو لي الآن قريبا جدا..كأنه بالأمس فقط،تراني تأخرت أكثر من اللازم لإدراك هذا الأمر ؟أليس من المفارقات الغريبة أن كل ما كان يعقب هذا اليوم..كان يسير بقلبي إليك..ويسير بقلبك بعيدا عني ؟ فكيف كان لي أن أتوقع أو أتنبأ بصعقة برق جاءتني في منتصف الربيع ؟وكيف كان يمكنني أن أحتمي منها؟

قال أحدهم مرة أمامي إن الغيرة عمياء..كنت أتمنى أن أخبره أن ما أسوأ منها غيرة مقهورة..تلك التي لا تعبر عن نفسها بثورة غضب جنونية ولا بتصرفات حمقاء..فقط بدمعة واحدة تلمع في عين امرأة..ولا تجرؤ حتى على النزول..أنت لا تعرف يا سيدي ما تعنيه دمعة تتجمع بين أجفان امرأة لا تبكي أبدا أمام الناس..هذه الدمعة التي تحمل كرامة أنثى وقلب عاشقة ..وحلم محطم برجل رحل قلبه ولن يعود..الدمعة التي تظل معلقة بين أهداب امرأة تعرف أن اللحظة التي ستخسر فيها التماسك وتسيل هي اللحظة التي ستقتل حبك في قلبها..فمن تؤمن أن من يتسبب بدموعها لا يستحقها تجاهد أن تمنع دمعة غيرة من الانحدار ولكن من..يمنع هذا القلب من التمرد؟

كنت يوما ..اؤمن بأن الحب يغفر كل شيء..و يصمد أمام أي شيء..ويمكنه أن يجعلنا نتحمل من الآخر كل شيء..ولكن يوما ..كبرت فجأة ..هذا اليوم الذي لا اذكر تاريخه لكني اذكر أنه يوم أدركت فيه فجأة أن اساطير الحب شيء ليس له وجود وأن عالم القصص الخيالية القديمة الذي كنت أعيش فيه وتنتهي القصة بزواج الأمير والأميرة وحكمهما للبلاد بحب وعدل..هو عالم غير موجود من الأساس..ليت الحياة كانت بمثل بساطة قصة من المكتبة الخضراء أو قصص الأطفال..لماذا لم يعلموني وقتها أني حين أكبر سأكتشف أن قصور الحب تتقوض تحت مطارق المجتمع وفروقه والأهم..تحت مطارق العقل؟ لماذا أقنعوني أن الأمير قد يتزوج الفتاة الفقيرة لأنه أحب قلبها النبيل وأن الأميرة يمكن أن يكون جديرا بها..حطاب؟ لماذا لم يخبرونا أن هذه الأمور من وحي خيال الأحلام؟أهي خيالات عشاق حلموا يوما أن يحدث كل هذا فصاغوه في قصص لعل في زمن ما يحققها أحد؟ أهي أمنيات عجزوا عن تحقيقها وتمنو لو يحققها من يعيشون بعدهم؟ لماذا لم يخبرونا..أن الفارس الذي يأتي في الوقت المناسب لن يأتي ابدا لأنه لم يعد هناك..فرسان؟ ..وأن الحب ليس بالضرورة أن ينتصر..لأن سطوة العقل صارت أكبر من خفقات القلب..؟

ربما لو كانوا أخبروني لرأيت تلك الأشياء الصغيرة في الوقت المناسب

وربما كنت أيضا فهمتها..أو حتى..كنت تظاهرت بفهمها..

٥٠ % ديسكونت- قصة قصيرة

(محمد عطية)

تلفت حوله متمنيا نظرة واحدة طيبة من البشر المحيطين به ، يسيطر عليهم احساس بالجشع و اللامبالاة و يسيطر عليه احساس وحيد بالبرد و عدم الدفءو الشعور بالمهانة . يملكون الكثير من المال هم .. و يصرفونه دونما اي حساب و يملكون القليل من السعادة وهو لا يملك القليل من المال ولا من السعادة . كم تمني عندما شاهد ذلك القميص الازرق الطري القماش في فاترينته ان يلمسه فقط دون ان يشتريه . توقف امامه مبديا اعجابه متقززا من من حوله الذين يبدون ناهمين فوق الوصف لشراء اي شيء لا يحتاجون اليه .

كم شعر بالدفء فقط عندما نظر الي ذلك القميص تحت دستة من اللمض الباهجة التي تشرح النظر و الروح . يبدو لونه الازرق كغير كل الالوان الزرقاء التي شاهدها من قبله بل و يختلف عن لون قميصه الكحيان الذي يرتديه الان من ايام كثيرة مضت . يبدو انيقا دون ان يرتديه احد .. فكر ان ذلك القميص بالذات لا يجب ان يشتريه احد من فرط انه تحفة في حد ذاته. قارن في مخيلته بين نوعية قماشه و

قماش قميصه الذي يلبسه الكالح الموبر الفاقد للونه الاصلي و الذي اكتسب من فرط ارتداؤه له لونا اميل للتراب الداكن .

توقف مشدوها امام الفاترينة التي تتوسط المحل و يتوسط المحل شارع ٢٦ يوليو المليء بالفاترينات و المحلات .. كان قد شاهد مئات القمصان الزرقاء الا ان ذلك اللون حيره كان يبدو وحيدا بلا اقران يبدو حزينا رغم طلته الواضحة في الفاترينة كان يبدو انه لا يباع او يشتري .. فكره ذلك القميص به .. وفكر هل معدن ذلك القميص يختلف عن مظهره .. راودته ذكرياته عن البكاء فكف عن التحديق به متمنيا ان يعود زمن الانبياء ليؤمن باحدهم و يطلب منه معجزة واحدة تكون له اية و تلبي له مطلبه .. كان يفكر في معجزته الخاصة وهو مستند بجذعه الي شجرة تقابل المحل و يمني نفسه فقط ان يلمس ذلك القميص .

داري سريعا ابتسامة طارت على شفتيه عندما راي ان هناك خصم على القميص بنسبة النصف ففكر فيه كخصم على الحياة فكر لو ان احدهم اخذ نصف عمره الذي لا يساوي شيء و جعله يلمس ذلك القميص الذي سلب لبه بلونه و شياكته .. يدفع نصف حياته مقابل النصف المطلوب للدفع في هذا القميص .. جرت على خده دمعة خافتة

علبة ألوان 50% ديسكونت

لم تلمحها سوي فتاة الكاشير الجالسة في مدخل المحل تراقبه عن كثب و تشعر بما يشعر به .

انخطف لونه وهو يشاهد احد العمال يشد القميص من وسط مملكته سمع نفسه يصرخ و سمع القميص يبتسم و يضحك اخيرا فقد بيع .. جرت دمعة اخري علي خده بسرعة اكبر و لم يمنع نفسه ان يتابع القميص لانه لن يراه بعد الان .. وقد وصل الان ليد الكاشير الفتاة ووجدها تضعه في شنطة تحمل اسم المحل و تطبع على القميص قبلة و تغادر مكانها و تاتي اليه و تبتسم و تقول له نورت المكان مبارك عليك القميص وتتركه في يده فاقد القدرة على النطق .

محمد عطية

٢٠١١/٩/٣٠

مقادير الحياة

(لبنى السحار)

اختصار

لايمكننا اختصار الكون الشاسع والحياة المتخمة بالأحداث ورحلة الموت بما تخبأه من رهبة وغموض في كلمات لأن الكلمات بجميع سلالتها وقفت عاجزة أمام ذلك الثلاثي الجبار، كل ما تمت صياغته يبقى ضئيلاً لايذكر مقارنة بما يدورفعلياً فينا وحولنا ، فالسقف يختلف كلياً عن الأرضية والشرق لا يشبه الغرب في أي شيء ،والحيوان لا يمكن مقارنته بالإنسان وكنتيجة لتلك المقارانات والدرسات والمحاولات تبقى أنت أيها الإنسان الوحيد المتربع على العرش ، أنت الأفضل ولايمكنك أن تشعر باللقب أعلنت أمام مرآتك وجميع المرايا في الكون بأنك أعظم خلق الله .

حروف الجر

رغم أهمية الأفعال والأسماء إلا انه لايمكننا شطب حروف الجر ولا الاستغناء عن بعضها بأي حال من الأحوال هي التي تقودنا من حارة

إلى حي ومن بحر إلى بر ومن أرض إلى سماء ،لا تستهون بها لصغرها فلولاها لما استطعنا ان نكمل المعنى ولا ان نعبر عن غاية (هي حلقة الوصل بين الأوطان والإنسان) .الاستخفاف بها يمثل جريمة في حق الأبجدية والبشرية .

يستجدي استجداء

الاستجداء يشبه التوسل ولكن التوسل لايمكن تعريفه بانه استجداء ، من وجهة نظري الغير متواضعة ارى بان أي فعل يصاحبه الفعل يستجدي يفقد رونقه ولذته وتصبح نتيجته بلا نكهة ومن دون رائحة ولا لون ، هو مجرد مع وضع عشر خطوط تحت كلمة مجرد واجب حث على فعله الضمير البشري الذي يوجد بداخلنا جميعاً ، فالقيام به لايمثل إضافة لنا وعدم القيام به لايعيب فينا وبالتالي يجب على من تحصل على أي ردة فعل إيجابية عن طريق الاستجداء ألا يشعر بلذة الانتصار ولا لذة الأخذ مهما كان المتحصل عليه كبير.

حتى وإن لم يأت العيد انتظره

أعيادنا كثيرة شكلياً ولكنها شحيحة فعلياً ،فالعيد المؤرخ على الرزنامة على أنه عيد ليس من الحتمي أن يكون عيد وربما لا يمثل لعدد هائل

من البشر شيء ، العيد ليس يوماً ولا شهراً ولا عام يختلف عن اخوته من الأيام ،العيد لا يوضع بحكم العرف و القانون، العيد هو بهجة ناصعة يخالطها رضا ، هو أمل يهدينا إياه القدر ، هو روح جديدة تتلبسنا فيبدو الجسد بأحلى حلة . يمكن لكل يوم أن يكون عيد إن صفينا النية وأعددنا العدة لاستقبال الفرح.

اصنع تمثالك قبل الرحيل

الرحلة حطت وستحط بعدها رحلات كثيرة ولن يتذكرك أحد لا من طاقم الطائرة ولا من الركاب إن لم ترفع صوتك وتقول ما يلفت انتباههم ، إما أن تخبرهم شيئاً يعلق في الأذهان ، أو أن تترك لكل واحد منهم تذكار عليه بصمتك يورثه هو بدوره لأبناء من الركاب الجدد ، وحينها فقط يمكن أن تخلد ذكراك وتعيش حيوان او أكثر ، اسعى لأن تترك أثرك على الاسفلت او تنحت تمثال يجبر اغلبية الركاب ان يذكروك بالخير بعد انقضاء المدة المسموح لك فيها بالإقامة بيننا. سارع فالرحلات المغادرة في ازدياد .

الأخضر هو الأجمل

رغم استلطافنا لجميع الألوان إلا أن الأخضر له مكانة خاصة جداً لدى الكثير ،ورغم أن الكثيرين حاولوا ان يعرفوا السر إلا أننا لم نصل حتى اللحظة إلى سبب واضح وجلي يجمع عليه الجميع ، بين أيدينا عدد لا بأس به من الأسباب، كل منا يختار السبب الذي يناسبه ، لم نختلف حول تلك الأسباب ولكننا في النهاية اجمعنا على انه هو الأجمل والأشهى والأقرب للنفس. وهذا ما يجب ان نكون عليه دائماً نختلف في الجزيئات ونجتمع على الأساس

الورد لا يتزاوج

تقودنا أوهامنا أحياناً إلى رغبة شديدة لإثبات شيء ما لايمكن تحققه ولكن أدمغتنا تجبرنا على المحاولة والانسياق خلف سيل من نظريات لا وجود لها إلا في خيالنا ، مثلاً نحلم بأن الوردة البيضاء إن اجتمعت في كأس ماء مع وردة حمراء سينجبان وردة زهرية صغيرة ،وكنتيجة لذلك الحلم نبدأ في تنفيذ التجربة ونظل قابعين أمام كأس الماء كمن ينتظر صوت الرضيع حين يخرج للحياة ،وبعد أن تذبل الورديتن – المذكرة والمؤنثة –نخبر العالم بكل أسى بأننا فشلنا في تحقيق وهم آخر أضعنا وقتنا في محاولة إثبات إمكانية تحققه .لا تضيع أثمن ما تملكه في الركض خلف وهم.

الخطوات والخطوط مرهقة

رسم لنا الأولين خطوط وطلبوا منا أن نسير عليها وان لا نحاول التغيير في مقاساتها ولا زواياها مهما حدث ،فالقائمة يجب أن تظل قائمة والحادة لايمكن بأي شكل من الأشكال أن تصير منفرجة مع أن الواقع يقول بأن تلك الخطوط ليست مقدسة ولم تأتينا عن طريق وحي إلهي حتى لا نحاول تغييرها بما يتناسب مع زماننا ومكاننا وقس على ذلك الخطوات التي أورثنا إياها أباؤنا وأجدادنا وأصروا علينا ان نحفظها عن ظهر غيب ونتبعها بحذافيرها دون ان نناقش فيها وهانحن نطبق ما أمرنا به أباؤنا والأولين حرفياً كما كان يفعل الناس في الجاهلية ، ولكننا بعد اتباعنا لتلك الخطوط والخطوات لزمن طويل بدأنا نشعر بالإرهاق الشيديد وأثناء تأملنا للأرصفة التي نمشي عليها وللطقس الذي نتشكى منه والجروح التي تركت علامات على ظهورنا وسيقاننا أيقنا بأنه حان وقت التغيير

السمك الصغير أم السمكة الكبيرة

في تلك الليلة كان الجو مثير لشهية الأطفال فخرجوا من البنايات المجاورة بالعشرات كي يشاركوا السماء فرحتها بالنسيم البارد والغيم

الكثيف ، كنتُ أراقبهم من النافذة لأن الملل بدأ يشد علي الوثاق ، بدأو اللعب بتخطيط دام لدقائق وأخذوا يتهامسون سراً وفجأة أصبح العشرات في جانب و٣ أطفال في الجانب الآخر وما ان أطلق أصغرهم صفارة بدء الحرب حتى انقض الكثرة على القلة وأبادوهم فلم يتركوهم إلى ملقون على الأرض وهم يلوحون بمناديلهم الصفرا (الكتار بيموتوا القليلين حتى لو كانوا معضلين) وهذا تحديداً ما اعجبني في لوحة رسمها أحدهم تبين عدد مهول من السمك الصغير وهو يركض خلف سمكة كبيرة وهي تفر منهم ، متى سنتحد حتى نكون قوة عظمى ؟

الشوراع كثيرة في المدينة الواحدة

عندما تختاربمحض ارادتك أن تسير في أحد الشوارع وتعاكسك السيارات والمارة وأصحاب المحلات فلا تخرج عن ملتك وتبدأ بشتم نفسك والبشرية جمعاء ، تذمر ولكن بالمعقول وبكل بساطة اختر في المرة القادمة شارع آخر ، وهكذا إلى أن تجد الشارع الذي يحقق لك غايتك ويوصلك إلى هدفك بأسرع وقت ممكن ،فلعن القدر لن يفيدك ولن يفك الازدحام ، كل ما سيحدث أنك ستضعف حجارتك وستضطر للعودة أدراجك لتعيد شحنها من جديد وستهدر ضعفي الوقت الذي تم إهداره في تلك الحارة الضيقة .

لست إلا أنا

الاقتباس يفيد أحياناً ولكنها فائدة قصيرة الأجل ، لأنه سينكشف عاجلاً أم آجلا ولحظة ثبوت جريمة الاقتباس عليك سيكون أخف الإحكام بحقك أن تقف عارياً أمام الجميع وحينها ستلومك مرآتك التي نبهتك سراً مراراً بان لا تسير خلف خطاهم حتى لا تبدو كالمسخ ، إن سمعت بإنصات صدى العبارات المذكورة أعلاه ستصرخ الآن أمام عدسة الكاميرات.

من اليوم وصاعداً سأعيش الحياة ولن أكون إلا أنا

وعلى ضفاف قلبك ماتت الأحلام

(مريم عبد المجيد منصور)

..عادت بها الذاكره الى الوراء

حين كانت عروسا بثوبها الأبيض تزف لرجل اوهم قلبها حينها بأنه يعرف الحب، ،

ومرت مسرعه بكل ذكريات الالم التي حفرها ذلك الرجل الذي اصبح زوجها في ثنايا روحها

..فتركت جروحا لاتندمل مع الايام

وصلت لحصاد تلك السنين اربعة قلوب كعصافير الشتاء

ترتجف بردا وليس من دفء سوى وريقات الشجر، ،مسحت على رؤوس صغارها وهم نيام

:كانت بين حناياها نبضة تسأل

!!ماذا جنيت؟

!ترى اي ذنب اعاقب به مع هذا الرجل؟

قطع افكارها صوته الأجش

هيه ياأنتي الا تسمعين؟_

قامت اليه مسرعه وبداخلها تتمنى لو يصمت هذا الصوت للأبد،

تحملت معه شظف العيش وتحملت سوء طباعه وتحملت ومازالت

تحتمل

...وهو في غيه سادر لايقيم وزنا لأي احد سواه

..هاجمها بسيل من التعنيف وكعادته بدون سبب

...وابتلعت غصتها وصمتت

!!لكن جرحها بداخلها لم يصمت ابدا

يجتر كل ألم نفذ لأعماقها منذ اول يوم دخلت فيه بيت هذا الرجل

...يذكرها بكل تضحية بذلتها ولم تجد لها ثمنا

:همست له

!هل لي ببضع دقائق من وقتك؟

.....كان رده صــفعه قويه على خدها الضعيف

...وثارت كل الجروح وهي لم تزل بعد صامته

..اسرعت لصغارها تسقيهم الدمع ، ،تشكو اليهم ظلم ابيهم

وبين عيونهم وعيونها الف حديث، ،خرجت بهم الى بيت والدها

...لتبعدهم عن جو بيتهم الكئيب

اسندت ظهرها بل كيانها المتعب

..وجلست تنتظر اللاشيء

..دخل أبوها

..يلفه صمت رهيب

بنيتي:

.....

فلان طلقك!!

ضحكت

بكت

اهتزت اوردتها

فتحت فمها كالمدهوشه:

لماذا يابي؟!!

كل شيء بقضاء وقدر..

نعم ابي لكن بيننا اطفال احتملته من أجلهم، ،

بيننا أحلام انتظرتها ورايته كل يوم يقتلها بيديه.....

بكت وضمها ابوها اليه...

بقيت في بيت والدها..

وهناك كان هو يعربد في بيته

يضحك ملأ فمه، ،وكأنه لم يقتل الأحلام

وكأنه ماظلم ولا اضاع عمرا وهبته بين يديه..

نسي انها على موعد معه بين يدي ملك عدل لايظلم...

فاظلم كما شئت لانرجوك مرحمة ^^إنا الى الله يوم الحشر نحتكم

...وعلى ضفاف قلبه الحجر ماتت أحلامها النديه

ولكن الله عزيز ذو انتقام

...بقلم: مريم عبد المجيد منصور(أميرة الورد)

إمرأة لا تخشى الحزن ....

(أسماء عفيفى كشكاش)

إهداء..

إلى ربان سفينة الحب الظامئ تحت قبعة السماء

أهدى نبض الضفائر فى ساعة تجلِ فوق أبخرة الرماد.

بلون جديد أكتب مذكراتى وبإحساس دافئ يشبة ليلة صيف مهزومة تتناثر الأحرف من بين أناملى

معلنة الحرية منمقة فى سطور ترفع لافتات لا للقمع ويتقطر المداد الاسود كالدموع التى تدلل قسوة تلك الأيام

وفى صمت هذا الليل البهيم تزعق عاصفة يرتجف منها قلب يتيم ماتت ذاكرتة وتوفى عمره فى حادث فراق أليم

من إمرأة لا تخشى الحزن فيتجددها كل عام تهزمه فيقهرها تساومة بعمرها فينام لأيام

مازالت محاولاتى فى إنعاش ذاكرتى مستمرة بعدما إمتلى الجسد بالصمت وأصابت الفراغات الذاكرة وغلفتها خيوط العنكبوت

فى تلك الزوايا الفارغة تختبئ جفونى التى تسكنها الدهشة لتعيش بمعزل عن أروقة الحب لتجدد فى ردائها المخملى

وتطوى لمساتها الناعمة بين يدى الصغيرتين لأحتضن حلمى الأبدى الذى سكن شرنقة من الأمل وأغنى له فى الظلام كى لا يخاف

وكأنى أمسيت كهذى الريشة المتطايرة التى كانت على موعد مع مياه البحر الازرق تروى حكايات الجدة القديمة

تلك الليلة رائعة الرومانسية أحدثت الخطيئة وأنجبت قصائد عشق فى غير مواسمها وفاح رحيقها على صفحات الماء

سيدى، ، لم يثيرنى التساؤل يوما عن سر إرتدائى للثوب الأحمر ولا عن سر صمتى الطويل أمام نجمتى المفضلة فى السماء

ولا عن عشقى لقصائد الهجر لو كان ذاك يوما يثيرنى لقتلنى تساؤلى عن سر جنونى بك

أيها المسافر فى خيالاتى دائما لقد تفتح الحب لأجلك من شرنقة المحال واستعذب فى قلوب تتهادى الحلم على جزيرة لأشجار الزيزفون

فى قمتها إجتمع الصفاء بالسلام وبات الحلم يذكرنى بتاج إيزيس فى أقاصى الأرض

أيها الوجع الملقب لقلب إمرأة عشت عشرات الأعوام تتراقص على

جزيرتها كطير ذبيح

إلى أن سكنت الآهات رحم هذا الحب ليتنفس الشوق على لهيب الذكريات ويترعرع فى برارى الحزن الشاسعة

يامن أحتل أوردتى وأعتقل جسدى فى زنزانة هجره المنسى أنا لم أزل أصبو فى مهد هواك الرمادى

قد كنت ذات يوم أكفر بلهو العشاق على مسارح الحب أزم نبيذ قبلات الليالى السكرى فى الفراق

وها أنا اليوم أشهد أنى مذنبة فى هواك مطحون جسدى فى رحايا إغترابى وأم ثكلى ترثى حبها الشهيد فى وطنك الوهمى

أشهد أنى أوقعت نفسى أسيرة فى فخ حبك بسهامك الجارحة علنى أكون سيدى وجبة دسمة لأحزانك

فى عبوس الثانى عشر من أيار يتجدد ذلك الركض اللاهث من ثلوج

الحب المتراكمة فى فصولى الأخيرة

وعودة روافد نهرى الحزين لمجراه الشتوى وترهل ذاك التمرد الذى عشق الإستكانة فى فقعات هذا السكون الأبدى

حينها لم تصبح الأيام سوى مسرح هزلى يسخر من هذا الوجود الذى أبكيت فيه الهوى

ياسيدى العظيم ،شكراً أنك منحتنى شرف المنفى على جزيرتك النائية عن حلمى ذاي يوم

وأَختزلت المسافات فيما بيننا على صفحات الفراق

وأسكنتنى هذا الحزن الذى لا أخشاه يوما مادمت ترافقنى إياه.

أسماء عفيفى كشكاش

من داخل رحم امي احدثكم

(ايمان زيتون)

معكم رقم اثنين او الطفل الثاني .. اسمي ربما يكون عمر او اكرم فامي تحب هذين الاسمين ومحتاره بينهم .. حيث انها هي من ستختار اسمي لان ابي اختار اسم اخي الاكبر ... كيف عرفت كل ذلك... هذا ما ساحكيه حالا

في الاول انا في شهري التاسع باقي لي ايام واخرج الي الحياه الدنيا اردت ان ادون مذكراتي داخل رحم امي كي لا انساها فانا اردها كل يوم واسجلها علي جدار الرحم اظن اني حفظتها عن ظهر قلب .. حسنا البدايه في شهري الاول عندما علمت امي انها تحملني شعرت انها فرحه بي كثيرا وبدات تتحدث مع كل من تعرفهم عني ولكنها لم تكن تعلم اني ولد

ولاني في اشهري الاولي فبدات تعاني من شيء يدعي وحم لم اكن افهمه الا بعد مرور شهر ونصف علي وجودي برحمها حيث بدات اشعر بنفور من كل الاكل الذي تاكله لم احب اللحوم عشقت الاسماك وبعد شهري الثاني جذبتنني رائحه المشويات فبدات اضغط عليها في

هذه النقطه حتي تمدني بها والاجمل عندي كانت الفواكه فكنت اعشق الموز مع التفاح وتقريبا جعلتها لا تاكل غيرهم في الشهر الثالث فكنت اقوم بعده حركات تجعلها تنفر من باقي الماكولات الي ان تعديت الثالث وبدات انوع في اكلي وانتهت اشهر الوحم بعد عناء مني ومنها في الشهر الرابع ببدايته علمت اني رقم اثنين من اثار طفل اخر في الرحم وهذا الجرح يبدو انها عمليه قيصريه وشيء اخر ساذكره لاحقا عندما اكتملت راسي وتكويني العظمي في الشهر الرابع ذهبت امي الي طبيبتها المتابعه متلهفه كي تعرف نوع الجنين وضعت هذا الجهاز علي جسدها " السونار " وهي تدور وتدور وتمط شفتاها وفي الاخير قالت انها بنت كدت اجن اردت ان اصرخ " ولد يا ستي ولد " ولكن لا حياه لمن تنادي اصبت بخيبه امل وقررت اسفا ان اجعلها تغير تلك الطبيبه فزدت في حركتي و افعالي مما جعل امي تستشير بطبيب اخر والذي اخبرها ان حركت الجنين عاديه ربما يكون سعيد وسالته عن نوعه فقال ولد صرخت من اعماقي " ينصر دينك يا جدع "

وهكذا خرجت امي سعيده تبشر امها التي هي جدتي وابي ففاجئتني جدتي والمدعو ابي قائلين " خلاص بقي يبقي هو عنده لبس اخوه مش هنجيبله لبس جديد " كدت اخرج عن شعوري واخرج لهم قبل الاوان ولكن امي نصرتني وقال " كل واحد هيبقي له لبس مش هخلي واحد

يلبس لبس التاني مش هفرق بين الاتنين " حقا كم انتي رائعه يا امي وبالفعل بدات تجهز لي اغراض جديده مما زادني حبا لها

في شهري الخامس بدات امي تمهد لطفلها الاول الذي هو اخي حادثه مجيئي للحياه " هكذا عرفت اني رقم اثنين " فاخذت تشاور له علي بطنها وتقول " هنا في بيبي " ولكني كنت اشم رائحه الغدر منه وافهم نظراته اللئيمه جيدا فامامها يمثل الطفل البريء ومن خلفها يرمقني كل نظره واختها اشعر بالرعب من تصرفاته اجده يضربني بقدمه في نومه وياتي مسرعا الي امي يرتمي في احضانها وهو يضربني بيده علي راسي او بطني اي شيء يجده

ادركت امي حركاته فاصبحت تبعده عني بكل الطرق يبدو انها تريدني وتحبني جدا

فاصبحت تزيد في كلامها عني وانا اري غيرته الواضحه مني تشدد له اني اخيه الصغير لابد ان يحافظ عليا ولكن لا حياه لمن تنادي والذي جعلني لا افكر بالامر كثيرا وجود امي فهي دائمه الحفاظ عليا

في شهري السادس ادركت ان نومي بالنسبه لهم يكون في وقت استيقاظهم و استيقاظي بالنسبه لهم هو وقت النوم فطوال ليلهم اشعر بسكون من حولي لا يعكر صفوه الا نغمات مزعجه تصدر بجوار امي عرفت بعد ذلك انه شخير ابي وانهارت امامي الصوره الجميله التي

رسمتها لابي الرقيق رغم موقفه السابق معي في امر الملابس الا اني كنت احبه انما الان اتخيله رجل عريض المنكبين ذو الطول وشارب كثيف يا الله لن يستطيع ان يقبلني وان فعلها سيؤلمني لطفك يا الله بي

امي كانت تشعر اني اكون متيقظ ليلا فكانت دائما تحادثني " نام يا حبيبي ماما حبيبتك عايزه تنام " فكنت اخجل من نفسي واتحرك ببطء كي لا اؤذيها في نومها وحاولت مرارا ان اتاقلم علي طريقه نومهم وربما نجحت في ذلك

في شهري السابع سمعتهم يقولون انه بامكاني الخروج في هذا الشهر فكانت امي حريصه عليا اكثر خوفا من ان افعلها واخرج وتدخل في دوامات الحضانات والاطباء فتمسكت بها اكثر من اي وقت اخر

في هذا الشهر بدات اشعر بنفسي رجلا مكتمل الرجوله احرك يداي وقدماي بحريه اكثر

زاد حجمي اكثر تمنيت لو ان لدي مراه كي اري شعري الذي بدا ينمو ولكني حزنت جدا لان شعري سبب لامي حموضه مما جعلها دائما تشتكي من نار في صدرها فاصبت باحباط من نفسي ودعوت الله كثيرا الا تكرهني امي الحبيبه وعندما وصف لها الطبيب دواء يريحها شعرت براحه نفسيه اكثر وعدت لطبيعتي المرحه وحركتي السعيده

في شهري الثامن علمت ان " ابن سبعه يعيش وابن تمانيه يموت " لا اخفيكم سرا اصبت بحاله هلع علي نفسي حتي امي شعرت انها حريصه جدا هذا الشهر لا خروج ولا حركه حتي انا قللت حركتي كي لا يحدث اي مكروه لي لم اكن اعلم اني احدد اقامتي فقله حركتي او انعدامها جعل بيتي الصغير " رحم امي " يضيق عليا او ياخذ شكل ثابت والمني كثيرا ذلك وايضا ألم امي جدا وحزنت لوجعها فامي اصبحت عندي اهم شخص في الحياه وبفضل الله تعالي تعافت امي من الالم بعد وصف الطبيب لها بدواء تاخذه عده مرات وكانه فك اسري بعد انتهاء الشهر الثامن تنفست الصعداء فها انا حر من جديد ولكن يراودني

حلم احيانا اعتبره كابوس فانا علي مشارف الولاده وعلي ابواب الحياه

احيانا انتظر تلك اللحظه بفارغ الصبر واحيانا افزع منها وانا اتذكر اخي المرعب وابي الغليظ وجدتي ولكن اهدا وانا اتذكر امي كم اشتقت لرؤيتها والجلوس في احضانها الدافئه

ايام وانا انتظر تلك اللحظه التي تصرخ امي طالبه العون في الم المخاض واخرج للحياه ويربت الطبيب علي ظهري وابكي بحرقه لا ادري لماذا .. ياله من كابوس ولكن ما يؤرقني حقا هل ساتذكر كل تلك الزكريات

داخل الرحم ام اني ساخرج برئ لا تشوبني شائبه وانسي كل شيء ..

يارب ثبتني عند الخروج

باقي من الايام اسبوع وانا اردد كل يوم كلماتي واتمني الا انساها فربما يوما احكيها لابنائي واحفادي

محدثكم رقم اثنين من داخل رحم امي

وصف الاحساس

بقلم : ايمان زيتون

الحريت

(أحمد عبده محمد)

فى ليلة من ليالى شهر يوليو الحارة خيم السكون و الظلام على أرجاء المدينة .. و كان واضحاً أن الجميع قد خلدوا إلى النوم و كل منهم يحلم بنوم هادئ آمن ..

و فى غرفة (حسين) كانت الأمور على العكس تماماً .. (حسين الملوانى) الأول على دفعته فى كلية الطب بلا منازع .. ذلك الطالب

الذى لا يمل و لا يتعب و لا يكل و لا يهدأ .. وخصوصاً أن تلك الليلة بالذات كانت تسبق امتحان (التشريح) الذى سيؤديه بعد انتهاءها .. فلم يبق على موعد الامتحان إلا ساعات قليلة ..!!

جلس (حسين) على مكتبه وسط أكوام من الكتب و قد انحنى ظهره تجاه المكتب من طول مدة الجلوس وتراصت على جانبي المكتب صفوف من أكواب الشاى و القهوة الفارغة فى مشهد مثير للشفقة !!

و استمرت يداه تعملان فى سرعة رهيبة اثناء تدوينه لبعض المعلومات فى أوراقه وكأنه يقوم بتسميع منهج المادة كاملاً غيابياً ..!!

وأخذت عيناه ترقب ما يكتب من خلف منظارة السميك دون ملل و كأنها المرة الأخيرة التى سيذاكر فيها فى حياته ..!!

وازداد مع مرور الوقت تساقط الأوراق المتلئة والأقلام الفارغة على الأرض طوال الليل دون توقف ..

و فجأة توقف (حسين) عن الكتابة و أرجع ظهره إلى الوراء وبدا وكأنه يفكر فى شئ ما .. اخذ يداعب شعره الذى لم يمسه مقص منذ زمن بعيد .. ثم نظر الى الساعة التى أشارت عقاربها إلى اقتراب موعد الامتحان .. ولم يكد حسين يستوعب هذه الحقيقة حتى عاد إليه نشاطه مرة أخرى و انهمك فى المذاكرة عائدا إلى وضعه السابق بسرعة

خوفا من ضياع لحظة قد تكون السبب فى فقد ربع درجة من درجات الامتحان ..!!

و بقى على هذا المنوال دون تغير .. و مر الوقت سريعا حتى تبقت نصف ساعة على الامتحان .. فقام من أمام مكتبه و تمتم فى صوت منخفض بدا عليه التعب و الانهاك :

" لا بأس بهذا الكم .. و ان كنت أتمنى يوما اضافية لأراجع مرة سابعة ..!! "

اسرع يرتدى ملابسه ثم التقط حقيبته و انطلق الى حيث الامتحان و هناك جلس فى مكانه دون أن يتحدث مع أحد .. و أراد قطع الوقت فأخرج كتابا و أخذ يقرأ فيه إلى ان يأتى الامتحان .. لم يفق الا على يد المراقب تهزه لتأخذ منه الكتاب و تعطيه ورقة الامتحان .. و شعر بسعادة بالغة عندما لامست يده ورقة الامتحان .. تلك اللحظة التى ينتظرها (حسين) منذ بداية العام .. و سرعان ما بدأ فى قراءة السؤال الأول الذى لم يكن عليه بجديد .. وبمجرد أن انتهى من قراءة آخر حروف السؤال بدأت يده على الفور تخط الاجابة .. و لكنها لم تلبث وأن تسمرت فى مكانها .. فلم تكتب حرفا واحدا .. فعاد إلى ورقة الأسئلة و أخذ يعيد قراءة السؤال مرات عديدة .. و شعر أن هناك شيئا غريبا لا يدرى ماهو ..؟؟

لم تدم هذه الحيرة طويلا وزالت بمجرد أن طالعت عيناه السطور الأولى في ورقة الأسئلة

التى اشارت إلى اسم المادة : (الهستولوجى)

لا توجد كلمات تصف ما شعر به (حسين) فى هذه اللحظة ..

فانتهى به الحال صارخاً :

لاا

هب (حسين) من فراشة فجأة وهو مازال يتابع الصراخ .. و أخذ يلهث وقد جحظت عيناه .. ووضع يده على قلبه الذى كاد بالفعل أن يقفز خارجا بين ضلوعه من قوة نبضاته ..

و أفاق من ذهوله عندما تخيل ضياع مستقبله لو كان هذا الحلم واقعاً ..

و لكنه بدأ يعود إلى هدوئه تدريجياً ..

" الحمد لله "

و بدأ يستعد للنهوض من سريره .. فوقعت عيناه فى هذه اللحظة على ساعة الحائط التى تجاوزت عقاربها موعد الامتحان .. و بدلا من أن يسرع للحاق بالامتحان .. لم يحتمل جهازه العصبى هذا الكم من

الصدمات و المفاجات .. فسقط كالحجر على أرضيه غرفته فاقداً الوعى ..!!

و لكنه نسى أن يراجع نتيجة الحائط ..

حيث اشار تاريخها إلى بقاء أسبوع على بداية الامتحانات ..

اسبوع كامل ..!!

أحمد عبده محمد

مستر ويليام

(أحمد موسى عبد المطلب)

" ها هو قادم يا أيمن "

قالها أحد الموظفين الصغار بتلك الشركة الكبيرة بانبهار و هو يشير إلى أحد شابٍ قادمٍ من باب ذلك الممر الكبير فأومأ إليه أحد الموظفين المجاورين له برأسه قائلاً : نعم يا حسين و بشكله المعتاد .

لم يكد ينهي عبارته حتى مر ذلك الشاب بجانبهم ، و هنا أتسعت أعين جميع من بالمكان في انبهار و تجمدوا جميعاً في أماكنهم أمامه .. و ربما يرجع ذلك في أن ذلك الشاب كان شديد الوسامة إلى حد مُفرط ، فقد كان طويل القامة ، ازرق العينين ، ذو شعر بنيٍ ناعمٍ و لامعٍ ، و ابتسامة ساحرة بأسنانه البيضاء المتلألئة كالماس ، ويرتدي حلة فخمة برباط عنق فاخر و ساعة ذهبية أنيقة تدل على الثراء الشديد .

قال دون أن يبدو عليه أدنى اهتمام بانبهارهم التام : صباح الخير جميعاً

و لوهلة ظل الجميع على جمودهم ، فظل هو الاخر مبتسماً في موضعه بصبر من أعتاد الأمر ، ثم و أخيراً انتزع أحدهم نفسه من جموده ثم قال : صباح الخير يا سيد ويليام .

أيقظت جملته هذه الجميع من جموده و أخذوا يبادلونه التحية في تقدير و احترام ، ثم غادر هو المكان مواصلاً طريقه إلى مكتبه .

و ما أن غادر ذلك الشاب المكان ، حتى قال حسين محدثاً أيمن : يا له من شاب رائع و جذاب .

أومأ أيمن إليه برأسه موافقاً ثم قال في خبث : نعم ، جذاب جداً و للفتيات أيضاً .

التفت إليه حسين و تساءل قائلاً : ماذا تقصد ؟

اقترب أيمن منه ثم همس في أذنه قائلاً : ألم تلحظ وجوه جميع الموظفات هنا عند مروره كل صباح ، أنه يحاولون إخفاء إعجابهم بهم ، و لكنهم يفشلن في ذلك دائماً ، فأنا دوماً ما ألاحظ وجوههن الحالمة ، و عيونهم الواهمة التي تحمل أمانيهن في أن يكون فارس أحلامهن .

لكزه حسين بمرفقه ثم قال مبتسماً : يا لك من داهية !

قهقه أيمن ضاحكاً و هو يقول : و بما أفادني دهائي هذا ؟! يا لك من محظوظٍ يا ويليام !

انتهى الوقت الرسمي للعمل في تلك الشركة الكبيرة ، و أخذ جميع العاملون يسرعون بالرحيل آملين أن يظفروا بوسيلة مواصلاتٍ كفيلة بأن تعيدهم إلى منازلهم

و من بين الجموع الغفيرة من الموظفين بوجوههم البائسة و ملابسهم البالية برز واحداً فقط منهم ، و ذلك لشكله المميز للغاية عنهم جميعاً ، فعلى النقيض كان يبدو أنيقاً إلى حد مدهش بحلته الأنيقة اللامعة و وسامته المفرطة التي تجعله أشبه بنجوم السينما منه إلى موظف حكومي .

لقد كان ويليام

توجه مع جموع الموظفين إلى ذلك الميدان الكبير

و على عكس الجميع الذين أخذوا يتشبثون بأي حافلة ، لم يأبـه هـو بأي منها و ظل واقفاً في مكانه واضعاً يديه في جيبه في لا مبالاة

و فجأة صعد انتبه ويليام وأخذ يحدق إلى نقطة ما في نهاية الطريـق ، كان يتابع بنظره سيارةً قادمةً من الأفق البعيد ..

و أخذت السيارة تقترب و تقترب و تقترب

ثم توقفت أمامه هو .. أمام ويليام

و بلا تردد فتح ويليام باب السيارة الخلفي و دلف إلى الداخل ، وفور دخوله انطلق قائد السيارة .

هبط ويليام من السيارة في إحدى الشوارع الواسعة في الجيزة و توجه إلى قائد السيارة قائلاً بابتسامة واسعة : أشكرك كثيراً يا عمرو .

قال عمرو مبتسماً هـو الآخر : لا شكر على واجب يا ويليام .

قالها ثم انطلق بسيارته مبتعداً فالتفت ويليام إلى الطريق و أخذ يسير في ذلك الشارع بعض الدقائق ، ثم انحرف فجأةً إلى أحد الشوارع الجانبية على يمينه و أخذ يلتفت حوله و كأنما يتأكد من أن أحداً لا يتتبعه ثم التفت أمامه مجدداً و سار في ذلك الشارع إلى نهايته ثم انحرف إلى شارع جانبي آخر لأحد الحارات الشعبية الصغيرة و تلفت

حوله مجدداً ، ثم سار بسرعة نحو أبواب أحـد البنايـات المتهالكـة و اختفى بداخلها

و بعد مرور فترة من الزمن ، خرج شخص ما من باب تلك البناية

و العجيب أن ذلك الشخص كان قريب الشبه كثيراً من ويليام إلى حـدٍ مدهشٍ .. و لكن مع فارق جوهري للغاية

فبدلاً من الحلة الأنيقة ، كان يرتدي قميصاً بالياً و ممزقاً مكتظاً بالبقع السوداء

و سروال مهلهل مليء بالرقع في شتى الأماكن و كذا حذاء ممزق بالكاد يستطيع ان يحمل قدميه

و بهدوء خرج ذلك الرجل من باب البناية و خرج إلى قلب ذلك الشارع

و توجه إلى أحد المتاجر المغلقة و ينحني نحو قفل ستارها المعدني و

أدار المفتاح في رتاجه ، لينفتح القفل في هدوء فأخذه و دسه في جيبه ثم

أخذ الستار الباب بكل قوته و أخيراً نجح في ذلك ليكشف خلفه تلك

الساحةِ الواسعةِ و التي كانت تزينه لافتة نصها :

" ورشة الاسطى ويليام الميكانيكية لصيانة السيارات "

****

**

عنوان جديد

(نيفين كمال)

نعم عنوان جديد .. لماذا تنظر لى هكذا ..؟! أليس من حقى أختيار عنوان القصه التى سأصبح أنا بطلها بعد قليل ..! إذن فـ لتقرأ دون تعجب إلى ان تفهم لـِمَ أخترت هذا العنوان لقصتى .. ولتحاول إلتزام الصبر قليلاً إلى ان أقص أحداثها كاملة عليك ..

ببساطه شديده .. اظننى احببتها ..نعم احببتها وبشكل جارف وغير مسبوق بالنسبة لمن هو مثلى .. وانا الذى ظننت اننى لم اترك سمكه بالبلاد إلا وقطّعت ذيلها .. وخبرت كل انواع الغرام ..

ثم تأتى هى ببساطه وتجعلنى أتذوق هذا الإحساس الذى لم يخطر لى على بال ..! الغريب فى الأمر أنها رافقتنى منذ الطفوله .. منذ وعيت انا وهى وصداقتها لأختى الصغرى حميمه ووثيقه .. وبالتالى اعتبرتها جزء من البيت ..وأخت اخرى تقبع دوما امام ناظرى ولا تغادر إلا لـ الضروره القصوى ..

ربما هذا ما جعلنى أعتاد تواجدها بحياتى وكونها جزء منها وملكيه خاصه بى .. وحتى لا يلتبس عليك الأمر فـ علاقتى بها حملت معانى كثيره أبرزها الحوار والصداقه والطاعه لما أقوله تماماً مثلما كانت تفعل

معى اختى .. فـ كنت بالنسبة لهما .. الاخ الأكبر و" البعبع " فى أحيان كثيره والناصح الامين فى احيان اخرى ..

لن انسى نظرتها لى وقتما صارحتها بحبى لصديقتهم الثالثه (ندى) .. لن أنسى كيف حاولت إخفاء كم كسرها هذا الخبر .. كما لن انسى كم كنت مغفلاً وقتها ، وأعتبرتها مجرد فتاه صغيره تهيم بى حباً وتجاهلت إهتمامها والإنكسار الذى رأيته عليها وقتها ..

ما جذبنى لها ومازال يجذبنى للأن .. انها تفضل الموت صمتاً على ان تصارحنى بمشاعرها تجاهى أو حتى تلمح لى بها .. فى حين أنى اشعر بها تماماً دون أن تنطق بكلمه .. ناهيك عن أن شاب مثلى قد يعتقد انه من الفذلكه والحنكه أن يختار فتاه تشرئب لها لأعناق عند رؤيتها وينطلق الصفير فى نغمته المميزه إعجاباً بفتاة احلامى ..ولا تروقنى طبيعة جمالها البرىء الناعم تلك التى لا تلبى حاجتى النفسيه وقتها .. يالرعونتى وسذاجة فهمى ..!

لم أشعر بها إلا بعدها بسنوات حينما قابلت احدى اصدقائى القدامى فى النادى وكانت هى تجلس واختى على مائده بالقرب منا ..

كم احرقتنى نظراته الثاقبه لها ورغبته الملحه فى القرب منها .. لم اشعر إلا وانا اجذبه من ياقة قميصه الفاخر واكيل له اللكمات بوجهه وهو يدفعنى ولا يفهم مادهانى .. نظرت له نظرات ناريه وانا اتلعثم ..ووجدتنى أقولها له على النحو التالى .. مالك انت واختى لـِمَ تأكلها بنظراتك بلا مراعاة لى ..!!

نظر لى بدهشه واجابنى انه لم ينظر لأختى مطلقاً وان صديقتها هى من تروق له ويفكر بخطبتها .. وطلب منى ان اكلمها حتى امهد له الطريق ..

هو لا يعلم أنى أفهم من البدايه أنه يقصدها هى.. وينظر لها هى.. ويريدها هى .. هو لا يدرى انى اكذب لأنى ليست لدىّ الشجاعه لأواجه نفسى واعترف انى احبها .. وأنى اعتبرها ملكيه خاصه جدا لى ..!

لا تحملقوا بى هكذا ..هذا ما حدث ..وهذا ما اثار حفيظتى من نفسى مثلما انتم تفكرون بى الان ..

هل احبها فعلاً ..؟؟ منذ متى إذن وانا امارس هذه الهوايه .. :)

تيقنت اننى لابد لى من وقفه مع نفسى .. لا أدرى لماذا ظللت اتذكر لها كل ما فعلته معى او من أجلى .. المحاضرات التى كانت تجلبها لى من صديقاتها فى الفرقه التى تسبقها حتى تساعدنى بأستذكارى .. دعمها المستمر لى وكلماتها الرقيقه دوما تجاهى رغم غلظتى ..إبتسامتها الرقيقه التى لا تغادرها ابداً حتى وقتما ترقرت الدموع بعينيها وانا اخبرها بحبى لصديقتها .. صلابتها رغم كونها أرق من النسمه ..كيف كنت مغفلاً بهذا الشكل ..كيف تجاهلت كل هذه الروعه التى كانت تحيا بجوارى ..! يالى من مغفل كبير.. ثم كيف لى ان اعرف أنها الأن تبادلنى نفس مشاعرى فـ لربما كانت تحمل مشاعر أخرى تجاهى الان ..

إذن لابد لى من حسم الأمر ..

فى واحد عاوز يخطبك ..قلتى أيه ..؟؟ قلتها لها هكذا بغلظه كانى اصفعها على وجهها كـ البأف ..

نظرت لى نظراتها التى تشعرنى انها تفهم كل كلمه قبل ان انطقها

وابتسمت بلطف .. مين ياترى ..؟ قالتها بهدوء أشعل نارى ..

وانتى مالك انتى .. قلتها وكلى غيظ وانا أوشك على الصراخ بوجهها

..

ضحكت .. ونظرت لى بحنان جميل كعادتها وقالت .. مش هو عاوز

يخطبنى ..؟ يبقى لازم أعرف على الأقل مين هو ..

واحد ما تعرفيهوش ..أرتحتى خلاص ..؟ قلتها وانا انظر لها بتحدى

..

أبتسمت وقالت .. طيب أنت رأيك أيه ..؟

رأيى لسه بدرى عليكى انتى لسه صغيره ع الحاجات دى .. قلتها

بسرعه جدا..

نظرت لى بدهشه وكأنها تخبرنى بأنها تفهم ما أريده تماماً .. لسه

صغيره..! أنا متخرجه م الجامعه بقالى سنتين ..صغيره أزاى كده ..؟

نظرت لها وانا ابحث عن كلمه واحده مقنعه أؤكد بها ما اعنيه ولكنى

لم اجد ولا واحده ..هربت منى كل مفرداتى التى طالما تلاعبت بها ..

هنا دعونى انا اكمل القصه بعنوانها الجديد بما أنى احدى طرفيها ..

فهمت تماماً ما يعنيه هو حينما جائنى وعيناه تغلى من الغيره وقلبه يأكله الغيظ بسببى .. كنت دوما افهمه قبل أن يتكلم وأتوقع ما يعنيه قبل ان يشرح .. لكنه عندما صدمنى بـ حبه لـ ندى صديقتى ..وكأنه ذبحنى ذبحاً ..وقتها اوشكت على اليأس من الحياه بأكملها .. أدركت انى أعزف على الوتر المقطوع وأنشد اللحن الضائع .. شعرت بمدى ضعفى وقلة شأنى ..

قررت بعدها تغيير حياتى ..ربما لم يلحظ هو ذلك ..بل مؤكد انه لم يلحظ أبدا كم تغيرت أنا بعد هذه الصدمه المريعه .. لكنى أصبحت أخرى لا يعرفها هو ولا تطرب لـ حبه او لـ غيرته وحب تملكه .. كنت اثق انى أعنى له الكثير رغم جرحه لى .. وأعلم تماماً أنه هو ذاته لم يدرك ذلك ولن يدركه إلا بعد فوات الأوان .. تستطيعون الأن ان تسألوه إن كان يرغب فى وضع عنوان جديد لقصتنا معا .. ولكن لتعلموا أنى وضعت عنوانى الجديد معه منذ زمن .. وهو أنه قصه وإنتهت .

ربما هى تغيرت .. ربما أنا بدأت أشعر بها بعدما كدت أفقدها .. ربما تريد هى أن تضع عنوان جديد لـ قصتنا يعنى نهايتها ..لكن هيهات .. أخبروها أنى لم ولن أنهيها بعد .. فـ لقد بدأت إحساسى بها ..

عنوان جديد يبحث عنه هو بداخلى بعدما أنهى كل العناوين التى حملتها له بداخلى ..! مؤكد هو يمزح .. أخبروه ان يلعب مع فتاه أخرى تناسبه ..

عنوان جديد وضعته نهاية الأحداث بينهما سواء أتفقا عليه فى البدايه ام أختلفا .. عنوان طريف ربما ..مقارنة بسير الأحداث المتشابكه بينهما .. ولكنه يبقى العنوان الأخير الذى يحمل معنى لـ علاقه تجمعهما ..

مبرووووك ..الزواج السعيد ..

كان هذا موجز الانباء ..والعنوان الجديد

مشاغبه خفيفه ☺

أحلام تحت الكبرى

(نيللى عادل)

كانت نحاسية لون الباذنجان المقلى .. تزيد من سيلان لعابه كان يتضور جوعاً .. لا يَذكُر متى كانت أخر مرةٍ أكل فيها مِلء جَوفِه صحن الفول تفوحُ مِنهُ رائِحةِ الزيت الحار الشهية .. فتبدأ بطنِه الفارِغة تئن وتتشابك امعاءَهُ لوعةً امام هذا المشهد..

قرصان من الفلافل يتصاعد دُخانٍ برائحتها إلى معدَته قبل أنفه .. ورغيفان من الخبز الابيض وافر الرِضّة..

فور ما ابتعد الصبى بالصينية الفارغة مع طلبه _ كوب شاى فى الخمسينة ليحبس به صديقنا فور ان ينتهى من الطعام _ .. إبتسم وظل يتأمل وليمته فى رضا

ثم همس بصوتٍ خافِت : بسم الله .. وإقتطع اول لقمة

"إنت ياعمّ "

"ها !! .. إيه ؟ " !

...قام وإعتدل فى جلسته مذعورا

وبدا يدرك تدريجياً ما افاق عليه من حلمهُ النعيميّ

..حذاء اسود طويل العنق .. وبنطال ابيض معلق بحزام اسود عريض

وجراب بهراوة فى جانبه .. وقميص ابيض كذلك وطاقية سوداء

"ممنوع تنام هنا " .. " شوفولكوا حتة تانية تتّاووا فيها كتكوا القرف

" !

قام من على الرصيف مثقلاً بألام معدته المألوفة .. جارّاً خرقته البالية

التى يلتحفها ليلا فلا تقيه من البرد شيئاً .. اللهم إلا من بعض السَتَرْ

الواهى لجسده المنهك بالوسخ والجوع

تمتم بعد أن سار خطوات مرتبكة إلى حيث لا يدرى ببعض البذائات

لهذا الشرطى الاحمق عديم النظر .. يتحسّر ويتسائل عن إنتقاءه هذه

الثانية فقط من العمر ليوقظه

.. !ألم يستطع حتى الإنتظار قليلا ليلتهم قرصاً واحدا فقط من الفلافل

؟؟؟

لم يتمالك أعصابه وإلتفت للوراء حيث شرطى المرور والقى عليه فردة

حذائه الوحيدة صائحا " : وبعدين هو انا لو كان عندى مكان اتّاوى

فيه كنت نِمت تحت الكُبرى يابن الـ" ***

ثم أطلق ساقاه النحيلان للريح!

ايوة ممولّين

(نيللى عادل)

انا مصدق دلوقت

كلهم عملا متباعين

وحتى قبل ٢٥

ممولين

كلهم قناع وصورة

لخطة خارجية مطيورة

عايزة تجيب البلد أرض

وتبيع تاريخ السنين

يا باشا اسمعنى دلوقت انا مصدق

قال ايه ثوار .. واتارى الهدف تغرق

ياباشا انا مصدق

كل كلمة بيقولها المشين

قصدى المشير .. اسف

اصلى انا كنت امبارح من ضمن اللى مش خايف

قال ايه عالبلد وكنت مش شايف

انى عميل وخسيس وابن يهود وسخين

كل كلامكم صح وبالدليل كاطو

نفسه ندوق الدح زى بشر ماتوا

فى افران هتلر زى رغيف العيش

برضو انا موافق .. اصل العروبة دين

دين انى كنت فاكر انهم ناصحين

وان النسيم والهوا على ايديهم جايين

مش عارف ازاى شفت صدق فى عيون باكيين

مهو لو فى ايدك كنتاكى تكذب عشان لو مين

انا شفتهم بعيونى .. برة الميدان واقفين

بيلموا ويجمّعوا فلوس وبيتزا وسمين

ويقبضّوا البلطجى علشان يقود الناس

ويجمع اللى ضرب برشام واسبرين

علشان الجهلة تقول .. الخلق فى الميادين

كلهم خاينين .. قالك ثوار .. وهم قابضين

يا عسكرى اسف .. يا بلطجى اسف

بتنكّر لكل اللى اتعلمته فى عمرى ومش اسف

كل اللى قلته قبلة هاعمل له مش عارف

اصل محدش دارى..

دى حرقة الضنا جوا القلوب سكاكين

اصل كان فيه واد صغير بينام جنبى على السرير

كان نفسه يطولنى ويلبس معايا هدومى

ولما يطلع شنبه يحلق ويقول زفونى

كان تملى يقلدنى ويقولها على الملأ

إنه هايطلع زيى واد حقّانى وشلأ

بس والنعمة كان حنين وبيحبنى

أمال كان ليه يسيب سريره و يزقنى

ويقولى اتاخر ياخويا دة انا جسمى صغير مش هاياخد

قلّدنى حتى فى غبائى وحب يعمل راجل زى اخوه

وانساق ورا الملايين

اسف يا باشا قصدى ورا .. ألف ولّا اتنين

بس دة الواد ابن اللذينا زاد عليا كمان

بقى اطول منى واد عنده عشر سنين

متشال على الاكتاف ..وهو نازف دم يزلزل النايميين

كنت اقول اصرخ ! .. نادى بأعلى صوتك زى مابتعمل

ليه نايم عالملاية البيضا .. ساكت كدة ورزين ؟!

يابنى قوم بينا عالبيت .. دة انا راضى اهو اشيلك

طب والله هاحلقلك بس قوم احكيلك

قوم معايا بقى .. كدة تقطع اخوك يابن الملاعين!

روح الولا اتسرقت واتخطفت وانا شايف

كنت فاكر بجيب حقى مع اللى مش خايف

حق ايه يا غبى كتك كسر حُقك

فين الولا اللى امبارح كان نايم هنا جنبك ؟؟؟

ضاع الولد ياعالم من قبل ما يبدأ

وكل دة قال ايه عشان خاطر الفراعين

فراعين مين اللى تلوم عباية بكباسين

الله يدشدش الطوبة اللى تحتها نايميين

الله ياخد ويلعن ويحرق سلسفين!..

ولّا خلاص مابقاش لازمة للقول دلوقت

ياعسكر انا موافق .. ايوة انت صدقت

كل اللى فى التحرير ولاد الضياع والفقد

وهات كمان راسك ابوسها اهه!

العسكرى دة برضو عشرة من السنين تلاتين

دة الواد مكنش فاكر .. ان الرصاص قادر

يسيب كل البشر ويمسك الطاهرين

ياباشا انا حرمت .. وفى حق البلد اجرمت

انى فى يوم فكرت

محناش تانى ناطقين!

وحياة بدلتك الخضرا .. ونجومك الغاليين

رجعهولى

وبعدها ودينى .. لانا ولا هو ضد سيدك هاتفين!

واحد

(نيللى عادل)

تلك اللحظة التى يتلامس فيها كتفاكما على كرسى المواصلات العامة

إلتقاء الأنامل المرتعشة مصادفة .. وقصداً أحياناً كثر ..

ما أجمل الزحام حين يدفعكم للإقتراب ..

وبدلاً من خيالان على الأرض يكون واحد..

مثلكما تماماً..

..واحد

تلك اللحظات .. تربت على قلوب عشِقت وإمتنعت

وذابت لحلم أتٍ..

ترفعون أيديكم يومياً بالدعاء حتى لا يفارق الكف .. الكف

ولا العينان تفترقا .. هكذا تتمنون

وهكذا تمنّون أنفسكم فى الغد لتحتملا اليوم وطوله

تلك اللحظات .. تجعلك...

....

لا شئ فى الواقع

فقط .. تجعلك

تتنفس وتنبض بالروح فعلاً.

طبقين جيلى

(رضوى صلاح مهران)

الصداع لا يتركها هذه الأيام . يظل ينقر فى رأسها نقرا خفيفا حتى يخترق جمجمتها. تستلقى على السرير وعيناها شاردة تنظر إلى سقف الحجرة الذى يزدحم بكل الصور القاسية الشرسة لكل من قابلتهم اليوم وأصواتهم العالية التى تصل لحد الصراخ والضجيج والضوضاء أيضا.

تنهدت قليلا وقالت فى سرها : لما لا يغلق الحمقى أفواههم ، ما داموا لا يفهمون شيئا؟

استلقت على جانبها وبدأت ذكريات اليوم تتدخل بالترتيب إلى أحلامها.

الذكرى الأولى :

أمه تجلس أمامها تنظر لها بشراسة وكأنها ستفترسها بينما هى تشرد بعيناها إلى الأعلى تعد الخطوط فى نجفة السقف وتتساءل فى نفسها : لما خطوطها متناسقة لهذا الحد ؟ المفترض أن تكون متموهة قليلا أو مموجة لتتناسب مع لون النجفة الأزرق الفاتح.

يستبد الغضب بأمه ، تقول لها : انتى لا تستحقين ابنى ، تنهض من مجلسها ، تحاول أمها تهدئتها بلا فائدة بينما هى لازالت تفكر

فى خطوط النجفة وكأن أمه لم تهينها للتو وكأن كل ما يحدث ليس له علاقة بها.

تذهب محاولات أمها سدى ، تنصرف أمه ضاربة باب الشقة بقوة وهى تحسبن عليها فتلتفت أمها إليها فتتكلم وهى تصرخ وتصرخ حتى بح صوتها بلا مجيب فقد كان دماغها مشغول بتشكيل الخطوط الموهة المتموجة على سطح النجفة.

الذكرى الثانية :

جالسة فى البلكونة مشغولة بتلوين أظافر يديها ، بينما أخته تجلس أمامها ، تعيد عليها ما قالته أمها . كالعادة هى لا تعطى أية انطباعات مما استفز أخته كثيرا . ثم فجأة فتحت فمها لتنطق بشىء أخيرا.

- ايه رأيك فى الاستايل ده ؟ اسيبه كده ولا ازود اللون السليفر ؟

تندهش أخته لبضع لحظات ، تنهض وهى تنظر لها بإحتقار ثم تغادر كما غادرت أمها بينما هى تتأمل أظافرها لترى التموجات باللون الأسود والفضى التى صنعتها .

فقالت لنفسها بعد تفكير وتأمل : متهيألى ندوس على اللون الأسود شوية.

الذكرى الثالثة :

.

تدخل عليها صديقتها الغرفة ، تغلق الباب ويتحدثان. تقول كلاما كثيرا ولا تلقى هى بالا كالعادة حتى ركزت فكرها على جمل بعينها قالتها صديقتها :

" يا بنتى ده مش مركز فى الشغل خالص " " شد جامد مع المدير عشان معملش تسويق للمنتج اللى معاه لحد دلوقتى " " ده خاسس خالص ومنظره مبهدل علطول ".

انتظرت منها صديقتها أن تقول لها الحقيقة ، أن تفهمها ما يحدث ، أن تبدى حزنها أو تبكى . لو كانت فى مكانها لبكت.

ولكنها اعتدلت قائلة : جيبلى الديتيلز بتاعة المنتج ده بسرعة. وهو طبعا ميعرفش حاجة عن الموضوع ده.

نظرت لها صديقتها بغباء ثم انصرفت بعدها بعد أن أقسمت بأنها ستنفذ ما قالته لها بالحرف الواحد وهى تقول فى نفسها أن صديقتها جنت كزوجها تماما.

تستيقظ من استلقائها على صوت رسالة من الموبايل .

تفتح الرسالة ، تقرأ الجملة الوحيدة بها وهى تبتسم ، كان هو .

" متتدخليش تانى فى اى حاجة تخصنى ".

ابتسمت ، ألقت نفسها على سريرها وداخلها يهتف : كداااااااااب.

انت عايزنى اتدخل ونص .

.

تتنهد وكأن أنفاسها ستخنقها لو لم تطلق لها العنان ، تنظر إلى سقف حجرتها حيث لمبة الإضاءة التى تحيطها كرة ملونة ، تذكرها بالكرة الملونة الأخرى التى تضيىء غرفة نومها فى بيتها ، تبتسم لكلماته عندما علقها قائلا : شكلها قديم اوى تنفع يدوبك الكورة اللى بطلع ليزر فى ديسكوهات أفلام الشارلستون ، ماهو أكيد فى السبعينات آخر تطور ليهم هيبقى دى.

تضحك بصدق من داخلها ، دوما ما يربط أى حديث بالفارق بين الماضى والحاضر ، كان يستخدم ذلك دوما فى تسويق منتجاته ، يقف أمام شاشة التليفزيون الكبيرة وهو مطفىء يشرح لها وهى جالسة على السرير فى ضوء الكرة الخافت وكأنه فى مقابلة مع العملاء يشرح لهم فكرته لتسويق المنتج.

كانت تحبه وهو يتكلم ، يشير إلى الشاشة ، يبتسم ، يطلق دعابة أو إفتكاسة من هنا أو هناك تتناول الفارق بين الماضى والحاضر أيضا ، كانت تحبه فى كل أوضاعه.

تنهدت مرة أخرى وهى تسأل نفسها : هل أدخل وضعهما الآن فى قائمة قناعاته عن الفارق بين الماضى والحاضر؟

بعد عدة أيام.

يفتح باب الشقة ليدخل فيجدها جالسة على كنبة الصالة تشاهد التليفزيون ، يلقى بالمفاتيح ثم يجلس بجوارها فطاقته لا تسمح بأى عواصف من أى نوع.

على الرغم من منظره المثير للرثاء لم تبد أنها تفاجئت أو ألقت بالا لذلك. فقط قامت إلى المطبخ ، أحضرت طبقين جيلى ثم عادت إليه.

ناولته الطبق فأخذه منها تلقائيا كما هى عادته.

ايه رأيك فى الجيلى ؟

كويس.

يسود الصمت بينهما تشدو فيه أصوات احتكاك الملاعق بالأطباق .

أنت بلغت ولا لسه ؟

ابتلع الجيلى فى فمه بعسر ثم استكمل صمته وكأنها لم تسأل.

- أنا كلمت محامى.

ألقى الطبق من يده إلى المنضدة أمامه ثم هب واقفا بينما تكمل كلامها ، يذرع الصالة يمنة ويسرة ، يصل إليه صوتها وكأنه طنين ذباب فى وسط أصوات كثيرة تطالبه بما يثبت شخصيته.

يقف تحت إضاءة النجفة القوية فتبدو له ضوء بطارية صينى مر على شرائها يومان فى خضم هذه الأضواء الساطعة الدوارة .

يضع يده فى جيبه وهو يجتاز السجادة ذات التشكيل الإسلامى تشيعه انتقاداتها فلا يجد سوى كارنيه نقابى مهترىء.

تواجهه مسلطة عينيها على عينيه فيرى نظرات لؤم خبيثة.

يبعد عينيه عنها إلى الجهة الأخرى يمسح بيده على وجهه وكأنه يتأكد من استقرار العصابة السوداء على عينيه.

تدور لتلاقى عينيه مرة أخرى متهمة إياه بالسلبية ليدور عقله بين هذا الإتهام وذاك.

تكل ساقاه فيجلس على الكنبة يستر وجهه بيديه بينما يرتفع كل شيء يستره سوى العصابة السوداء.

تجلس بجانبه تضع يديها الحنونتين على كتفه بينما الأيادى الأخرى تدخل وتخرج فى عنف وسرعة.

تقترب منه ، تهمس له : خلى الثورة تبقى تنفعك.

يضع يديه على أذنه كى لا يسمع أصداء التوتر والخوف والضعف وانهيار علاقتهما .

تحمى رأسه بذراعيها من هذه الأصداء الرمادية وتضعه فوق القماش الأخضر وتهمس له همسة حقيقية بأنها معه ، لم تتركه سوى لأن الأصداء الرمادية كانت لتتمدد بوجودها .

تخبرها دموعه بأن الزمن قلل ذبذباتها ولكنها لا تزال تطن هنا أو هناك فى هذه اللحظة أو تلك.

ترفع رأسه ، تمسح دموعه ، تضع ملعقة الجيلى فى فمه ، يبتلعها فيشعر أن مذاقها صار أفضل.

يبتلع أخرى وثالثة ورابعة تسد الثقوب السوداء ذات الأصداء الرمادية أكثر فأكثر.

وحين أعلن الطبق عن وصوله للمنتهى قالت له : هتكلم المحامى.

أومىء لها برأسه إيجابا وهو يتناول الملعقة الآخيرة مباركا طعمها قراره ومشعرا إياه بأن الحياة لم تعد رمادية لكنها بالفعل صارت أفضل.

اللوحة الأخيرة

(محمد جمال محب)

لوحة جديدة ..

سمعت في يوم من الأيام أحداً ما يقول أن المرء يرى لقطات من حياته عندما يأتي الموت طارقاً الأبواب .. و كأنه فيلم قصير تشاهده كتسلية أخيرة قبل أن تلبي النداء الذي لا يمكن تجاهله ..

هكذا كنت أشعر عندما أنظر إلى تلك اللوحات ..

هل أعتقد أنها علامة ما؟ لا، ليس الوقت مناسباً لعلامة من أي نوع .. لقد أصبحت الأمور أوضح من ذلك مؤخراً ..

كانت أيضاً تذكرني بنظرية غريبة قرأت عنها في أحد الكتب .. نظرية تقترح أن لا وجود للماضي أو المستقبل .. هناك الحاضر فقط .. و في هذا الحاضر، هناك الملايين منك كل منهم يعيش لحظة معينة في مسار حياتك .. إذاً فالطفل الصغير الذي يتعلم المشي لأول مرة و الكهل الذي

يناضل للنهوض من السرير كلاهما يتواجدان في أبعاد أخرى في هذه اللحظة بالذات ..

ئ

لهذا كنت أرى هذه اللوحات كنوافذ لتلك الأبعاد .. كل واحدة منهم تصف مشهد من مشاهد حياتي ..

لا، لا أجيد الرسم .. في الواقع أنا لم أعلق هذه اللوحات حتى .. و لكني سعيدة بهم فهم يمنحوني بعض الدفء عندما تشتد برودة الوحدة في هذا المنزل الكبير ..

كانت اللوحات توضع في مكان ثابت على نفس الحائط .. فقط كل فترة تختفي اللوحة القديمة و تحل محلها أخرى ما زالت الألوان عليها لم تجف بعد .. دائماً تمثل اللوحة الجديدة مشهد حدث بعد ذلك الموجود في السابقة لها ..

كانت اللوحات تنبض بالحياة .. دقة مذهلة في التفاصيل .. و كأن من فيها على وشك أن يتحرك أو ينطق .. و كانت الألوان تلمع تحت ضوء المصابيح الصغيرة المسلطة عليها .. كما كنت أعشق رائحتها التي تعبئ المكان دائماً ..

هل حقاً مر كل هذا الوقت؟ أشعر و كأن هذا حدث منذ مئات السنين ..

نفس شعور من يجد أحد الألعاب التي كان يعشقها في صغره .. و كأنه عندما ينفض الغبار الذي تراكم عليها يمسح معه بعض الغبار الذي تراكم نتيجة شرور الزمن فوق مرآة الطفولة اللامعة .. و للحظة يمكنه أن يلمح فيها ذلك الطفل الصغير قبل أن يعود الغبار ليغطيها مرة أخرى ..

أخذت أتذكر بعض تلك اللوحات .. كنت طفلة صغيرة في أول لوحة رأيتها ..

* * *

- "ها هي واحدة أخرى .."

قالتها و هي تبتسم في خجل .. شعرت بصدره يعلو و يهبط من شدة الضحك و يده ترتفع من فوق كتفها لتتحسس شعرها ثم قال مداعباً ..

– "أليس لديكِ صورة واحدة و أنتِ صغيرة بدون أي طعام في يديكِ؟"

رفعت رأسها من على صدره و رسمت تعبير الغضب الطفولي الذي يعشقه على وجهها .. ضربته بقبضة ضعيفة و قالت بنبرة معاتبة ..

– "ما ذنبي في أن أهلي كانوا يطعمونني طوال الوقت؟"

نظر إلى عينيها و ابتسم ثم ضمها إليه ..

– "إني أمازحك .. المهم هو الناتج الأخير .. و انظري إليكِ الآن يا أجمل ما وقعت عليه عيناي .."

ذهب تعبير الغضب و غزت حمرة الخجل وجنتيها .. مدت يدها لتعيد الصورة إلى الصندوق و لكنه تمسك بها ..

– "سأحتفظ بهذه .. سيساعدني النظر إليها عندما أمر بيومٍ سيء."

* * *

فتاة صغيرة تتعلم ركوب الدراجة مع أبيها أمام منزلهم ..

طريق منحدر ..

الدراجة تزيد من سرعتها و تخرج عن السيطرة .. الفتاة تسقط فتجرح يديها و تبكي ..

يراها أحد الفتية فيركض إليها .. يساعدها على النهوض و ينفض الغبار عن ثيابها ..

الفتى يعطيها بعض الحلوى من جيبه فتتوقف عن البكاء و تبتسم ..

* * *

كانت تسقط ..

نفس الحلم القديم قدم الزمن .. يقول البعض أننا ورثناه من أجدادنا .. الإنسان البدائي كان ينام فوق الأشجار فمن الطبيعي أن يحلم بالسقوط

.. البعض الآخر يفسره بالخوف من شيء معين أو الشعور بانعدام السيطرة ..

كانت تسقط .. و لكن في اللوحة كان موجوداً بأسفل ليلتقطها ..

* * *

لم يكن وضعهم المادي جيداً ..

كانت هذه حقيقة تقلقها بشدة .. خاصة مع بداية أول سنة جامعية .. كيف يمكن لراتب أبيها الضئيل أن يستوعب تلك الأعباء الهائلة؟ هل لديها حتى ما يكفي من المال الآن؟
كذلك لم يكن لديها أدنى فكرة عن الجامعة التي التحقت بها .. و لسوء حظها لم تكن تعرف أحداً يدرس فيها كذلك .. أضف لذلك طبيعتها المنغلقة التي تكونت من ندرة احتكاكها بالعالم الخارجي و لسوف تدرك فداحة الموقف ..

هكذا وجدت نفسها هائمة على وجهها مع غصة في الحلق تنبئ بانفجار قريب .. كان ذلك عندما سمعت صوتاً مألوفاً وقع على سمعها كوقع صوت صفارة الإنقاذ على أذن غريق بدأ في الاستسلام ..

- "أتحتاجين بعض المساعدة؟"

هل سيكون من غير اللائق تماماً أن أحتضنه؟

هكذا أخذها في جولة تفصيلية و شرح لها كل ما تحتاج .. حتى أنه أخبرها بمكان بيع أرخص الأدوات بدون أن تسأل .. هل تفضحها ثيابها أم أن أحواله لا تختلف عنها كثيراً؟

و هكذا ذهب فارسها المنقذ .. كان في السنة الأخيرة و كانت في السنة الأولى لذلك لم تره مجدداً في الجامعة بالرغم من بحثها الدءوب ..

* * *

أخذ ينظر إليها .. يتابع تعبيرات وجهها و إيماءات جسدها ..

هل يمكن أن يستحوذ فيلم رسوم متحركة على كيان شخص ناضج بهذا الشكل إلا إذا سكنته روح طفل؟

كان قد قام بإحضار بعض الشرائط التي سجلها له والده في صغره و أصر على أن تشاهدها زوجته عندما أدرك وجود ذلك النقص الخطير في ثقافتها .. ماذا كانت زوجته تفعل في طفولتها إن لم تكن تشاهد الرسوم المتحركة؟

جعله ذلك يفكر في حقيقة كان يحاول إبعادها عن ذهنه قدر المستطاع .. تلك الحقيقة هي قرب مرور السنة الثالثة من زواجهما مع استمرار فشل محاولاتهما في الإنجاب .. كان يعلم تماماً أن الأمر يقلقها أكثر مما يقلقه .. و لكنها كانت تتمتع بقدر كبير من الصبر ..

أن تدرك وجود خطة محكمة تسير وفقها حياتك ..

كان هذا سر سعادته منذ أن بدأ يدرك وجود القدر .. لطالما كان بارعاً في إيجاد الجانب الإيجابي حتى في أسوأ الظروف ..

إذا كان المرء حسناً في تعامله مع الآخرين .. مجتهداً في العمل الذي يقوم به .. مخلصاً تجاه أسرته و ربه و قنوعاً بقدره خيراً أو شراً سواء .. كيف يمكن ألا يكون سعيداً؟ كيف يتركه ربه تعيساً؟

كان هذا ما علمه لزوجته في بداية حياتهما معاً .. و لهذا وجدت نفسها تعيش في مستوى لا يزيد كثيراً عن ذلك الذي عانت منه طوال حياتها .. و لكن شتان بين النقص الذي كانت تشعر به و الرضا الذي تعيش فيه الآن ..

كانت تكفيه .. فهو يراها كطفلته الصغيرة على أية حال .. و لكنه كان يعلم أن لديها فراغاً لن يستطيع ملؤه أبداً إن استمرت تلك المشكلة ..

استفاق من خواطره على صوت موسيقى حزينة .. نظر إلى زوجته فوجد عينيها قد اغرورقت بالدموع .. ابتسم و اقترب منها فأراحت رأسها على كتفه ..

- "لا تحزني .. النهاية دائماً ما تكون سعيدة .."

* * *

هذه هي اللوحات التي استطعت تذكرها ..

الأولى كانت نقلاً دقيقاً لصورة من طفولتي .. الثانية كانت تظهرني أبتسم بجانب دراجتي .. الثالثة كانت تمثل حلماً كان يزورني كثيراً

قبل أن أتزوج .. الرابعة تظهرني في أول يوم لي في الجامعة و أنا أحمل بعض الكتب .. و الخامسة كانت مشهد النهاية في فيلم شاهدته مع زوجي ..

كان هناك أيضاً لوحة لي و لزوجي في حفل زفافنا الذي جاء في توقيت مناسب جداً بالنسبة لي .. فقد تُوُفِيَ والدي بعده بفترة قصيرة .. لا أستطيع تخيل ما كان سيحدث إن لم يكن زوجي بجانبي في تلك الفترة .. في الواقع، لقد كان دائماً متواجداً في أشد اللحظات التي احتجت فيها المساعدة حتى قبل أن نتزوج ..

لابد أني قد رأيت مئات اللوحات في هذا المكان منذ أن بدأت تُعلق .. أما الآن فقد كان هناك لوحة جديدة ..

كنت واقفة في منتصف المنزل .. لا يمكن لأحد أن يخطئ هذا الانتفاخ الواضح .. و كان زوجي يقف أمامي على ركبتيه ليلصق أذنه ببطني .. و على وجوهنا ارتسمت تعبيرات الفرح ..

أن تحصل على شيء ما بعد أن أردته لسنوات طويلة ..

يكون الأمر كمكافأة على صبرك .. و عندها تكون الفرحة مضاعفة و يزداد التقدير و الامتنان لهذا الشيء .. و قد كانت سنيناً طويلة بالفعل .. خمس سنوات تقريباً ..

اعتدت على أن أقضي معظم وقتي أحدق في اللوحة الموجودة في انتظار أن تُستبدل بأخرى جديدة .. كنت أشعر و كأني أنتقل فعلياً إلى داخل اللوحة .. أعيش نفس اللحظة مجدداً و أسترجع نفس الأحاسيس التي كانت تراودني وقتها ..

هل كان حجم بطني يزيد في تلك اللوحة كل فترة أم أني أتخيل؟

* * *

لوحة جديدة ..

لم تكن هذه اللوحة كسابقاتها .. كانت تختلف عنهم في شيء واحد .. أنا لم أر هذا المشهد في حياتي من قبل ..

كنت واقفة تحت سقف خشبي صغير في منتصف حديقة رائعة الجمال .. الأزهار من كل لون تغطي المكان حولي .. في الخلف تقف بعض

الأشجار شاهقة الارتفاع أمامها منزل خشبي لطالما حلمت أن أسكن في واحدٍ مثله .. بجانبي تترقرق المياه الصافية مندفعة من ينبوع في الأرض و تسير فيما يشبه نهراً مصغراً .. و الأهم من كل ذلك أني كنت أحمل طفلتي الرضيعة بين يدي ..

لقد تخطت تلك اللوحة حدود كينونتها .. كنت أنظر إليها فأسمع صوت المياه المتدفقة و صوت الطيور التي تسكن في الأشجار العالية .. و أشم رائحة الأزهار المتفتحة و رائحة العشب المروي حديثاً .. لم تكن هذه اللوحة مجرد لوحة و حسب ..

أفقت من خيالاتي على صوت باب إحدى غرف المنزل ينفتح ..

* * *

أخذ يقطع الردهة جيئة و ذهاباً في عصبية .. جملة واحدة فقط تعيد نفسها في ذهنه ..

"لقد حدثت بعض التعقيدات"

ما معنى هذا؟ و لماذا كل التأخير؟ هل تستغرق عمليات الولادة كل هذا الوقت؟

انفتح باب الغرفة القابعة في نهاية الرواق و خرج منها الطبيب مطأطئ الرأس ..

أن يخبرك أحدهم بأن أغلى ما تملك قد ذهب بلا رجعة ..

هل من حياة بعد ذلك؟

كيف ينام في سريرهم البارد وحيداً و قد أدمن دفء جسدها؟ ماذا يفعل عندما يوقظه ضوء الشمس ولا يجد وجهها ليحدق فيه ولا خصلات شعرها الذهبية ليلمسها؟ كيف يحضر طعام الإفطار لنفسه فقط بعد أن اعتاد تحضيره لكليهما و انتظارها حتى تستيقظ من النوم ليرى عينيها الناعستين؟ كيف يعيش في منزل يحمل لمستها في كل ركن من أركانه و رائحتها العطرة في كل نفسٍ يتنشقه؟

كان يحاول في قرارة نفسه أن يتذكر منهجه في الحياة .. و لكن حتى أقوى المبادئ قد تهتز و تبدو مبتذلة أحياناً أمام خسارة بمثل هذه الفداحة ..

قضى فترة كبيرة في محاولات لإعادة حياته لمسارها مجدداً و لكنه لم يفلح .. لقد كانت ملهمته فمن أين يستمد الوحي ليعود إلى عمله الآن؟

كان هذا عندما واتته تلك الفكرة ..

سوف يرسم كل لحظة يستطيع تذكرها من الوقت الذي قضوه معاً .. و لم لا؟ يجب عليه أن يرسم على كل حال فهي مهنته .. و عندما ينتهي من كل لوحة سيكون لديه صورة جديدة لوجهها الذي اشتاق إليه بشدة ..

خصص لها و لهذا المشروع جزءاً من حياته ليساعده ذلك على الاستمرار .. لابد أن يستمر في عمله و عبادته و يترك الباقي لتدبير القدر ..

* * *

انفتح باب مرسم زوجي و خرج منه .. قابلته بابتسامة عريضة و عناق دام أقل من اللازم .. لا يهم، لدينا الكثير من الوقت على أية حال ..

أن تعود لوطنك بعد غياب طويل ..

- "لماذا تأخرت؟ لقد انتظرتك كثيراً .."
- "آسف يا عزيزتي، كنت أضع بعض اللمسات النهائية على لوحتي الأخيرة .. إني مستعد للذهاب الآن .."

* * *

يقولون أن الأخيار يموتون مبكراً .. أعتقد أن هذا صحيح .. ربما لا يصبح هناك داعياً لأن يستمروا في اختبار الحياة بعد أن تفوقوا فيه بالفعل .. أو ربما يجب إنقاذهم كما نقتلع النبتة الطيبة من وسط نباتات مريضة خبيثة لنزرعها في مكان أفضل ..

* * *

في داخل المرسم اصطفت مئات اللوحات على الأرفف و غطت أخرى الجدران .. جلس رجلاً أمام حامل اللوحات و بجانبه تناثرت العديد من أدوات الرسم .. كان جسده ساكناً تماماً و عيناه مغمضتان و على شفتيه ارتسمت ابتسامة رضا ..

أما اللوحة التي قد أنهاها فقد كانت مشابهة تماماً للوحة الحديقة .. الفارق الوحيد هو أنه كان يقف إلى جانب زوجته و يحملان طفلتهما معاً.

* * *

تمت بحمد الله

محمد جمال محب

الدنيا حظوظ

(محمد صلاح زكريا)

انتابه شعور بالضيق و الضجر .. تساؤلات تناوشه .. لماذا هذه المعاملة القاسية و الجافة من البشر ؟!

ربما خوف لكنهم لم يفعل شئ يرهبهم . حتى الصبية يقذفونه بالحصى و الحجارة .. سال نفسه أنا لا أفكر فى إيذائهم رغم قدرتى على ذلك بل أحرص على خدمتهم أسهر على حمايتهم من الذئاب و الثعالب و تعقب اللصوص و الكشف عن جرائمهم .. العض يدرك ذلك لكن كثيرون يتجاهلون خدماتى بل الأدهى من ذلك أنه عندما يريد إنسان سب أخيه يناديه باسمى .. هل أنا حقير لهذه الدرجة فى نظرهم ؟؟!!

.. فقط أريد معاملة كريمة و يقدرون قيمتى .. هل نسى الإنسان أن

احد أجدادى كان سببا فى دخول احد أجدادهم الجنة ..ظل يحدث نفسه .. يسر فى الطرقات على غير هدى .. فكر أن يذهب لأصدقائه فى الخرابة لكنه قال لنفسه

" كل مرة نجتمع فيها نظهر الود لبعضنا فى البداية ثم نتعارك و نتشاجر بعد ذلك و يعلو وصتنا مما يزعج القاطنين بجوار الخرابة فيخرج احدهم يقذفنا بالحصى و يطردنا . . ربما جعل ذلك ذريعة للبشر أن يعاملوننا بذلة و هوان و استخفاف مع أننا لو نبذنا الفرقة و الشجار و كنا يداً واحدة قدر الإنسان قيمتنا و خشى من مجرد الاقتراب منا .. رحم الله أبى الذى كان يحكى لى كيف كانوا قديما ملوك الشارع و سادة الطريق .. إذا ما صاروا فى طريق ارتعدت الأوصال و أغلقت الأبواب و لا يجرؤ إنسان مهما كان على السير معنا فى نفس الطريق .. كنا نسير فى مجموعات لا فرادى "

واصل سيره فى الطرقات التى تعج بالبشر و السيارات تمرق حوله حتى وصل لإشارة المرور .. وقف يشاهد السيارات الفارهة .. شاهد كلبا أنيقا تطوقه سلسلة ذهبية حول رقبته و قد اخرج رأسه من شباك السيارة يمتع نظره برؤية الطريق

ضحك و قال لنفسه

" حقا ابن أدم عنده حق عندما قال إن الدنيا حظوظ "

عذرا زماني
(بعض من
العبث)

(خالد ناجي)

امممم

بماذا ابدأ؟!!!

لدى إحساس بأن عقلي قيد الإيقاف...مع أنى منذ دقائق قليله كان لدى

سيل من الكلمات يتدفق في عقلي ..

ولكن..

لم تسعفني الظروف لأدون حتى بعض المفاتيح التي قد تساعدني الآن في الكتابة..

لدى اليوم بعض المواقف التي أود التحدث عنها ..كنت قد فكرت أن أتكلم عن كل موقف بشكل منفرد..

ولكن نظرا لأنها قد لا تهم احد ..فأفضل أن تكون جميع تفاهاتى ف مقال واحد..

حفاظا على صحة القارئ العامة

فانا لست ممن يستمتعوا بإصابة القارئ بالملل وضغط الدم أحيانا و التسلخات أحيانا أخرى.

حتى لحظة كتابه هذه الكلمات لدى موضوعين

سأتحدث عنهم ..من الممكن أن يزيدوا ومن الممكن أن أتوقف ألان ..

ويكفى ذلك ....

ولكن نصيحتي إن كنت لم تصب بأي أعراض مرضيه حتى ألان ..

انج بنفسك ولا تكمل ..

فما هو قادم قد يكون بالتفاهة التي تصيبك بغيبوبة طويلة الأمد...وهذا شيء لا يسعدني بالتأكيد ..

إما إن كنت مصر على الاستمرار ف القراءة..

تابعني.....

يارب تموت

كانت هذه أول رسالة تصلني على حساب الفيس بوك الجديد الخاص بي

و.....

مهلا !!!

ألم أخبركم ماذا فعلت مع حساب الفيس بوك القديم؟

امممممممم

إذن لابد من ذكر الأتي

ماذا حدث ..ولماذا ...وما النتائج

الحدث:

تحويل الحساب الخاص بى أنا كـــ خالد ناجى ...إلى صفحه ....

وماذا يعنى ذلك؟

يعنى خسارة جميع البومات الصور ..جميع البو.....(لعنة الله ع
جميع الوظائف التي تجعل من الموظف لعبه يويو في يد مرؤوسيه)

لا عليكم ..انه موقف عابر منعنى من استكمال الكتابة ..وكان لابد من
عدم الكبت حتى لا انفجر

نكمل ما كنا عنده....

نقول أن هذا التحويل يقوم بعمل فقد لذاكرتك الفيس بوكيه ..

كل ما يحتويه حسابك يرتدى أجنحه الظلام ويختفي سريعا ..

تعليقات أصدقائك المرحة والحزينة....كل شيء ولا ينتقل معك في
الصفحة

الا تحويل أصدقائك إلى معجبين للصفحة...وصورة الملف الشخصي تنتقل

معك الى الصفحه الجديده

إلى جانب ذلك ..لن تستطيع أن ترى تحديثات حسابات أصدقائك القدامى

مره أخرى إلا بالدخول على كل حساب بشكل مباشر.

لماذا فعلت ذلك؟؟

ما فعلته ناتج عن بعض الاحباطات و الإخفاقات ..وبوادر اكتئاب مزمن ...ادى بى الى هذا التصرف...

هذه المشاعر ليست ناتجة من الفيس بوك وحده..وإنما أيضا في العمل والحياة عموما...

ولأنني شخص اعتاد تنفيس مشاعره الايجابية والسلبية من خلال مدونتي أو من خلال الفيس بوك ....

ولأنني أيضا شخص فاقد لجميع الأصدقاء القدامى ..منهم من رحل من الدنيا إلى جوار رب العالمين في الجنة ومن رحل خارج البلاد ومن بقى في البلاد ولكن في مكان بعيد ..ومن قريب ولكن الحياة تلهيه .. لذلك ارتبطت بشكل كبير بأصدقائي من عالم الانترنت..واندمجت معهم لدرجه أنى أعتبرهم أصدقاء فعليين ولن أغير هذه النظرة إطلاقا.

وبالتالي كان ما حدث نتيجة صدمات في شخص أصدقائك على الفيس بوك إلى جانب إحباط كبير من شخص ظننت انه قريب بشكل كبير واكتشفت انه بعيد كليا عنك

لا اعلم ماذا جال بخاطري وقتها ولكن وبكل بساطه سألت نفسي ماذا

يحدث لو اختفيت فجأة هكذا من حياتهم؟؟ ...من سيهتم ؟؟من فعليا يستحق أن اقلق بشأنه أو اهتم ...وأنا بطبعي شخص يهتم بمن حوله إذا اعتبرهم أهل وأصدقاء..ماذا سيحدث لو مات خالد؟

وقد كان ..قمت بتحويل الحساب الخاص ..إلى صفحه عامه.

واستخدمت

حساب قديم فارغ من الأصدقاء لأداره هذه الصفحة..وقمت بعمل تنويه على

الصفحة أن الحساب أصبح ألان صفحه عامه..والتواصل من خلالها ...ومنعت

استقبال طلبات الصداقة فى الحساب الجديد ..ولكن فتحت الرسائل حتى

اعلم من هنا يهتم فعليا ..من سيتذكرني بالدعاء إن رحلت يوما

النتائج

بداية ..لقد افتقدت جميع من كانوا عندي حتى من كانوا يبعثون بدعوات المزرعة السعيدة ومن تسببوا يوما ف وجع أو أهانه ..ولو عامدين ...افتقدت

الجميع..اكتشفت أن وجودهم إلى جانب وجع خفيف..أفضل كثيرا من رحيلهم فجأة

كان لدى ما يقارب ال٤٠٠صديق منهم النصف على الأقل مقربين ..لم يسأل احد عنى خلال أل ٢٤ ساعة الأولى

من سأل؟.؟

أول الغيث

مكالمة هاتفيه من شخص ما له دور كبير فيما حدث يستعلم هل تم

حذفه ؟؟!!

طمأنته أن الحساب فقط ..تحول إلى صفحه وأرسلت له الرابط الجديد فى رسالة ولم أتلقى من رد حتى الآن

يارب تموت ...كان هذا جزء من أول رسالة ترسل للحساب الجديد وهذا إلى جانب آخى طبعا فهو أول من لاحظ ذلك

هذا كل ما لدى ..لم يلحظ احد اختفائي

خلاصة القول

هناك من لاحظ اختفائي وقال بركه يا جامع وهناك من لاحظ اختفائي ولم يهتم وهناك من لاحظ ذلك واتخذ رده فعل بان واجهني بما حدث واستفسر والأخير فقط هو من يستحق لقب صديق

وعلى ارض الواقع وخارج عالم الانترنت..كان ل مجموعه رابطه المدونين فضل كبير في اقتلاع هذا البؤس الذي أعيشه فقد حضرت معهم

المناقشة الأخيرة وحقيقة كان لهم تأثير كبير وأخرجوني من هذا الإحباط الفظيع...جزيل الشكر لهم

كل ما خط قلمي هو محض ترهات ربما لا يفيدكم في شيء..ولكنها محض فضفضه وربما تفيد احد ساكني هذا الكوكب...أو احد اعضاء هذا العالم الافتراضي المسمى فيس بوك..دعكم من تفاهاتى وننتقل لموضوع

أكثر أهميه ..ولكن لا أوعدكم ان يكون اقل تفاهة ! !

قبلة الموت

قامت الدنيا ولم تجد مقعدا لتجلس عليه ...فانطوت على نفسها جريحة الموقف وماتت متأثره بطول وقوفها ...

لماذا كل هذا؟؟

البرادعي قد قبل انجلينا .....

وامصيبتاااه ....

حقيقة ..شيء مقزز ..أن نترك كل ما فى الدنيا ..لنجرى خلف تصرفات شخص ما مهما كان وننتقده

فليكن ما كان ..ماذا يهمني أنا من إن كان قد قبلها أو لم يقبلها ..؟؟

لا أدرى

ما الذي يضرني ان كان قبلها قبله فرنسيه طويلة المدى ..او إن كان اصطحبها معه إلى فندق رخيص بعد الحفل؟

انه تصرف فردى...لا اعلم ضرره على اى شخص...فيما عدا إن كنت سوف اشعر بالغيرة لأنه قبل هذه الموزه ...وأنا لا

حقيقة أمر مؤسف أن نلخص أفعال وكل ما يقوم به شخص في خطأ واحد قام به ...لو اعتبرنا إن ذلك خطأ فما هو خطأ من وجهه نظرى واعتقادى..يكون شيء عادى لأخرين

هناك من يقول كيف يريد ان يكون رئيس للبلاد وهو يفعل ذلك ...أقول له عندما يكون رئيس ويمثلك فعليا يكون لك الحق في محاسبته فيما تريد ولكن حتى هذا حريته الخاصة ولا نقاش فيها ..إن لم يعجبك تصرفه ..فلا تعطيه صوتك ...هذا أقصى ما تملك ..لكنك لا تملك حقا انتقاد تصرفات الآخرين وتتويج نفسك قاض يحاسب ويحكم ...هذا إلى جانب انه قد تخلى عن ترشحه للرئاسة على حد معلوماتي المتواضعة...أي انه شخص عادى في النهاية ..قام بفعل يراه صحيح ونحن في عصر الحريات فبالتالي هو حر وذلك بغض النظر عن قبولي للفعل أو لا فأنا شخصيا لا استطيع فعل ذلك برغم أنها موزه لا ترد ولكن لكل منا مبادئه الخاصة .

إننا لم نتحول بعد إلى ملائكة لا تخطيء وكلنا نخطأ ولكن رحمة الله تسترنا

فلا داعي للمزايدة والتهام الآخرين

نريد بناء مصر ومن يريد بناء مصر يقول أنا فعلت ويفعل ويطور ويصلح ويقول أنا الأفضل

..أنا فعلت ....

إنما أن يقول أنا الأفضل لأن فلان أخطأ!! ويتخذ من مهاجمه الآخرين وكشف أخطائهم سببا لأفضليته ...!!!

عزيزي ..هذا أسلوب ساذج...ولو نجح بعض الوقت ..لن يدوم..

إذا اعتقدت يوما ما ..اننى مثالي ..أو كامل ...فأنت مخطأ....

صدقني .. كلنا ف هذه الدنيا نسعى للمثالية والكمال

ولكن لكل منا أخطاؤه وعيوبه التي يسترها الله عز وجل

إذا وجدتني يوما ادعى المثالية والكمال

ف ذكرني بكلماتي وان وجدت نفسك تقول انك مثالي ....

فلتذكرك كلماتي

للتواصل مع الكاتب ..:

http://www.facebook.com/khnagy

legend_of_egy@yahoo.com

أفيش وطن

(علي كاشف)

مفيش وطن مكتوب على بابه شروط

ولا فيش وطن بيخيرك إزاى تموت

إزاى أموت؟!!

طاب قوللى قابله إزاى أعيش

هل يا وطن دا من مفيش؟

وطن من غير مواطن

سكان من غير مساكن

والشارع يامه لامم

واللمه على مفيش

البنت الحلوه دايبه

الواد عامل مطنش

الواد أول ماداب

البنت قالتله فركش

فرفش ونعنش يا وطن

فرفش ونعنش

أدى شبابك يا وطن

رحال بيطفش

وبيستخبى جوه تمانية حشيش

خوفه على نفسه...

مش قد خوفه من الشاويش

هل يا وطن دا من مفيش؟

باعوك علن ..وإنت الوطن

ومهما كان إللى إنقبض

دا مش تمن

أرضك باعوها

إبنك باعوه

صوتك خدوه وإدوه لمين

مالكش إلا تقول أمين

هو إنت مين؟؟

وطن إللى باعك

ولا إللى مش عارف يعيش

هل يا وطن دا من مفيش؟

وطن ومتسلسل من القدم للراس

وطن ومتفصل على قد ناس ناس

ذليله متأصل وأصيله منداس

وطن وإسمه وطن بس إللى فيه مش ناس

شايفينه عارى البدن لكن مفيش إحساس

لو يوم بتبنى سكن لازم يكونله أساس

وإنتو بتبنو الوطن على كام طلقة رصاص

والكام طلقة رصاص بردو ما موتونيش

هل يا وطن دا من مفيش؟

لما أسألك تقوللى فى

إياك تقول لا من مفيش

دايما مفيش شئ من مفيش

د.على جلال كاشف

alikashef١٩٥@gmail.com

من جروب كوكتيل فى اتيليه الأسكندريه

* دروب الشوق *

(للا فاتحة الادريسي)

امتدّت به دروبُ الغياب عشر سنوات كاملة..حتى خبا على أعتاب نبضات قلبهِ وهجُ القصائد..

وتزاحمَ على بواباتِ روحِهِ عتُّ الغربة يقضم الصورَ والأصوات..

لكن هديلَ يمام الحنين لم يتوقفْ يوما..لوجوهِ مدينة أبت إلاّ أن تسكنهُ بعدَ أنْ رحلَ عنها..

يومَ أن توفيت والدتُه..آخر خيط يربطُه بها..

عبرَ وقتئذ جراح اليُتم إلى شطآن البعد..لملم صرّة أحزانه ..وحقيبةَ آماله..

وغادر..

تجاوزَ عتمة الأنين إلى بقع ضوء تمسّكَ بخيوطها..

كنس بها أتربة اليأس عن دواخله..

صار بخطى واثقة طوّعَ بها طريقه..منحها شكلها..

استطاع أن يُشفى من هطول الذكريات..ويواصل..

إلاّ أنّ طيف مدينته أبى إلا أن يُمسك بتلافيف فؤاده ..

ويلون بالشوق أيامه..

لمْ تمنح بالُه فرصةً للمسافات لتهرمَ ..فعاد لزيارتها..

لم يتوانَ عن طواف شوارعَ احتوت سنوات اخضراره..

ازدهت المباني في عينيه..كلّ الزوايا في نظره رائعةٌ للعناق..

حملته روحه قبل قدميه إلى دفء الأمكنة..وسكينة الملامح..

رأى في كلّ الوجوه أطيافَ الأحبة..

لمْ يستطعْ كبحَ جماح شوق حمله على غيمات ذكرى متخمة إلى حيهم

رغم ألم غصّ في حلقه..

لأجل بيت لم يعدْ ملكَه..

سأل عن الجميع ..تحدّثَ إليهم..

ووصل إلى زقاق احتوى أول نبض لقلبه..

انفرجت أساريره..طفقت عيناه تغازلان تفاصيلَ بيت ضمّها..

تسمّر في مكانه ردحاً من الزمن..

فجأةً خطرتْ له فكرةٌ طفولية أقام صخبُ الزمان بينها وبينه مسافاتٍ

طوال..

اقترب من الباب بحذر..

جمعَ قبضةَ يده..

دقّ الباب بكلّ قوته..وأطلق ساقيه للريح..لا يلوي على شيء..

وصل إلى مشارف فندقه..

توقّف لاستجماع أنفاسه..

ألقى نظرةً خلفه..

وأطلق قهقهات متلاحقة تنسّمَ معها هواءً لطالما افتقده...

إعتذار

(شيماء كاشف)

دعى سماءك تمطر حباً

دعى شمسك تبعث دفئاً

دعى أرضك تنبت شوقاً

دعى زهرك يتكلم عشقاً

دعينى أحبك فى نفسى أو أمام الناس

فالقلوب– حبيبتى– لا تستحى أن تحيا بالإحساس

هكذا قلت لى.....

وتركتنى أمضى وحيدة

قد قلت لى يوماً...

بأن سحابة العمر البعيدة

لن توقف الأحلام فى دنيا الشتاء

وظل قلبى ينتظر.. وظللت وحدى أنتظر
لكنك... تركتنى... ورحلت أنت كما أتيت!..

ومضت خطاوى العمر بعدك ملتقاها فى الظلام
وعرفت أن الشمس دوما..... تختفى بين الزحام

قد قلت لى يوما...
بأن قصائدى ليل طويل ممتلىء
به ألف يوم من نهار
وسألتك!!..
ترى ستأتى..؟؟أم ستمضى.....
دون صرخة فى سماء الألف يوم؟؟؟

ومن جديد... تركتنى
ورحلت أنت كما أتيت
وهاهنا قصر الزمان برحلتى
وتعثرت أقدامى فى وسط الطريق
ورأيت أن الداء يوجد عشبه بين الجبال
فرحلت ألتمس الشفاء

لكننى.....

مع الأسف لم أجد بعد الدواء.....

أعترف...

دمعى سيبكى بغربتى

وقصائد الليل الطويل ستحترق

وشتاء عمرى سيصبح اللحن الجميل

فالألف مقهى ستندثر بين الصخور

ورياح دمعى ستهجر البحر البعيد

لتعود يوما من جديد... لتقول لى...

دعى سماءك تمطر حباً

دعى شمسك تبعث دفئاً

دعى أرضك تنبت شوقاً

دعى زهرك يتكلم عشقاً

دعينى أحبك فى نفسى أو أمام الناس

فالقلوب حبيبتى لا تستحى أن تحيا بالإحساس

لكننى.. أيا حبيبى.. أعتذر

لم أعد تلك التى ركضت وراءك حينما

أتيت تركض خلف حلم لنور شمس

لم أعد تلك التى سكنت بريق الضوء فى عينيك

يوماً حينما زرعت يديك زهور عشق

لم أعد تلك التى سبحت مضاهية القدر

لم أعد تلك الفتاه

أعتذر..

شيماء جلال كاشف

براثن رحى

(فاطمة عبد الله)

هى التى فى عز شبابها – و جمالها – تحمل وجها كالقمر ..يخطف البرق ثناه ، ألقاً متفجرا لشباب ينبض بوجهها ..ترنيمة عشق يدندنها كل من يراها .. تدور يوميا و تحطّ من بيت إلى بيت فى خفة طائر يبحث عن قوت يومه يحلق فى السماء من مكان لمكان و يحطّ بحرية بين الأشجار ..

فخورة به .. دورانها اليوم و لفها المعتاد ...تعلن ذلك ملئها الكبرياء و الكرامة..

فلا هى انزلقت للرذيلة و لا هوت لتجارة الهوى حيث بيع الجسد و تجارة المتعة سلعة لمن يشتريها ...بضاعة بضّة طازجة فى نافذة العرض تعرض لأعلى الأسعار و أسخى المشترين ..

تخدم ..نعم .. و أى أهانة فى ذلك ..بل هو لها تكريم فلا هى أهانت آدميتها التى كرمها الله بها و تسولت فى الطرقات و نامت على الأرصفة كالشاردين و الأنعام..و لا هى باعت الهوى بغاءاً .. صانت نفسها و .جسدها و من قبلهما كبريائها ..كرامتها و آدميتها ..لم ترتضى الإنحراف ولا مهانة التسول بل نالها كل الفخر فى أيادى خشنة–رغم النعومة و الجمال – تعمل بها بكِدّ و أمانة من أجل لقمة عيش حلال تصونها و تصون أسرتها من غدر الزمان و وحَشة الطرقات .. دفعتها إليها قلة حيلتها و ضيق ذات يدها .. تتكفل بأسرة كبيرة أب مريض أعياه الإنحراف و الإدمان بعد أن سلطّ عليه نفسه ،، أم ضعيفة متهالكة من خدمتهم و دهسها بين شقى رحى اليوم و تسعة من الأخوه ..أفواه لا تُغلق أبدا ...و بيتا لها وحشاً كاسراً يستن على الدوم أنيابة طلبا للمزيد ...تخشى أن تقع فى براثنه فتحاول جاهدة توفير المزيد ليومها و يومهم ...بشرف ....

أمينة يداها .. مهذبة خلوقة ....مرحة ..رائعة الحديث و الصفات ..يحبها كل من تعمل لديهم و يفضلونها لتلك الأسباب .. أمانتها ، "شطارتها "، إجتهادها ، تفانيها وإخلاصها فى العمل يرشحان اسمها دوما فى أى محفل أو معرض حديث

السيدات المسنات اللاتى تعمل لديهن لا يرون فيها إلا ابنتهم .
..يعطفن عليها و يجزلن لها من العطاء الكثير و من الود و الحب القلب الكبير ..
اتخذتها سيدة مسنة تعمل لديها صديقة و أنيسة .. تعتبرها ابنتها "تفضفض" معها ، تفضى إليها بأسرارها ،تأتمنها على حكاياتها .. تسرد لها عن أسرتها و شبابها بعد أن خلى عليها منزلها الراقى المتخم بالأثاث .. توفى زوجها .. سافر أبنائها .. تعتبرها هى الأخرى أما حانية و مصدرا للحكمة و الخبرة التى تحتاجهما لحياتها .. تسعد بحديثهما و صحبتهما معا و حكايتها المتعة المثيرة التى لا تنتهى .. مالئة حياتها بالسرور و الشغف و التطلع دائما للمزيد فى إشتياق كحكايات ألف ليلة و ليلة ..و حكايات الجدة الدافئة مثل أحضانها فى ليالى الشتاء الباردة حول المدفأة...

ذات مساء أهدتها السيدة ...بعضا من ملابسها ، أيام صباها ، و بعضا من ملابس و حلى بناتها لتتأنق و تتجمل بها فى العيد الذى اقترب موعده فى سباق مع حاجاتها و فاقتها .. تريدها أميرة الأميرات هكذا أفصحت عن رغبتها و ما يجيش بنفسها ...

هرعت إلى منزلها مسرعة ، بعد أن شكرتها و حييتها ، فى قفزات رشيقة تتقافز كفراشة تسابق رياح زمن أكل عليها و أسرتها و شرب ..تسابق دهرا أدمى يداها ، أبلي ملبسها ..تسابق إعصارِ كدّ يجتاحها يوميا فيناله منها ما ينل و يصيب منها مبلغا .. يوشك أن يأتى عليها كاملة مخلفاً فيها بقايا روح تتشبث بقشة أمل تتهافت فوق سطح الحياة تتلاطمها أمواج الدنيا و مدّ المدى ..

تسرع الخطى فرحة بما صار لها ليستر فقرها و يدارى ثقوب مهترئة تسللت بفعل الزمن كثعبان خبيث ماكر انسل خفية بمهارة و خفة بين ثنايا نسيج ملابسها..ورداء حياتها ..مهاجما جسدها ...

متطلعة لبهجة عيد تهل عليها من عام إلى عام ..تنتظرها بأشواق سرور و لهفة فرحة ..حتى و إن بدت فرحة ..زائفة أو بهجة مصطنعة ..

تعلم ذلك مليا ، تحمله بخبايا نفسها ..و تضمه مغلقة عليه خلجات صدرها ..شأنها شأن الدموع تبحث عن ابتسامات – و إن كانت زائفة– لتزيل بها أوجاعها و تمسح عنها بللها ..

كمكلوم يبحث عن فرح مصطنع ليستطيع أن يحيى و يكمل المسير ..

هكذا نحن البشر نظل دهرنا نبحث عن السعادة فإن لم نجدها صنعناها .....

بأنفسنا لأنفسنا واهمين أيانا بحقيقة وجودها ..زاعمين أنها لنا ...و حقيقة الأمر أننا نُسّرُ لأنفسنا أنها زائفة ونعلم جيدا أننا من صنعناها .. ألا أننا نأبى التصديق ..

ما أن وصلت لمنزلها حتى راحت تفرغ محتويات حقيبتها فى لهفة .. تهللت أساريرها ..انبسطت عضلات وجهها .. أعجبها ما رأت ...ملابس متقنة الصنع ..عالية الذوق ..ثمينة القيمة ..جميلة الألوان ... زاهية النقوش .. راقية التفصيل ....

تخيلت نفسها مرتدية إياها ..أميرة فاتنة ... إمراة رائعة ..أنثى مبهرة ..تشع سحراً و بهاءاً ..ملكة جمال و ست البنات ... اشتمت أريج عطرها الفواح ...

سارعت تفتش هنا و تبعثر هناك ..تبحث و تقلب فى جنبات المنزل....رغبت أن تلف حول نفسها فى المرآة تتأمل حسنها و روعة عودها كبطلات أفلام اعتادت رؤيتهن كثيرا فى هذا المشهد ..

توقفت فجأة ..ابتسمت .... دوتّ ضحكاتها بالأركان ..علّت قهقهاتها الهستيرية المزوجة بالدموع ...

تذكرت أنها لا تملك حتى المرآه ...

تمت

فاطمة عبد الله

٢٠١٢\٢\٢٢

ولاد عمّ يمانى

ملحمة يمانى

(فاطمةعبد الله)

حلاوة حُمُصَانِى

من عند يَمانى

جارنا اللى فوق

راجل طيب و ذوق

عنده دُكان بقالة

ناحية الإشارة

ماسك هو الإدارة

ده كان وكيل وزارة

لكن بصم الزمان

مضى على الإستمارة

" ستة " بالأمارة

أصل هى العبارة

يوم ف الواطى

و ساعه ف العلالى

يلف الزمان

هو كمان

يُموت عَم يَمانى

و حَلاوتُه الحُمُصانى

و بين وِلاده

عَركة....

عَركة تُقوم

و غَارة.....

هو الدكان بكام؟؟؟

و الشقة كمان

كام ألف بالتمام

باعوا بيته و الدكان

كان له فكل حته

حدوتة كالأفلام

هنا....

برواز فيه صُورته

هنا صُورة مِراتُه

هِنا رُخصة مَحله

هنا شِهادة مِيلاده

هنا ترس ساعته

هنا صَلح مِراياته

هنا زُرار قميصة

هنا طربوش أبوه

و أسورة حَماته

و خاتم جدته

هنا مِشطه المِساوى

رحمة اللّه عليه

كان عايق فى ذاته

هنا كَنبة بلدى

كان يُقعد عَليها

وارِثها من أبوه

هنا سجاده عجمى

من أيام جدوده

و اللى خلف أبوه

هنا ريحة حلوة من دى

بخور جاوى هندى

هنا جلابية بيضا

لون قلبة الكبير

و حلاوة ضِحكته

ريحته فى كل حته

مسك عنبرفعطره

هنا صك معاشه

و فلوسه البنكنوت

هناك.....

شِهادة وفاته

كان طيب و زين

لكن دول يَسووا إيه؟

جنب الآلاف يا بيه؟!!

ولاده نسيوا ريحة أبوهم

حلاوته الحُمُصية

هَريستُه و الفُوليه

نِسيوا كل شئ

حتى تَغميضِة عينيه..

مِرتاحَه فى تربتُه

.....

كان مُوصِى..

يبقوام على فَرشِتُه

باعوا الوفا و الإنتما

عَشان حبه فلوس

صدق المثل ما بينا

عشان المال يا بويا

الواحد باع أخُوه

لا ..لامؤاخذة تانى

ده حتى يبيع أبوه

ولاد عم يَمانى

وَزعوا الغَنايم

كله خد نَصيبه

سنة اتنين تلاته

خلاص عَز التلاقِى

الأخ باع أخوه

باع الدم فى عروقه

إتعلم يُخون

أخ يحتاج أخوه

يجرى يُقوله حَاضر

و نَاوى ما يجلوش

و ف سره ما بيطقوش

و التانى من أولها

ده أصله صَريح و وَاضح

ما اختشى و قالها

معلشى مش فاضى

ورحمة أبوك

دار الزمان دايرته

لف خلاص لفته

مهى أصل دى لعبته

الحق دى شُغلته

اللى جرى لعم يمانى

صار يجرى

لولاد يمانى

ولاده ماتوا كلهم

تركوا العيال

و للعيال تركوا كمان

مال و جاه

شركات ...فلوس

عمارات كتير

و بنكنوت

و ذنب عم يمانى..

برضو قاعدلهم

نفس العَركة تانى

قامت بين نَسلُهم

كله إتباع و راح

شقق عمارات

بيوت

و المال لابد حتماً

يبقى سايب

عشان يَقسموه

كُله خد نصِيبه

و راح برضو لحاله

و الأخ باع أخوه

مش بس كده

ده كان فى أخ خاين

عمل فخ فى أخوه

خد منه فلوسه

ببيع من غير عُقود

ضِحك عليه و سرقه

بتوكيل نسيه معاه أخوه

خد منه كل حاجة

و سابه ع البلاطة

تاية من غير فلوس

مش لاقى مكان لنُومته

و لا مَتوى يَلمه

لو حتى ع الرصيف

لو كان العيال

م الاول حافظوا

على بيت أبوهم

كان دلوقتى يلمُهم

وقت الزنقه

يحضن هَمُهم

و إن حد إحتاج لحد

يلاقه جنبه بسرعه

يساعِيهم كلهم

يبقى فيه لاُقهم

و سِيرة جِدهم

قِصة كِفاحُهم

و عِيشة أهلُهم

لو العيال إتعلموا

يبقوا على بيت أبُوهم

زى ما حَرص أبُوهم

برضو على بيت أبُوه

كان الحب ما

بينهم يُسود

لكن هو الزمان

خلانا يا ناس وحوش

راح الإنتما

و زمان الأوليا

بقى زى الكابوس

عشان حبة فلوس

حكمة كان زمان

يعرفها العِيال

إن الواحد مننا

لازم يبقى على بيت أبوه

مهما قابل ضغوط

اللى يبيع بيت أبوه

ما يلقى مكان يلمة

وسط الزحمة يتوه

و الناس زحمة ياما

و ما فى مكان للقمة

أو عيش بالغموس

ما يفضل إلا بيتكُم

و تلاجة أبوك

لو كانوا ولاد يمانى

عملوا زى يمانى

مع أخوه

ويا حاجة أبوه

ماكانش اللى جرى

ولا كانش انفرط

عقد المحبة بينهم

و إتقطع الجوى

إزاى يتخلى واحد

كده عن بيت أبوه

فيه ريحته و نفحته

أيام صباه

فيه رحله شقاه

تحويشة حياته

و كل اللى بناه

يعنى من غيره يبقى

مفيش أبوك كمان

و لا وطن يلمك

و لا أرض و لا زمان

و لا أصل لمُنتهاك

و لا أم ولا أمان

زى ما نفوت لبكره

عيال لسه صغار

نُفوت برضو مَعاهم

سُلوكنا و إحنا كُبار

ما عَملنا من أفعال

فى لفة حياتنا

حوالين المدار

يبقى ده ميراثهم

و تِركِة العيال

و نبنى به أجيال

بس الأكادة إن

كل الأجيال ده هيه

هتحسب إن دوت...

أصل الحياة

هتظن تصرفتنا

من أحسن الأعمال

و إن فعل جيلنا

مفيش غيره صواب

هيطلع كده هوه

هينشأ على اللى صار

و أتارى الحقيقة

و أتارى اللى صار

إن إحنا خَالفنا

و خرجنا عن المدار

و كانت ديه غلطة

مش حق و إعتبار

و نسينا و غفلنا

الحكمة و الضمير

كان لازم نوضح

لكن الوقت فات

مشينا الرحلة كاملة

و رحلنا عن الزمان

طَلَعّنا بيه وِلادنا

و جيل وراه أجيال

عشان غلطة مرة

من سالف الأزمان

لكن بعد إيه؟

يفيد بإيه الكلام؟؟

فاطمة عبد الله

"نُطفته"

(د/شيرين سامي)

وقفت أمام المرآة تنظر إلى وجهها المنتفخ و لونها الممتقع..تحسست جسدها صدرها حتى بطنها بخوف و حذر..إنها تسكنها تشعر بها الآن تكبر داخلها يوماً بعد يوم تُغيّر في ملامحها و تغزو كل خلاياها..تأكل و تشرب معها يربطهما هذا الحبل السرّي ليمدها بالشوق و الحنين فتقوى العظام و تتدفق الدماء في ثنايا أعماقها و تمدها بدورها برجفة تسري على شطآن جسدها...إنها نطفته.

رغم شعورها العميق بها و سعادتها بالحركة الخفيفه التي تحدثها في أرجاء روحها كنغمة موسيقية عذبة إلا أنها كانت تتمنى أن تنتزعها..تنتزع نطفته من داخلها..تريد أن تنساه كما نسيها..لماذا

ذهب و أمر نفسه بالنسيان فنسى..و تركها مع نطفته تذكرها به كل دقيقه...في المطبخ حضّرت بملل خلطة السكر و الليمون..ثم راحت تمارس ما يحفظ أنوثتها ناعمه..تفكر فيه مع كل آه مع كل ألم..الرجال لا يعرفون معنى أن تنتزع شئ منك..لم يجربوا وجع الإنتزاع مثلما تعيشه المرأة كل شهر و في كل موطن من جسدها..كيف له إذن أن يتألم مثلها و قد نزع حبها من قلبه بمنتهى البساطه..فهو لم يعرف يوماً ألم الإنتزاع.

البرد يقتحمها إرتدت عدة طبقات من الملابس..لا فائدة..أعدت مشروب ساخن و جلست تحتسيه في زاوية فارغه من الغرفة على الأرض..فهي لا تشعر بالأمان إلا إذا إقتربت من الأرض..البرد أقوى من مقاومتها للدفاع عن نفسها..إنها هي روحه التي تسكن نطفته تخترقها في إصرار..إصرارها أكبر..ستنساه..ستنتزعه من كل جوارحها..نظرت بإهتمام للزرعة التي كانت تحتفظ بها في شرفة غرفتها..إبتسمت عندما رأت علامات الموت تظهر عليها..فهي لم ترويها منذ عدة أيام..قررت أن تقتلها كتجربة قبل أن تقتل نطفته..أرادت أن ترى نموذجاً لموت قريب منها قبل أن تذوق الموت بنفسها.

تشجعت و قررت أخيراً أن تتخلص من كل هذا العبث..يجب أن تتخلص من نطفته مهما كلفها هذا من ألم..فعذاب وجود النطفة التي تنمو كل دقيقة أشدّ و ينمو بشكل أكبر..وقفت على طرف السرير و قفزت عدة مرات..دون فائدة..الرابط أقوى و إختراقه لها أعنف من كل محاولاتها..في المساء كانت قد إتخذت قرارها الأخير..على أول درجة في سُلّم العماره تركت قدمها تنزلق..لا يهم الألم فألم الإنتزاع معتاد بالنسبة لها..لا يهم أن تنزف الدماء فهي تنزفها كل شهر..لا يهم أن تفقد حياتها..فنطفته تساوي أكثر.

أفاقت في المشفى..جسدها محبوس في جبس أبيض..أمها باكية تسألها عما حدث..تجاوب ببساطه "كنت أريد أن أتخلص منها"

" مما يا بنيتي؟"

" من نطفته"...

لطمت الأم صدرها "يا مصيبتي"!!

إستطردت بهلع "كيف و ممن؟ إنطقي يا فاجره"

جاوبت بإنهزام " و هل يجب أن تتصل الأجساد حتى تتكون النطفة؟ ماذا عن إتصال الأرواح؟ نطفته من بذرة روحه التي زرعها بهواه في رحم روحي لتكبر مثل نبتة برّية..ثم رحل..قبل أن يعلمني كيف أنتزعها"

.....

"إنها الشمس"

قصة قصيرة

(د. أحمد يوسف شاهين)

أخيراً .. أشرقت الشمس .. شمس الصباح، بأشعتها الذهبية الدافئة الجميلة .. !!

يا الله، يالجمالها .. ولكن .. هذا ليس موعدها .. طال الليل هذا صحيح .. لكن هذا ليس موعدها .. هل هو اختلاف الفصول؟ أم ساعة يده لا تعمل بشكل صحيح؟ وكأنه كان يعرف لها موعداً .. كان ينتظرها؟ نعم .. ربما .. لا يدري علي وجه التحديد .. لكن مالها شمساً جميلة وغريبة في الوقت ذاته؟

بطيئة هي في صعودها من خلف الجبل الجاثم فوق الوادي ..تتراءي له كأنها تجاهد ثقلاً من أستار الليل الطويل التي بركت على صدرها لساعات طويلة .. حتى قرر الوادي أن يتخلي عن صمته ويساعدها .. تمخض الوادي، فلم يلد فأراً مثل مواليد الجبل، المذعورين من الليل .. المحتمين بأستاره، الفئران في إهاب الأسياد الجبارين .. الظالمين في ثياب العادلين.. بل فرد الوادي أوصاله وتضخم وتعملق، ونفخ في أستار

الليل نفخة واحدة فانزاحت وهي تئن .. والشمس على إثر ذلك ارتفعت في عنان السماء مصطبغة بالرمادي ..كيف بدا كأن الأستار أثقل من أن تندحر هكذا مرة واحدة؟ كيف استقر ذلك في وجدانه طول الليل؟ "أستار جاءت لتبقي" .. هكذا حدثته نفسه .. أستار حالكة كئيبة .. راقبها طول الليل ونفسه المنكسرة تعودت الرضوخ لسلطانها: لطالما أوذي في بهيم الليل، لطالما اغتصبت روحه باسم الظلام، ولطالما اعتادت أذناه السخرية من أمله الذي تردد بين ضلوعه، فترتعد له أنفاسه خوفاً من أن يصل لشفتيه فيفضحه: "سوف تطلع الشمس يوماً ما ! !" هو نفسه صدق رجع صدي بكاء نفسه الخاوي: "فليكن .. إذا طال الليل فلقد اعتدناه .. إذا عم الظلام فما أدراك أنه ليس النور؟ وما تراك تشتاق للنور وأنت لا تعرفه؟"

الوادي عرف النور حين رآه .. وحده الوادي يعرف النور ويعرف الظلام، لذا كان ضيقه من السواد بقدر شوقه للبياض، وكان ترحيبه بالشمس قدر حبه لها، هو يعرفها وتعرفه .. لم يستسلم الوادي يوماً لتصاريف الأيام .. لم يستسلم الوادي وإن بدا غير ذلك .. بل فهم أنها الدنيا،لا تدوم للظلام، لأنها الأقدار، دوماً تنتصر للنور! !

هلل لفرحته بالشمس، أشرق وجهه الذي رسمته قسمات الحزن في طمأنينة من يرتب أوراقه في هدوء، ثم عاد هدوء حزنه ليطوف بقسماته

في وقاحة صاحب منزل يدلف إلي مخدعه .. يعرف حزنه طريقه ويثق في مشروعية وجوده، ثار سؤال بنفسه:"وماذا أفعل بالنور؟ .. ماذا تراها تبدو الدنيا في ضوء الشمس؟ وحتي يسدل الليل أستاره ثانية؟" طال تساؤله ووجهه المهموم يحدق في الوادي الأخضر الفسيح وهو يواصل نفخ ستائره لأعلي .. ضحكة الوادي الصبوح لا تدانيها إلا الشمس، تضحك هي ملء شدقيها في كبد سماء فنائه .. كما ضحكت كثيراً في أفنية من قبله .. أطرق برأسه وهو يخرج من أفكاره .. يتذكر موعد عمله .. لوهلة فكر في الطريق الذي يسلكه للذهاب .. دائماً يذهب ليلاً، يحفظ الطريق ليلاً .. فما عساه يفعل الآن؟ التفاتة لصغيره النائم باطمئنان وعلى طرف ثغره ابتسامة بطعم رحيق الدنيا .. يفتح الولد عينيه وينظر للشمس وتتسع ابتسامته .. فيكتسب الرحيق بعداً زائداً في الحلاوة .. ينظر إليه ويقول: "أبي .. الشمس" .. يرد عليه: "ابق في المنزل .. لنري متي يعود الليل أولاً لنعرف الأوقات.. ثم تخرج بعدها كما تشاء .. أخاف عليك .. اصبر لنعرف ماذا سيكون عليه اليوم" .. يتعلق صغيره بالنافذة ليقول في حبور:"أي ليل يا أبي؟ أقول لك إنها الشمس .." .. يبادله ابتسامة مثلها .. ساذج هو أم مازال نقياً؟ طفل كسائر الأطفال أم شب عن طوقه مبكراً؟ أهو الحال مع كل الصغار فما باله لم يكن على ذلك الحال؟ من الذي قال "من شابه

أباه؟" .. لينظر الآن إلي ولده .. هو أبوه نعم، لكنه لم يكن ليحتضن الأشعة الصفراء الذهبية ويلتهمها بعينيه كما يفعل صغيره .. كان ليخاف .. كان ليفكر مرتين .. كان ليطيع .. يعرف أنه سينتظر خروجه من المنزل ليتسلل خارجاً .. حبوراً منطلقاً .. ولكنه لسبب ما لا يخاف عليه اليوم .. أو هو يفعل؟ .. لكن الصغير يعرف الطرقات بأفضل مما يعرفها هو .. نعم .. هو صغير لكنه شب وكبر .. والشمس كذلك .. تبدو وكأنها تعرفه .. لماذا توهجت عندما صحا ينظر باتجاهها في فرح؟ .. الصغير لا يخاف الليل .. الصغير لا يندهش مثله من طلوع الشمس ..

يتوجه نحو الباب وهو يبتسم في حنو .. لا ينسى أن يقطع ورقة من تقويم الأيام المعلق على الحائط كما يفعل كل يوم .. يلقي بها في صندوق خاص مع أخواتها .. يغلق الباب وينطلق ..

مفتاح الباب يهتز من الداخل ويصدر صوتاً معدنياً .. الورقة تطير علي الأرض بفعل تيار هواء إثر انغلاق الباب .. ليظهر لنا المكتوب عليها بوضوح في ضوء أشعة شمس تكاد تحرقها ..

تاريخ آخر يوم في الليل .. تاريخ الأمس ..

٢٤ يناير .. ٢٠١١ !!

د. أحمد يوسف شاهين

كتب أخري للمؤلف: "خلع ضرس مصر – تأملات في مقدمات وتفاعلات الثورة" – دار اكتب ٢٠١١

"ثورة .. تقفيل مصري!! – عن أنيميا ثورة يناير" – دار ليلي (كيان كورب) ٢٠١١

ثقب لطيف على باب قلب

(هدير عرفة)

سأعيد ترسيم حدود القلب ؛ فلا يصبح هنالك ذلك الفراغ الذي كان يحتويكَ ، ثقب لطيف يتسع ؛ هو غيابك عني ليصبح هوة سحيقة تنزلق فيها ابتسامتي حينما يمر اسمك بمحض صدفة...أكرهها تلك الصدفة المتواطئة معك على ألمي ! ثقب لطيف ...أستطيع رتقه وقتما أشاء ، أخفيه صباحا مثلما أخفي هالاتي السوداء بمساحيق التجميل ، أخفيه خلف زجاج التاكسي ، أداريه في ضمة معطفي على جسدي ، في نقرة أصابعي على (لاب توبي) أصيغ من النقر إيقاعا أخر ... سيمر كل هذا مني ، سيبرد شايي ، سينادیني مديري بالعمل ، سأذاكر بجدٍ بضع لغاتٍ أخرى، سأبتسم لعشرين وجه ، سأكتب تقارير عن كل شيء بدءا من شكل السماء في يومي هذا انتهاءا إلى عدد الشجر في الطريقِ حيثُ مضيت ، عدد الأيادي التي صافحتُ ، عدد السطور التي ميزتُ عناوينها من الجريدة التي يقرأها الجالس بالمقدمة ، تلصصتُ على حرف الجريدة ، لعل هنالك بالركن :حيث تكون

العناوين المهملة ؛ ثمة طريقة لرتق القلوب الوحيدة التي تعاني من "ثقب لطيف" .

أطالعني في انعكاس عينيك ، تسألني عن "العشم" فأضحك ..."عشمي هو في الله ليس في بني البشر" و يجرحك حقيقة أني أفك الجدائل التي تربطني بكل الذين يسألون أسئلة معدة سلفا كبرنامج الاثني عشرة خطوة ، ،أسبقك أنا بخطوتين، فلم يعد لوقع كلامك عليَ الدهشة التي تمنيتها و صار ردُ فعلي مثيرا لخيبتك و أنا أكره أن أعود إلى افتعال البدايات الجديدة ، لعل المسارات تختلف ...أهدي لسلام يديك قبلة ...و أرحل صوب التلاشي . فلا تبتئس لأن الطريق طويل ، كذلك هو الغياب و الفراق و الوصال و كل تلك الكلمات ذات المد بالألف ...تمدُ الخطى تحت قدميك و تصمت كي تبتدئ ! متواطئ معي حرف "الألف" كي أصنع في عينيك دمعة تقتلني بالليل ... فأعتذر و أنت بالغد تكبر تفوق خطوتيّ بخطوة غير أني عندها لن أكون هنالك .

أصبحتُ كل ما كنتُ انهي الآخرين عنه ! لم يكن باب النجار بلا مفاصل تسنده ، لم يملك النجار بابا في الأساس و كان هنالك في المدائن ثمة "إشاعة " رائجة حد اليقين ، بأن كل من امتلك من النجار بابا بات أمن ، و النجار لا ينام !

ثقب لطيف ، ليس كبيرا فيبدو لكل عين بأنني "أخفيه " و يفضحني و ليس من الصغر بحيث يمكنني تجاهله ، لكنه يمنحني الكثير الكثير .... يمنحني حقيقة انك هنا لازلت ، ثقب لطيف حد الوجع !

المجذوب

(قصاصة من الكتاب الجماعى

دائرة المجهول)

(ياسين أحمد سعيد)

عم منير شخصية غريبة الأطوار ، و لا يستبعد البعض أن تكون هذه الصفة ضمنت فى المعجم خصيصاً لأجله ..

فهذا الرجل لا يكف عن طى كل المتناقضات داخله ، أحياناً - يكون طيب القلب ..بشوش ..متزن ..وبغتة تجده تحول إلى عصبى إنفعالى ..مجنون ..

ومن أول مظاهر غرابة الرجل وليس آخرها ؛ أنه جاء للعامرية منذ - شهور فحسب ، وإذا به يختار أكثر مكان نائى فيها كموقع لمتجره !

كل أهالى أستنكروا طريقة تصور منير لنتيجة هذا ، من هم الزبائن الذين توقع أن يأتوه إلى تلك المنطقة المتطرفة ؟ !!

دائماً ما يختفى منير فجأة من الضاحية الهادئة بأكملها .. ويعود - ليظهر فجأة كذلك ، ولا يعلم أحد أين هذا المكان الأصلى الآخر الذى ينتمى إليه !!!

أحياناً يكلمك العطار المجذوب بطريقة طبيعية ، وفجأة تجد - وجهه إنقلب ، ويبدأ فى الثرثرة بموضوعات غير مترابطة ؛ وغالباً ما تدور أحاديثه الهاذية عن الأرواح المعذبة القريبة التى يسمع صراخها ، فيحذر العطار بإستمرار من السقوط فى حبائلها ، ومنير يتكلم كثيراً عن أن رسالته فى الحياة مقاومة أبناء الجحيم هؤلاء ، ودوماً يفوح من متجره بخوره المميز الذى يقول أنه يقى منهم ، ولا يزال يلقى بتلك الخلطة فى كل نار يشعلها للتدفئة ليلاً !!!!

-: كل هذه الأسباب الأخيرة ألحقت بالرجل لقبه الذين إشتهر به

.. المجذوب

أى امرأة أو فتاة تعبر الشارع تلتزم أقصى جزء من الطريق إذا تواجد هو به ، إذا جلست يثرثرن وهم ينقين الارز أمام بيوتهن يصبح الجو مكهربا لو مر على فى مسافة منهن .

أقرب من أحتك بعم منير هو الصبى سعد ، وذلك بحكم أنه يعمل لديه فى متجر العطارة ..

و هناك حكاية لا يناساها سعد أبداً ، حكاية جعلت الفتى يبهر مما أعتبرته (كرامات) يملكها المجذوب منير ..

فذات مرة جاءه أحدهم يطلب شيئاً لعلاج صداعه ، سعد يعرف الزائر جيداً فهو يدعى جابر ، ويعمل فى مصنع الرخام ..

وجد جابر منير يضع يده على جبهة جابر ، وشاهد سعد – الذى يقف على مبعدة –ما جعله يتجمد فى مكانه ، فقد بدا جابر أنه صار مخدراً إثر لمسة منير ..الوقف صعق سعد بمعنى الكلمة ..

لم يتخذ الصبى رد فعل ، لم يستغيث ..لم يستطع أن يطلب من سيده أن يتوقف عما يفعله ..

إتخاذ رد فعل يحتاج أن تفهم ما الذى يحدث أولاً ، وسعد لم يفهم ..

وأخيراً رفع منير يده بغته عن جبهته عن رأس الزبون ، وسأله وهو يشيح ببصره بعيداً عنه :

هل أنت واثق أنك مصاب بالصداع ؟ أنا أراك بخير ، ربما هيئ لك -

..العكس بشكل عارض فقط

جابر لم يتكلم لأن الذهول ألجم لسانه ، فهو كان يشعر منذ ثوان

.. بطنين ألم رأسه، أما الآن ..فلا شئ

.. إن عقله صافياً نشطاً كأفضل ما يكون

****

من المأثور عن منير العطار :_

" الرجل الحقيقى هو الذى يعزز الألم من وقوفه على قدميه ، لا أن يسقطه أرضاً "

" لا تتصرف أبداً بمبدأ (فلأركب العربة مع الشيطان ، ثم لأحرق العربة وأحرق الشيطان)

فالركوب مع الشيطان سيدخلك فى دائرة مغلقة لا فكاك منها ، مجرد جلوسك بجواره سييجعلك بعد مدة تعتاده ، وبعد مرور فترة آخرى ستفاجئ بنفسك ..وقد صرت صديقه "

"قديماً قالوا أن الكلاب تعوى والقافلة تتجاهلها لتتم سيرها ، الآن نحن فى زمن إنقلبت فيه الآية ، الكلاب العاوية هى من صار يقود قوافلنا "